

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

**إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي في المنطقة المغاربية**

**الحوار الجزائري الأطلسي-ا نموذجاً-**

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية

تخصص دراسات متوسطة.

إشراف الأستاذة :

عطيش يمينة

إعداد الطالبتين:

-مطروح مريم

-عزوز صونية

أعضاء اللجنة المناقشة:

أ.د. ونوغي مصطفى ..... رئيساً.

أ. عطيش يمينة ..... مشرفة.

أ. تباني وهيبة.....ممتحنة.

**السنة الجامعية: 2018/2017**

# الشكر و التقدير

" من لا يشكر الله لا يفرح الناس "

نتقدم بخالص الشكر الوافر و الامتنان إلى أستاذتنا الأستاذة "عطيش يمينة" على ما بذلته من جهد متواصل و دءوب ما قدمته من توجيهات و إرشادات سديدة صبرها كبير و تفهم في سبيل انجاز هذا العمل فلما منا عظيم الشكر و التقدير.

نتوجه شكرنا و تقديرنا إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين تقبلوا مناقشة هذه المذكرة و السمر عليها قصد إنارتنا بما يفيدنا في أبحاثنا المستقبلية.

كما نتوجه بالشكر لكل من قدم لنا العون في انجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد.

"نسأل الله تعالى التوفيق في انجاز هذا العمل"

# الإهداء

بدأنا أكثر من يد و قاسينا أكثر من هو و عانينا الكثير من الصعوبات ها نحن اليوم و الحمد لله نطوي سمر الليالي و تعب الأيام و خلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منبع الأمل السافي الحنون... و الأمل المشرق الذي لا يغيب خونه كالشمس

اهدي عبارتي .. و رسالتي .. و اركي تحياتي... والدتي العزيزة

إلى من تمرني بعطفه و حنانه... وزرع بنفسه حب الخير

اهدي حبي و قلبي و رسالتي.... و جسدي... إلى والدتي العزيز

إلى من حبصا يجري في عروقي و يلهم فؤادي .... إلى رفيقة الدرب و الروح المحر الناس إلى قلبي سمية .

إلى جميع عائلتي بالخصوص إلى جدتي العزيزة و جدي عزيز أطل الله في عمرهما

إلى من سرنا سوا نحن نشق الطريق مع نحو النجاح و الإبداع إلى إن تكاتفنا يد بيد و نحن نقطع زمرة تعلمنا.. حونيا و إلى جميع حديقاتي بدون استثناء .

مريم

بسم الله مبدأ الأمور و الصلاة و السلام على اهل بيته المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و الحمد لله خالق الكون و محون كل شق الدرب العلم و سبحانه هو الرحمان ناصر الحق في كل مكان.

اهدي ثمرة دراستي إلى:

أمي الغالية و أبي الكريم اللذان أودانا الله عز و جل بطاعتهما فهم مدرستي أولى انجلي  
ما في الوجود

جدي العزيزة حفظها الله و ربها فهي كانت سنداً لي طوال مسيرتي دراسية  
إلى إخوتي كهيبة احمد نبيلة ماسينسيا سماه الذين كان والي جانبي منذ بداية مشواري  
حفظهم الله و ربهم .

إلى زميلتي مريم التي كانت لي سند في هذا المشوار الصعب و الى جميع صديقاتي  
دون استثناء

إلى كل من ساندني في انجاز هذا العمل المتواضع و إلى كل أقاربي دون استثناء من  
كبيرهم إلى صغيرهم

نسال الله عز و جل أن يكون بحق هذا مفتاح خير لكل طالب

صونية

خطة البحث

## الفصل الأول: إستراتيجية حلف شمال الأطلسي.

### 1- المبحث الأول: الامتداد التاريخي لحلف شمال الأطلسي.

- المطلب الأول : جذور و نشأة حلف شمال الأطلسي.

- المطلب الثاني: مبادئ و أهداف الحلف.

- المطلب الثالث: ميثاق و أجهزة الحلف.

### 2- المبحث الثاني: إستراتيجية حلف شمال الأطلسي بعد نهاية الحرب الباردة.

- المطلب الأول: حلف شمال الأطلسي في ظل الحرب الباردة.

- المطلب الثاني: حلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة.

- المطلب الثالث: إشكالية استمرار الحلف بعد الحرب الباردة.

### 3- المبحث الثالث: حلف شمال الأطلسي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

- المطلب الأول: ادوار الحلف شمال الأطلسي بعد 2001.

- المطلب الثاني: دور حلف الأطلسي في حفظ عمليات السلام.

خاتمة

## الفصل الثاني: مبادرة الحوار الأطلسي المتوسطي.

### 1- المبحث الأول: خلفيات الحوار الأطلسي المتوسطي.

- المطلب الأول: دوافع الحوار المتوسطي.

- المطلب الثاني: مضمون الحوار المتوسطي.

- المطلب الثالث: أهداف الحوار المتوسطي.

2- المبحث الثاني: تقييم الحوار الأطلسي المتوسطي.

المطلب الأول: مبادئ الحوار المتوسطي.

- المطلب الثاني: تقييم الحوار المتوسطي.

3- المبحث الثالث: الإستراتيجية الأطلسية في ليبيا.

- المطلب الأول: خلفيات و مسار الأزمة الليبية.

- المطلب الثاني: تدخل الحلف الأطلسي في ليبيا.

خاتمة:

## الفصل الثالث: المبادرة الجزائرية في إطار الحوار الأطلسي المتوسطي.

1- المبحث الأول: الجزائر ضمن الدائرة الأطلسية.

- المطلب الأول: أهمية الموقع الجزائري بالنسبة للحلف.

- المطلب الثاني: دوافع الجزائر للانضمام للحلف.

- المطلب الثالث: دوافع الحلف الأطلسي بضم الجزائر.

2- المبحث الثاني: مسار التعاون الأطلسي-الجزائري.

- المطلب الأول: الأبعاد السياسية لتعاون الأطلسي-الجزائري.

- المطلب الثاني: الأبعاد الأمنية لتعاون الأطلسي-الجزائري.

- **المطلب الثالث:** المناورات العسكرية الأطلسية-الجزائرية.

**3- المبحث الثالث:** آفاق الحوار الأطلسي - الجزائري.

- **المطلب الأول:** مكاسب من الحوار الأطلسي-الجزائري.

- **المطلب الثاني:** تقييم الحوار الأطلسي-الجزائري.

**خاتمة**

مقدمة

بعد انتهاء الحرب الباردة و زوال حلف وارسو تصاعدت التكهّنات بانتهاء حلف الناتو، إلا إن الواقع و إفرازات النظام الدولي الجديد و تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بزعامة العالم إلي جانب بروز تهديدات جديدة أعطى ذلك للحلف مبررات لبقائه، و شهدت إستراتيجية الحلف تطورا ملحوظا بارزا ما جعل الدول تعيد النظر في علاقاتها بالحلف خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر و تفجير النزاعات الداخلية. ضمن هذا الإطار وضع الحلف العديد من المبادرات و الحوارات الأمنية في حوض الأبيض المتوسط في ظل الترتيبات الأمنية الجديدة التي جاء بها في جنوب المتوسط منها المنطقة المغاربية في إطار الحوار الأطلسي المتوسطي التي انضمت إليه دول المغرب العربي باستثناء ليبيا ما دفع الحلف لإقامة إستراتيجية لمكافحة الإرهاب في المنطقة.

لعبت الجزائر دورا مهما في مسالة مكافحة الإرهاب لمدة عشرية كاملة ما أهلها إلى تطوير علاقاتها مع الحلف الأطلسي خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، التي أرجعها مرجعا يستفيد منه الحلف الأطلسي في مكافحة الإرهاب في المنطقة و تسوية النزاعات.

### - أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار الموضوع لم يأت من العدم، بل اجتمعت مع مجموعة من الأسباب وراء اختيارنا للموضوع وهي كالتالي:

### 1- الأسباب الموضوعية:

تشهد التحولات و التغيرات التي عرفها حلف شمال الأطلسي منذ نشوئه حتى توسعه و إصراره على البقاء رغم انتهاء الحرب الباردة لإغراض عسكرية و أمنية في العالم

كالإرهاب كون المنطقة المغاربية عرفت استراتيجية أمنية و تطبيعها على أهم فاعل و المتمثل في حلف شمال الأطلسي.

## 2- الأسباب الذاتية:

تتمثل دوافع اختيار الموضوع حول التخصص بالدراسات المتوسطة و الحيز الجغرافي و المنطقة المتوسطة المغاربية التي تنتمي إليها، فضلا عن الاهتمام الكبير بالقوى العظمى في هذه المنطقة، منها إستراتيجية حلف شمال الأطلسي في المنطقة المغاربية و بخصوص دور الناتو مع الجزائر.

## 3- أهمية الموضوع:

يندرج البحث ضمن الدراسات الأمنية التي برزت أهميتها كموضوع مركزي في الإستراتيجية الأطلسية في المنطقة المغاربية، حيث أصبح المنظور الأمني يشكل مصدر تهديد للاستقرار في شمال إفريقيا ما عزز دور حلف الناتو في المنطقة.

## - المشكلة البحثية:

تعتبر إستراتيجية حلف شمال الأطلسي في المنطقة المغاربية بكل إفرازاتها و تناقضاتها إحدى أهم القضايا على الساحة الدولية، إذ تعود بالتشابك و التفاعلات على الجانب الإقليمي و الدولي، خاصة بعد التغيرات التي عاشتها الساحة الدولية في المنطقة. من هنا نطرح الإشكالية التالية:

**\*كيف نفسر تواجد حلف شمال الأطلسي في المنطقة المغاربية ؟ ولماذا اعتبر الجزائر شريكا استراتيجيا له بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ؟**

للتعميق في معالجة هذه الإشكالية البحثية في مختلف جوانبها نطرح الأسئلة التالية:

1- ماهي دوافع استمرار حلف شمال الأطلسي رغم انتهاء الحرب الباردة؟

2- ماذا يترتب عن استمرارية الشراكة الأطلسية في المتوسط اتجاه الدول المغاربية؟

3- ما هي الرهانات الأمنية و العسكرية التي تجمع الجزائر و حلف شمال الأطلسي؟

#### -حدود الدراسة:

\*الحدود الزمانية: 2000-2017 لكن ذلك لا يمنع مع العودة الى ما قبل هذه الفترة, لالمام بجوانب مهمة بالموضوع فهم الماضي لا بد ان يرتبط بفهم الماضي, فهم حلف الناتو بعد احداث سبتمبر 2001 تقتضي الرجوع الى نهاية الحرب الباردة.

\*الحدود المكانية: تحدد منطقة الدراسة بالمنطقة المغاربية بحدودها الجيوسياسية ونقصد بها المنطقة التي تشمل الدول التالية تونس,المغرب,ليبيا و بالتركيز على الجزائر.

- الفرضيات: للإجابة على المشكلة البحثية وعلى مختلف التساؤلات الفرعية نقترح صياغة الفرضيات التالية:

1- ساعدت بروز التهديدات الأمنية الجديدة على بقاء الحلف الأطلسي بعد الحرب الباردة.

2- إن اختلاف الرؤى الإستراتيجية الأمنية الأطلسية يؤدي إلى انعدام التعاون في مجال تحقيق الأمن و الاستقرار في المنطقة.

3- كلما توسع الحوار الأطلسي الجزائري تعزز دوره الإقليمي و الدولي.

#### - أدبيات الدراسة:

تعددت و تباينت الدراسات العلمية السابقة حول موضوع إستراتيجية الحلف الأطلسي في المنطقة المغاربية بين كتب و مذكرات و مقالات بلغات عربية و أجنبية, و على سبيل المثال و ليس الحصر نذكر الدراسات التالية:

- **إسماعيل نزار الحياي:** "دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة": تناول فيه المؤلف التطور التاريخي و الإستراتيجية الجديدة للحلف الأطلسي و بوظائفه الجديدة، و في الأخير بالتصور المحتمل لمستقبل الحلف الذي يشمل ثلاث سيناريوهات، أولا ضعف و التفكك، ثانيا الاستمرارية و أخيرا التحول إلى قوة سياسية-عسكرية عالمية.
- **عبد النور بن عنتر:** "البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر، أوروبا و الحلف الأطلسي، يتضمن عشرة فصول في الجزء التاسع (9) من هذا الكتاب حول مسألة الجزائر و الحلف الأطلسي من التقارب إلى النفاق الأمني من خلال هذا الفصل تناولنا في الفصل الثالث الحوار الأطلسي الجزائري.
- **زهرة شيخ الشيوخ:** "العقيدة الإستراتيجية لحلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة": مذكرة لنيل شهادة الماجستير في فرع العلاقات الدولية تخصص، دبلوماسية و تعاون، خصصت ثلاث فصول حول موضوع الفصل الأول المسار التاريخي لنشأة و تطور الحلف الأطلسي، الفصل الثاني مفاهيم الإستراتيجية الجديدة للحلف الأطلسي بعد الحرب الباردة و الفصل الثالث إستراتيجية الشراكة الجديدة للحلف الأطلسي بعد الحرب الباردة.

• **عماد جاد:** "الحلف الأطلنطي مهام جديدة في بيئة أمنية مغايرة": تناول في

هذا الكتاب الحلف الأطلنطي و تغيراته ما بعد الحرب الباردة و اثر تغير

النظام الدولي على عضوية الحلف و في الأخير تناول مستقبل حلف

الشمال الأطلنطي في ضوء التحولات الدولية.

• و حسب ما تطرقنا إليه في دراسات سابقة حول حلف الأطلسي ،إلا أن

هذه الدراسات لم تتطرق إلى تخصص دراستنا للعلاقات الجزائرية

الأطلسية.

- **المناهج الدراسية:** لإعطاء الموضوع صيغة علمية وأكاديمية ارتأينا استخدام المناهج

التالية:

1- **المقاربة التاريخية:** "يقوم هذا المنهج على فكرة مؤاها، إن الطريق الأبدي لدراسة

مجمل الظاهرة الاجتماعية و السياسية المعاصرة هي دراسة جذورها و امتداداتها

التاريخية، و مرد ذلك قناعة مسبقة تبنى على أساس أن الحاضر إنما يعكس الماضي<sup>1</sup>،

في هذا الصدد اعتمادنا على هذا المنهج للعودة إلى الجذور التاريخية و ظروف نشأة

الحلف الأطلسي ما يساعد على فهم إستراتيجيته في الماضي و تطويرها في الحاضر و

المستقبل، إضافة إلى استخدام خطوات المنهج التاريخي من خلال دراسة وثيقة حلف

الشمال الأطلسي.

---

<sup>1</sup>. ثامر كامل الحزرجي، العلاقات السياسية الدولية و الإستراتيجية إدارة الأزمات، ط1، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع، الأردن ، سنة2005.

**ب- المنهج المقارن:** "هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظاهر, محل البحث و الدراسة بقصد معرفته العناصر التي تتحكم في أوجه التشابه و الاختلاف في الظاهرة, كما يستهدف التفسير العلمي عبر كشفه للعلاقة بين المتغيرات فالمقاربة العلمية تسعى لإعطاء دلالات لصور التشابه و الاختلاف و إرجاع تلك الظواهر إلى العوامل القابلة خللها"<sup>1</sup>, فاعتمدنا عليه لاستعراض إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي في ظل الحرب الباردة, أيضا إستراتيجية الحلف في المنطقة المغاربية أين يوضح أوجه الاختلاف و التشابه التي رسما الحلف من اجل الوصول للحقيقة و نتائج الواضحة.

#### **د - منهج دراسة الحالة:**

هو منهج الذي يقوم على جمع البيانات وال معلومات الكثيرة و الشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات، و ذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة و كذلك عن ماضيها و علاقاتها"<sup>2</sup>, في هذا الصدد جمعنا المعلومات و البيانات حول إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي المعتمدة مع الجزائر منذ 2000 قصد الإحاطة به و إدراك الخفايا، و معرفة أهم النقاط التي تجمعهم في المجال الأمني

#### **أولا: الإطار النظري للدراسة:**

##### **1- النظرية الواقعية:**

"ارتبطت أهمية الناتو و الإبقاء عليه و تطويره بعد الحرب الباردة بالمفاهيم الأساسية التي تبنت عليها النظرية الواقعية و التي تتلخص إن العالم غير منسجم مليء بالصراعات و دوافع الدول في تعاملها، هو المصلحة التي تعني الحصول على القوة و السعي إلى زيادتها و المحافظة عليها فان من هذه المعطيات يبرز الناتو أداة هيمنة و السيطرة

<sup>1</sup>. محمد شبلي، المنهجية في التحليل السياسي، الجزائر د.د.ن، 199، ص71.

<sup>2</sup>. ريجي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي: النظرية و التطبيق، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000، ص46.

لصالح الدول الأكثر قوة على بغية الأمنية الجديدة في المنطقة و خارجها و على رأسها الإرهاب<sup>1</sup>.

## 2- الأمن الإنساني:

برز مصطلح الأمن الإنساني من القرن العشرين نتيجة التحولات العالمية لاسيما الصراعات المحلية و الداخلية، كذلك العولمة (البيئة، الأوبئة، الفقر) فالعالم يواجه أنماط جديدة للتهديدات و التحديات، تتجاوز إطار الدولة يمكن لهذه التهديدات الأمن الإنساني تكون عسكرية (حروب داخلية).

## 3- المقتررب المؤسساتاتي:

يقصد بالتوجه المؤسسي أو الاقتراب المؤسسي، مجمل النظريات في حقل السياسة المقارنة في العلوم السياسية التي تعطي أهمية للمؤسسات في تحديد السلوكات و المخرجات السياسية، على اعتبار المؤسسات تمثل تغيرا مستقلا يؤثر على تحديد من هم الفاعلون الذين يسمح لهم بالمشاركة في الساحة السياسية، تحدد نمط الاستراتيجيات التي ينتجونها، تؤثر على الخيارات و المعتقدات التي يتبنونها حول الممكن و المرغوب به.

## ثانيا: الإطار المفاهيمي للدراسة:

### - تعريف الإستراتيجية (strategy):

"نجد مفهوم أو مصطلح الإستراتيجية يوجد في مختلف اللغات في الألمانية نجد مفهوم strategie و الروسية strategija و عندما نقول (stratos agein) فهو مصطلح الإستراتيجية مقسم إلى جزأين، يعني الجيش الذي ندفع به إلى الإمام بوصل طغى المصلح نحصل strategos يعني "الجنرال" فالإستراتيجية إذا هي فن قيادة الجيش، أو

---

<sup>1</sup>. عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في التحليل العلاقات الدولية، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص149.

بشكل اشمل هي فن القيادة يذهب الجنرال الألماني "كارل فون كلاور فيير" اعتبارها الوسيلة على الهدف السياسي التي تتوخاه الدولة عن طريق استخدام القوة<sup>1</sup>.

#### - الإرهاب (terrorise):

"هو استخدام للعنف المقصود و الغير قابل للتبوء أو التهديد, باستخدام العنف لتحقيق الأهداف يمكن التعرف إليها يتضمن ضد السواح و موظف السفرات و الطاقم العسكري... يكون وسيلة يستخدمها الأفراد و الجماعات ضد الحكومات و يكمن أن تستخدمها و ترعاها حكومات ضد مجموعة من الأفراد<sup>2</sup>".

أما التعريف الثاني: "هو إستراتيجية عنف محرم دولياً، تحفزها بواعث عقائدية وتتوخى أحداث العنف المرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة أو لتقديم دعاية لمطلب أو لمظلمة بغض النظر عما إذا كان مقترحو العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها<sup>3</sup>".

#### - الحوار (dialogue):

"هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام لتقديم أفكار يؤمنون بها عن وجهات نظرهم للوصول إلى الصواب أو حل جذري لمشكلة معينة<sup>4</sup>".

#### - التعاون (cooperat)

---

<sup>1</sup>. صلاح نيتوف، مدخل إلى الفكر الاستراتيجي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، ص9.

<sup>2</sup>. مارتن و عريفيش و تيري اوكلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، حقوق الترجمة مركز الخليج للأبحاث

2008، 2002، ص 171.

<sup>3</sup>. محمد وليد عبد الرحيم، إرهاب الدولة، كتاب فكر، أعمال ندوة بيروت، 2010، ص 73.

<sup>2</sup>. <http://almawd3/com>. 01. يوم: 15.30 الساعة: 2018/05/

"محاولة تقريب سياسات أو مجالات متعددة بطرق لا تؤدي حتما إلى إقامة نوع من البناء المؤسساتي، فالغرض هو تحقيق اتفاق في ميدان أو ميادين معينة و ذلك لبلوغ أهداف محددة و ليست بالضرورة مشتركة"<sup>1</sup>.

### - الحلف (alliance):

"يعرفها محمد طه بدوي انه "اتفاق بين دولتين أو أكثر على تدابير معينة لحماية أعضائه من قوى أخرى معينة و تبدو مهددة لامن هؤلاء الأعضاء"<sup>2</sup>.

### ثالثا: تنظيم الدراسة:

اعتمادا على المنهجية المتبعة لانجاز هذه المذكرة و لغرض بلوغ و تحقيق الأهداف و النظريات العملية و العلمية للدراسة ارتأينا إلى تقسيم البحث إلى ثلاث فصول وهي:

- **الفصل الأول:** جاء بعنوان "إستراتيجية حلف شمال الأطلسي"، تناول فيه مسار نشأة الحلف الأطلسي و إستراتيجية الحلف قبل و بعد الحرب الباردة و دواعي استمراره و ماهية ادوار الحلف بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

**الفصل الثاني:** جاء تحت عنوان "مبادرة الحوار الاطلسي المتوسطي"، تناول فيه إستراتيجية الحلف الأطلسي في منطقة المتوسط و الدوافع التي قام بها الحوار، و المبادئ التي تبناها فيه تقييم الحوار المتوسطي، و في المبحث الثالث خصصنا ليبيا كدولة متوسطة مغربية و عملية للتدخل الأطلسي فيها خاصة 2011.

**الفصل الثالث:** جاء تحت عنوان "الجزائر في إطار الحوار الأطلسي المتوسطي نموذجاً" جاء فيه الجزائر ضمن الدائرة الأطلسية، خلفيات و دوافع التقارب الجزائري

---

<sup>1</sup>. حسين بوقارة، التكامل في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر: مخبر البحوث و الدراسات في العلاقات الدولية، 2008، ص13.

<sup>2</sup>. محمد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية لطباعة و النشر، بيروت، 1972، ص241.

الأطلسي، و أهداف الطرفين من ذلك التقارب و العلاقات الأمنية السياسية التي جمعتهم، و في الأخير تقييم لهذا الحوار.

# الفصل الأول:

## استراتيجية حذف الشمال الأطلسي

## مقدمة الفصل:

يعتبر التحالف وسيلة التعادل في نظام توازن القوى، هو وسيلة جوهرية في وضع النظام الدولي في حالة الاستقرار أو الاستقرار وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية وجدت أوروبا الغربية و الشرقية نفسها منفصلتين جزاء الانقسامات الإيديولوجية و السياسية، تمخضت عن الحرب الباردة جاء الحلف الأطلسي من اجل التصدي لأطماع التوسع الهيمنة السوفياتية التي دامت أربعون سنة إلى غاية سقوط جدار برلين 1989، أين انفرد الحلف الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة أين غير توجه خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 .

## المبحث الأول: الامتداد التاريخي لحلف الشمال الأطلسي

### المطلب الأول: جذور و نشأة حلف الشمال الأطلسي

"الغاية من إنشاء الحلف الأطلسي الناتو (NATO) هي المواجهة السوفيتية،أيضا حلف وارسو، كان من كلمات الأمين العام آنذاك اللورد اسماي عام 1994 لحلف الشمال الأطلسي بعد ترأسه مباشرة قوله «إن قام من أجل إقامة الأمريكيين في الساحة أي الأوروبيين و إخراج السوفيتيين منها و الحفاظ على بقاء الألمان في الحضيض»<sup>1</sup>.

يعد حلف الشمال الأطلسي من أكبر التكتلات و الأحلاف العسكرية، نشأت فكرة الحلف سنة 1929 بهدف تكتل الدول الديمقراطية بصفة دفاعية لمواجهة الأنظمة الديكتاتورية بعد فشل عصبة الأمم في حل المشاكل الدولية، يضم معظم دول أوروبا الغربية ليزيد عدد الأعضاء في القرن العشرين إلى 29 دولة لكن الحرب العالمية أعاققت إنشاءه.

بدأ التفكير في إنشاء الحلف الأطلسي بعد نشر كتابين في الولايات المتحدة الأمريكية ما أحدث ضجة كبيرة كان لها التأثير القوي في صياغة الرأي العام الأمريكي،الكتاب الأول بعنوان سنة 1939. CLARENCE CHERBET الاتحاد في الحال لمؤلفه كلارنس شربت

والكتاب الثاني هو السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية سنة 1943 لمؤلفه ولتر ليبمان

NPMANP.WALTER LI

يرى كلارنس شربت في كتابه، أن نظام عصبية الأمم ماله الفشل وأن البديل هو الاتحاد بين

الدول الديمقراطية الخمسة عشر و هي الولايات المتحدة الأمريكية كندا، بريطانيا، إيرلندا،فرنسا هولندا، بلجيكا، السويد،النرويج ،الدانمرك، فنلندا، سويسرا، أستراليا، نيوزيلندا، اتحاد إفريقيا الجنوبية، التي تجمعهم الروابط التاريخية، الاجتماعية، الجغرافية، المدنية و مبادئ الديمقراطية و الحرية الفردية و حالة السلام.

---

<sup>1</sup> .David RYROIDS; the origins of the war in Europe international perspectives, Yale universities press. 1994. P184.

أوضح أن هذا الاتحاد يمثل كبرى قوى العالم و لديه صفة دفاعية ضد أي اعتداء يأتي من خارج هذه الدول، إلا أن هذه الفكرة لم تنتع لها الفرصة، فقد أعلن هتلر الحرب في أول سبتمبر 1939 و تراجعت الفكرة لتبعث من جديد على يد الكاتب الثاني ليبمان خلال الحرب العالمية الثانية.

"أوضح ليبمان من كتابه العلاقة الوثيقة التي تجمع الشعوب التي تقع حول المحيط الأطلسي خاصة بريطانيا و أمريكا. كان من رأيه أن المحيط لا يمثل عادة أمام تلك الدول لكن مسطح لمائي متسع و على ضفافه عائله دولية ترتبط منذ اكتشافات أمريكا، بروابط تاريخية و جغرافيا قابلة للتنمية<sup>1</sup>".

ترتبط بروابط تاريخية و جغرافية قابلة للتنمية منذ اكتشاف القارة الأمريكية. لقد كان للكاتبين اثر كبير في توجيه الرأي الأمريكي نحو فكرة التكتل مع الدول الديمقراطية في أوروبا والتخلي

**James MO (O)RN.** عن سياسة العزلة التي تبناها الرئيس الأمريكي **جيمس مونرو**

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و قيام هيئة الأمم المتحدة و ظهور الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى تسعى لبسط نفوذها خارج إطار حدودها، عادت من جديد فكرة الاتحاد من اجل تضافر جهود دول أوروبا الغربية لإنشاء دفاع جماعي عن نفسها لمواجهة أي خطر شيوعي محتمل، خاصة بعد تولي الشيوعيون مقاليد الحكم في تشيكوسلوفاكيا و إنشاء **(الكمن فورم)** ما زاد التوتر بين الكتلتين الغربية و الشرقية فثبت عجز منظمة الأمم المتحدة لوقف الصراع بين الكتلتين.

"ما ولد لدى الأوروبيين نوع من الخطر المحقق بهم، التي تهددها ضعف قدرتها العسكرية إزاء القوة العسكرية السوفيتية الهائلة على حدودها الشرقية، لتوقع الدول الخمسة اتفاقية بروكسيل 17.03.1948 حيث صرح في نفس اليوم الرئيس الأمريكي هاري ترومان بان **"الولايات المتحدة الأمريكية تساعد الأمم الحرة و تقدم لها المساعدة التي تطلبها"**<sup>2</sup>.

"كان الهدف من هذه المعاهدة مواجهة أي هجوم أو اعتداء مسلح داخل أوروبا من طرف الاتحاد السوفيتي إلى جانب توثيق التعاون الاقتصادي و الاجتماعي بين الدول الأعضاء.

<sup>1</sup>. عبد القادر زريق المخامدي، من الحرب الباردة إلى حروب الهيمنة، ديوان المطبوعات الجامعية 2014، ص 35-36.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه ص 36-37.

"إلا أن تلك الدول اقتنعت أن مواجهة القوى السوفيتية تستدعي جلب قوات حليفة و عقيدة قتال موحدة، فاتجهت نحو التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية التي كان لديها رغبة لترسيخ نفوذها السياسي و الاقتصادي في أوروبا بما يضمن مصالحها و يسع الفراغ الأمني الناجم عن ميثاق أوروبا الغربية أمام الصوفيات، هذا ما شجع واشنطن و دول اتفاقية بروكسيل لتحويل الاتفاقية إلى حلف الشمال الأطلسي عام 1949<sup>1</sup>".

"قد تم بتوصية رسمية في هذا الاتحاد إلى مجلس الشيوخ الأمريكي، في شهر جوان 1948 و أعقب ذلك بدء مرحلة التشاور و المفاوضات بين الحكومة الأمريكية و حكومات تداول الأخرى في منظمة حلف الشمال الأطلسي، انتهت المفاوضات بإبرام معاهدة حلف الشمال الأطلسي التي تم توقيعها في واشنطن في اليوم الرابع منذ ابريل 1949، وافق عليها مجلس الشيوخ الأمريكي بالأغلبية الساحقة 82 صوتا مع 13 صوتا ضد، فتم تشجيع بالتصديق عليها من قبل الرئيس الأمريكي في جويلية 1949 و من قبل الدول المؤسسة و بهذا أصبحت المعاهدة سارية المفعول ابتداء من 24 أوت 1949<sup>2</sup>".

استندت المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة التي تتيح للدول عقد الدفاع عن نفسها منفردة أو التعاقد مع الدول الأخرى، نتيجة انقسام العالم إيديولوجيا بين القوى الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية و عجز الأمم المتحدة على إرساء قواعد بناء نظام الأمن الجماعي الدولي.

نصت المادة الخامسة من معاهدة الحلف على أن كل هجوم ضد أي دولة أو عدد من الدول الأعضاء، يعد هجوما ضد الحلف يجب أن تتخذ الإجراءات التي يعتبرها ضرورية، بما فيها القوة العسكرية من أجل إعادة و ضمان الأمن و إعادة الأمن في المنطقة الأطلسية.

---

. تيباني وهبة، امن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي دراسة: حالة ظاهرة الإرهاب، مذكرة نيل شهادة الماجستير في

<sup>1</sup>العلوم

السياسية، تخصص: دراسات متوسطية و مغربية، الأمن و التعاون، جامعة مولود معمري، الجزائر 2014 ص99.

<sup>2</sup>. سعودي وعمر، إستراتيجية حلف الناتو في منطقة الشرق الأوسط، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم

السياسية، تخصص دراسات شرق أوسطية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2015، ص54.

يتضح جليا أن المادة الخامسة قد سطرت مهمات الحلف العسكرية في المنطقة الأطلسية كما حددت المادة السادسة من المعاهدة, حدود المنطقة أو الإقليم الذي ينبغي بتحريك الحلف في مجالها, كما اقتضت الضرورة الأمنية اطلاع مجلس الأمن الدولي بأي تحرك عسكري للحلف، هذا ليس لأخذ موافقته بأي تحرك عسكري، بالتالي فمجلس الأمن لا يملك سلطة على تحركات الحلف لان أغلبية الأعضاء داخل مجلس الأمن دائمين هم القادة حلف الناتو(الولايات المتحدة, فرنسا, بريطانيا)<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>. عبد القادر زريق المخامدي, مرجع سابق الذكر, ص38.

## المطلب الثاني: مبادئ و أهداف حلف الشمال الأطلسي

تهدف الأحلاف و التكتلات العسكري عامة، إلى تنظيم الدفاع العسكري لأعضائها عن طريق توحيد قواتها المسلحة تحت قيادة موحدة، فلحلف الشمال الأطلسي هدفه الرئيس و هو مقاومة المذهب أو المد الشيوعي في كل أنحاء العالم، خاصة القارة الأوروبية، و ذلك بتنظيم الدفاع العسكري تحت القيادة الأمريكية التي تبين حق الدفاع عن أوروبا من خلال الحلف، إضافة إلى مجموعة من الأهداف السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

**1 - الأهداف العسكرية:** يعد الهدف العسكري الهدف الأساسي لقيام الحلف بعملية الردع و الدفاع على أي هجوم مسلح من جانب الاتحاد السوفيتي، فوضع ميثاق الحلف القواعد اللازمة لقيام و تنفيذ هذا الهدف، فنص في نهاية ديباجته على "نصر الدول الأعضاء على توحيد جهودها من اجل الدفاع الجماعي و الحفاظ على السلام و الأمن في منطقة الشمال الأطلسي"<sup>1</sup>.

يمكن تلخيص الأهداف العسكرية لحلف الشمال الأطلسي فيما يلي:

- "توحيد جهود الأعضاء للدفاع الجماعي و المحافظة على الأمن و السلم الدوليين في منطقة الشمال الأطلسي.

- يهدف إلى تنظيم مشترك للدفاع داخل الحلف.

- العمل على مواجهة أي هجوم مسلح خارجي عليها.

- تقوية القدرات العسكرية الفردية و الجماعية.

- استخدام القوة المسلحة لأي هجوم يعيق الأمن و السلم الذي أصابها تحت المادة الخامسة.

- الاعتراف بأولوية التزامات الأمم المتحدة .

- احتواء مناطق النفوذ السوفيتية في مختلف مناطق العالم.

---

<sup>1</sup>. السيد مصطفى احمد ابوالخير، النظرية العامة في الاحلاف و التكتلات العسكرية طبقا لقواعد القانون الدولي العام، ط1، مركز

دراسات الوحدة العربية، بيروت 2010، ص215.

- العمل على إقامة سلم دائم و عادل في أوروبا واتحاد عرب أوروبا لتحقيق الأمن الأورو الأطلسي<sup>1</sup>.

**2- الأهداف السياسية:** "إن حلف الشمال الأطلسي بمثابة منظمة أمريكية في أوروبا تفتح بابا واسعا للهيمنة الأمريكية على أوروبا فان الهدف السياسي بمثابة الهدف الأسمى للحلف الأطلسي لمحاربة المد الشيوعي و النفوذ السوفيتي فقد أشارت الديباجة إلى إيمان الدول الأعضاء بأهداف الأمم المتحدة و مبادئها و تؤكد صياغة الحرية الفردية و مبادئ الديمقراطية<sup>2</sup>."

"تتلخص الأهداف السياسية لحلف شمال الأطلس فيما يلي:

- امتناع دول الحلف عن استخدام القوة أو استعمالها فيما بينهم.
- العمل على تسوية النزاعات القائمة بطريقة سلمية.
- نزع السياسات المتطرفة و الديكتاتورية لبعض الأعضاء حيث يسهل عملية تحويل ألمانيا الغربية و إيطاليا إلى دول ديمقراطية.
- دعم الاستقرار على الصعيد العالمي.
- مواجهة المد الشيوعي تحت قيادة الاتحاد السوفيتي<sup>3</sup>.

**3- الأهداف الاقتصادية:** "لقد أقرت الدول الأعضاء في الحلف ضرورة التعاون في المجال الاقتصادي فهو أساس كل تكتل، فقد وجهت النقد إلى الميثاق الأطلسي بسبب تغاضيه عن الأهمية الاقتصادية في مجال التعاون و التكامل و عدم إنشاء لجنة اقتصادية مثل لجنة الدفاع التي نص عليها في المادة التاسعة من الميثاق، و قد استجاب الحلف لهذا الانتقاد في الاجتماع الثاني من المجلس المحلف في واشنطن نوفمبر 1949، حيث قرر تشكيل اللجنة الاقتصادية و المالية، أشارت المادة 02 من معاهدة واشنطن إلى ضرورة قيام أعضاء الحلف بإزالة الصراع و التنافس في سياساتهم

---

<sup>1</sup>. لخميس شبلي، الأمن الدولي و العلاقات الدولية بين منظمة حلف شمال الأطلس و الدول العربية-فترة ما بعد الحرب الباردة

(1991-2008)، ط2، ص61.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه ص 216 .

<sup>3</sup>. نزار إسماعيل الحياي، دور حلف الشمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، ط1، مركز الإمارات للدراسات و البحوث

الأكاديمية، أبوظبي، 2003، ص35.

الاقتصادية و تشجيع الاندماج الاقتصادي بينهم من اجل تحقيق أهداف الحلف في المجال الاقتصادي<sup>1</sup>.

و تتلخص الأهداف الاقتصادية لحلف شمال الأطلس فيما يلي:

- إعادة اعمار أوروبا بعدما خلفته الحرب العالمية الثانية.

- المواجهة بين النظامين الاقتصاديين.

- ظهور ظاهرة التنمية الاقتصادية في العالم الثالث.

- دعم الوظيفة العسكرية للحلف ماليا و اقتصاديا<sup>2</sup>.

#### 4- الأهداف الاجتماعية و الثقافية: إن الحضارة الغربية أصلها واحد و إن تعددت دولها هذا ما

ورد في الفقرة الثانية من ديباجة الميثاق الأطلسي التي نصت على: "تؤكد الأطراف على إصرارها على حماية الحريات و التراث و الحضارة المشتركة لشعوبها القائمة على مبادئ الديمقراطية و الحرية الفردية وحكم القانون, كما تسعى لترسيخ الاستقرار و الرفاهية في منطقة الشمال الأطلسي"<sup>3</sup>.

تتلخص الأهداف الاجتماعية و الثقافية لحلف شمال الأطلس فيما يلي:

- توثيق العلاقات الدولية على أساس السلم و الود فيما بينها

- تشجيع قيام المؤسسات الديمقراطية في الدول الأعضاء.

- الدعوة إلى مبادئ تحقيق التعاون في المجال الاجتماعي.

"أما من جهة التعاون الثقافي, لم نسجل النتائج المرجوة كان نوعا ما أصعب من المجال الاجتماعي خاصة رغبة فرنسا إلى نشر لغتها على مستوى الحلف و على المستوى العالمي حيث

---

<sup>1</sup>. كرميش عمر, الحوار المتوسطي للحلف الأطلسي الناتو, مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر الأكاديمية للعلوم السياسية:

تخصص دراسات إستراتيجية و دولية, المدرسة العليا للعلوم السياسية, الجزائر, ص12.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه ص13.

<sup>3</sup>. السيد مصطفى احمد أبو الخير, مرجع سابق الذكر, ص 231.

أنشأت منظمة فرنكوفونية، إذ انسحبت فرنسا من الحلف الأطلسي عام 1960، الأمر الذي أكد صعوبة التعاون في المجال الثقافي<sup>1</sup>.

حيث بدأت الأزمة بين فرنسا و حلف الناتو في 17 سبتمبر 1958، عندما أرسل الرئيس الفرنسي ديغول لنظيره الأمريكي إيزنهاور و الرئيس البريطاني هارولد ماكملان يطالب فيها بمعاملة فرنسا على قدم المساواة مع الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا، توسيع المجالات التي تغطيها منطقة الحلف الأطلسي.

لتنمّل مجالات الاهتمام بالنسبة لفرنسا خاصة الجزائر، فرفضت كل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا المطالب الفرنسية فأطلق ديغول برنامج الردع النووي الفرنسي كي تصبح مستقلة عن حلف الناتو و حلفاءه، إذ أجريت أول تجربة في مدينة رقان الجزائرية 11 مارس 1959 كانت تجربة ناجحة، انسحبت فرنسا من قيادة حلف شمال الأطلس في جويلية 1959، كما سحبت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها من فرنسا بشكل كامل في 1967. بقيت فرنسا خارج الحلف حتى عام 2009 أين أعلن الرئيس نيكولاس ساركوزي N Sarkozy إعادة فرنسا إلى الهياكل العسكرية للحلف.

## 5- مبادئ حلف الشمال الأطلسي:

يضم ميثاق الحلف الأطلسي مواد تبين مبادئه، التي تتماشى مع أهداف منظمة الأمم المتحدة و هي كالتالي:

- أ. تسوية جميع المنازعات الدولية بطريقة سلمية.
- ب. "الامتناع عن استخدام التهديد أو القوة، و هو مبدأ مكمل لفض النزاعات دون التنمية"<sup>2</sup> و هو ما تنص عليه المادة 01 من الميثاق.
- ج. التعاون المتبادل بين الدول.
- د. ألا تؤثر المعاهدة على حقوق الأطراف و التزاماتها المنصوص عليها في الميثاق.

---

<sup>1</sup>. المرجع نفسه، ص 13.

توفيق محمد عطية، توسيع حلف شمال الأطلسي، الدوافع، المواقف، التكتلات، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1988، ص 3.

هـ. عدم الدخول في اتفاقيات للتعارض مع هذه المعاهدة.

و. التشاور مع الأعضاء فيما يتعلق بمسائل الأمن.

ز. "العمل على مقاومة أي هجوم مسلح بشكل فردي أو جماعي و بكل وسيلة ممكنة من وسائل الاستعداد الخاص و التعاون المشترك"<sup>1</sup>.

ي. "نهاية الحريات و التراث و الحضارة المشتركة لشعوبها القائمة على مبتدئ الديمقراطية و الحرية الفردية و حكم القانون"<sup>2</sup>.

#### قواعد العضوية:●

"نصت معاهدة حلف شمال الأطلس على انه:"يجوز للأطراف متى اتفقت بالاجتماع لدعوة أي دولة أوربية تكون في مركز يجعلها تساعد على تعزيز مبادئ هذه المعاهدة و الحفاظ على السلم في منطقة الشمال الأطلسي في هذه المعاهدة، و تصبح أية دولة توجه إليها الدعوة طرفا من أطراف المعاهدة متى أودعت وثائق قبولها من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية و ستقوم هذه الأخيرة بإبلاغ باقي الأطراف في حالة إيداع أية دولة لوثائق قبولها الاشتراك في هذه المعاهدة"<sup>3</sup>.

علما أن المادة بينت أن المعاهدة مفتوحة للانضمام إلا أنها وضعت أربع شروط للعضوية يجب توفرها في كل دولة تريد الانضمام إلى هذه المعاهدة و تتمثل في:

1/ حتمية موافقة الدول الأعضاء في الحلف بالإجماع على قبول الدول التي ترغب في الانضمام إلى تلك المعاهدة وفق الأوضاع البرلمانية في كل دولة عضو.

2/ أن تكون الدولة الراغبة في الانضمام قادرة على تعزيز مبادئ المعاهدة المتمثلة في الديمقراطية و حرية الفرد و سيادة القانون إلا انه بقي رهينة اعتبارات سياسية أكثر منها قانونية.

---

<sup>1</sup>. عبد القادر زريق المخامدي، من الحرب الباردة... إلى حرب الهيمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، الجزائر، ص 42.

<sup>2</sup>. ماهر عبد المنعم أبو يونس، استخدام القوة في فرض الشرعية الدولية، الإسكندرية مكتبة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، 2004، ص 345.

<sup>3</sup>. زهرة شيخ الشيوخ، العقيدة الإستراتيجية لحلف الشمال الأطلسي، بعد الحرب الباردة (1921-2008)، مذكرة نيل شهادة

ماجستير فرع علاقات دولية، فرع دبلوماسية، تعاون دولي، جامعة دالي إبراهيم-الجزائر، 2011، ص 25 .

3/ ضرورة انضمام الدول الأوروبية الراغبة إلى الحلف بحكم أن هذه الدول هي لوحدها القادرة للتصدي للبلشفية إلا أن هذا الشرط بقي يثير خلافا لعدم قدرة الجغرافيين تحديد الحدود الجغرافية لأوروبا.

4/ "أن تكون الدولة الراغبة في الانضمام إلى الحلف قادرة على الحفاظ على الأمن و السلم

الدوليين في منطقة الشمال الأطلسي أي تكون لها قدرة عسكرية لأي مواجهة<sup>1</sup>".

هكذا أصبحت المادة العاشرة الخاتمة بالعضوية في الحلف تشكل عائق أمام كثير من الدول التي تريد الانضمام إلى الحلف الأطلسي فمن ابرز شروطها أن تكون دول أعضائها أوروبية فقط باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية و كندا العضوين الأمريكيين الوحيدين في الحلف<sup>2</sup>".

فالعامل الاستراتيجي يعتبر العامل الحاسم في العضوية و ليس المعيار الجغرافي أو الإقليمي، فالحلف يضم دولاً تتماشى في القارة الأوروبية و هما تركيا و اليونان إذ يمثلان دولتين غير أطلستيتين<sup>3</sup>".

كانت أول تجربة للانضمام في مؤتمر لشبونة بالبرتغال عام 1952 عندما وجهت الدعوة إلى كل من تركيا و اليونان رغم أن أغلبية الأراضي التركية تابعة للقارة الآسيوية حيث عارضت الدول الاسكندنافية الأعضاء انضمام تركيا للحلف بسبب عدم مراعاة ادني شروط الديمقراطية في المقابل أصرت الو.م.ا. على عضوية تركيا لسببين مهمين هما:

- تمثل منطقة عازلة أمام التوسع السوفيتي من شرق أوروبا و البحر الأبيض المتوسط و الحيلولة دون وصوله إلى المياه الدافئة في البحر الأبيض المتوسط بفضل تحكمها في مهمتي الدردنيل و البوسفور .

- الصراع العربي الإسرائيلي يطلب موقفا استراتيجيا كتركيا لإقامة اكبر قاعدة لوجستكية لحماية امن إسرائيل في المنطقة<sup>4</sup>".

---

<sup>1</sup>.اسماعيل نزار لحيالي، المرجع نفسه، ص 34 .

<sup>2</sup>. عبد القادر زريق المخامدي، من الحرب الباردة... إلى حرب الهيمنة، ديوان المطبوعات الجامعية 2004 الجزائر، ص 44.

<sup>3</sup>.تبانني وهيبه: المرجع نفسه، ص 105 .

<sup>4</sup>.ابو الخير، نظرية العامة الاختلاف و التكتلات العسكرية طبقا لقواعد القانون الدولي، ص 200.

قد عارضت انجلترا و فرنسا انضمام ألمانيا الغربية إلى الحلف الأطلسي للأسباب التالية:

- الحلف الأطلسي ميثاق دفاعي ألمانيا تنتهج ميثاق هجومي فهي الدولة الوحيدة التي لها مطالب إقليمية لتقسيمها بسبب النزاعات في بعض الأقاليم.

- إذا تقربت ألمانيا في الحلف ستتقرب من الاتحاد السوفيتي لاسترداد وحدتها و استرجاع أقاليمها المشروعة.

الاتحاد السوفيتي يخشى الجيش الألماني لأنه تمكن من الوصول إلى أبواب موسكو دون إعادة تكوين هذا الجيش و تسليحه بمعدات أمريكية تحديا للصوفيات قد يؤدي إلى نشوب حرب.

قد قامت الدبلوماسية الأمريكية بدور مهم في مسالة قبول ألمانيا كما في حالة اليونان و تركيا حيث قال الجنرال إيزنهاور قائد الحلف انه من المستحيل أن يستطيع الدفاع أن يحتفظ بالأوضاع القائمة في أوروبا ما لم تشترك ألمانيا فيه، أيضا أن الحلف سيكون سببا في إعادة العلاقات الودية الطبيعية بين فرنسا و ألمانيا.

بخصوص الدانمرك و النرويج فقد انتهجت سياسة الحياد إزاء الأحلاف و التكتلات الدولية انضمتا إلى الحلف الأطلسي إيمانا بحتمية الانتماء بالقوة الأمريكية في مواجهة العملاق السوفيتي فهما لم يسمحا بإقامة قواعد النووية أو وجود قوات أجنبية في أراضيها<sup>1</sup>.

في عام 1982 انضمت اسبانيا ثم سنة 1999 انضمت التشيك و المجر و بولندا أيضا في عام 2004 انضمت بلغاريا استونيا و لاتفيا و ليتوانيا ثم سلوفاكيا. كانت تلك اكبر عمليات الانضمام في تاريخ الحلف في يناير 2009 انضمت كل من كرواتيا ألبانيا ليصل عدد الأعضاء إلى 28 عضو<sup>2</sup>.

فتح المجال لدول أوروبا الشرقية الانضمام إلى الحلف الأطلسي في مقر الحلف ببروكسل في 1994 كمبادرة سعى إلى تنمية الثقة و دعم جهود التعاون مع دول شرق أوروبا من أجل تحقيق الأمن الأوروبي، استكمالا لقمتي لندن 1990 و روما 1901 اللتين بحثتا في تكثيف التحولات الجزئية عن انتهاء الحرب الباردة، في إطار إنشاء مجلس تعاون الشمال الأطلسي باعتباره منتدى للحوار و التعاون

<sup>1</sup>. أبو الخير، مرجع نفسه ، ص 201.

<sup>2</sup>. 20.00.P.M. الساعة 2018/02/26 / يوم [www.aldjazeera.net/news.internatioanl](http://www.aldjazeera.net/news.internatioanl)

بين الحلف و دول شرق واربا،التي كانت تنتمي للاتحاد السوفيتي سابقا أيضا توسيع جيوسياسية الحلف و عسكريته، توسيع مهامه إلى أوربا بل إلى العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

## المطلب الثالث: ميثاق الحلف و اجهزته

### أولا: ميثاق حلف الشمال الأطلسي

جاء في ديباجة الحلف الأطلسي تأكيد الدول الموقعة عليه إيمانهم بميثاق الأمم المتحدة و مبادئه ورغبتهم في الحياة، في سلام الشعوب و الحكومات الأخرى و أكدوا كذلك إصرارهم على حفظ حرية شعوبهم و حضاراتهم القائمة على مبادئ الديمقراطية، حرية الفرد و سيادة القانون و لذلك فأنهم قد قرروا توحيد جهودهم للدفاع المشترك، المحافظة على الأمن و السلام.

كما بعث دول الحلف رسالة واضحة للمجتمع الدولي تضمنها المقدمة و هي التأكيد على أن هذا الحلف "حلف دفاعي بحت ليس الغرض منه العدوان على أي احد وانه غير موجه ضد أي احد بصفة خاصة"<sup>1</sup>.

"من جهة أخرى اشترط للعضوية في الحلف توفر نظام ديمقراطي في الدول الأعضاء قوامه سلطة الدستور و تعدد الأحزاب و حرية الفرد و فيما يلي أهم مواد الميثاق"<sup>2</sup>:

**1- المادة الأولى:** تنص على تعهد الدول الأعضاء بفض النزاعات بالطرق السلمية و تجنب التهديد أو استعمال القوة في علاقاتهم الدولية و هو ما يطابق ميثاق الأمم المتحدة.

**2- المادة الثانية:** نصت على تعهد الدول الأعضاء بالعمل على توقيف علاقاتهم الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية و ذلك لدعم التعاون لتستطيع التصدي للتيار الشيوعي كما يتعهدوا بالعمل على استقرار الأحوال الداخلية في بلادهم و نشر الرفاهية بها.

**3- المادة الثالثة:** نصت على إقرار مبدأ التعاون المتبادل لتقوية إمكانيات الدول الأعضاء الفردية و الجماعية في ضد أي اعتداء مسلح يقع عليها.

<sup>1</sup>.صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، ط9، الإسكندرية، مصر، 1971، ص، 135ص139.

<sup>2</sup>. عبد القادر زريق المخادمي، نفس المرجع السابق، ص42.

4-**المادة الرابعة:** نصت على إقرار مبدأ التحاور فيما بين الأطراف الموقعة على الميثاق في حالة حدوث تهديد لسلامة أراضي أجدادها أو تهديد استقلالها السياسي أو أمنها.

5- **المادة الخامسة و السادسة:** "تشير إلى إقرار مبدأ الضمان المتبادل و نصت على باقي الدول كذلك و يجب المبادرة بمباشرة حق الدفاع الشرعي الفردي و الجماعي وفقا للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة"<sup>1</sup>.

### ثانيا: أجهزة حلف شمال الأطلسي

" تتكون أجهزة حلف شمال الأطلس من دعامتين أو مؤسستين هما المؤسسة السياسية و المؤسسة العسكرية"<sup>2</sup>.

#### أ/المؤسسة السياسية: تتكون المؤسسة السياسية من الأجهزة التالية:

أ-مجلس الحلف: و هو يضم ممثلين دائمين، من وزراء خارجية الدول الأعضاء و هو يمثل أعلى سلطة سياسية في الحلف و يقوم بمناقشة القرارات السياسية و العسكرية للحلف و التهديد لمؤتمرات قمته و يجتمع هذا المجلس مرة واحدة في السنة و قد يجتمع عدة مرات في حالة الطوارئ و الأزمات.

ب-لجنة تخطيط الدفاع: و تضم في عضويتها الأعضاء الدائمين كافة و تقوم بالتقييم للقدرات الدفاعية لحلف الشمال الأطلسي و ذلك من أجل إجراء التعديلات في الإستراتيجية العسكرية.

ج/ الأمين العام للحلف: ويعد هذا المنصب هو الأرفع لان الأمين العام يرأس كل من مجلس الحلف و لجنة تخطيط الدفاع و الأمانة العامة و يقوم بعدة أعمال أهمها التحضير لمؤتمرات القمة و إجراء المفاوضات السياسية بين الحلف و الجهات الأخرى و توجد في مكتبه شعب عدة في انجاز أعماله و هي:

- الشعبة السياسية تقوم بإعداد التقارير حول الموضوعات السياسية و إجراءات الاتصالات مع المنظمات الحكومية و الغير الحكومية.

---

<sup>1</sup>.صادق أبو هيف، نفس المرجع، ص 140 .

<sup>2</sup>.نزار إسماعيل الخيالي، دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، ص 86 .

- شعبة تخطيط الدفاع من واجباتها تقديم المنشور في مجالات الدفاع للامين العام و إقامة الاتصالات مع المنظمات العالمية و الجبهات العسكرية خارج حلف الشمال الأطلسي.
- "الشعبة العلمية و تقدم المشورة في المجالات العلمية المتعلقة بتطوير الأسلحة ووسائل الاتصالات و المعلومات"<sup>1</sup>.

## II-المؤسسة العسكرية لحلف الشمال الأطلسي:

وهي تتألف من جهازين رئيسيين هما:

أ-اللجنة العسكرية العليا لحلف الشمال الأطلسي: و تقع في واشنطن و تعد أعلى سلطة عسكرية في الحلف، فهي تضم رؤساء أركان الجيوش للدول الأعضاء و من مهامها إصدار التعليمات الخاصة بتنفيذ أي تغييرات أو تعديلات تحدث في إستراتيجية الحلف العسكرية.

ب- القيادات العسكرية الرئيسية: و توجد ثلاث قيادات رئيسية موزعة على مسرح عمليات الحلف و لكل قيادة رئيسية قيادات فرعية وهي على النحو التالي:

1-القيادات الرئيسية للمنطقة الأطلسية: يوجد مقرها في (نوفولك) في أمريكا و يتبعها ثلاث قيادات فرعية و هي منطقة الغرب الأطلسي، قيادة منطقة الشرق الأطلسي و القيادة البرية في الوسط الأطلسي.

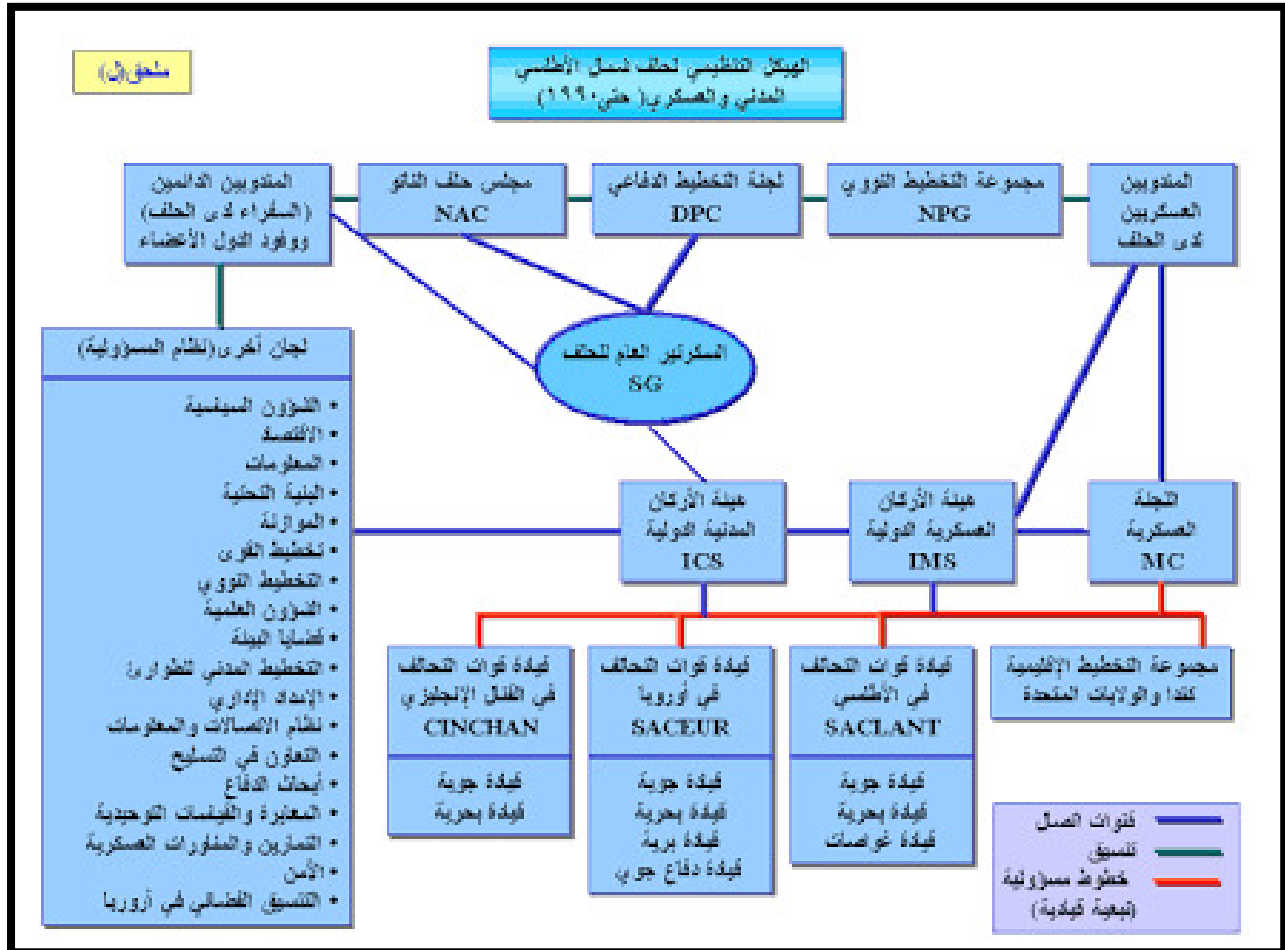
2-القيادة الرئيسية لمنطقة القتال: توجد في نورت ودفى ببريطانيا ولا توجد لدينا قيادات فرعية و هي تتألف من قوات بريطانية، هولندية، بلجيكية و أسطول دائم.

3-القيادة الرئيسية في أوربا: و تقع في مدينة كاشور في بلجيكا و لها ثلاث قيادات فرعية، هي قيادة تحالف شمال غرب أوربا و تقع في مدينة هاي واكومب البريطانية و تتولى بريطانيا قيادتها و قيادة التحالف في وسط أوربا و تتولى قيادتها ألمانيا، مقرها مدينة برنسونم الهولندية و قيادة التحالف لجنوب أوربا، مقرها مدينة نابولي الإيطالية و تتولى قيادتها الولايات المتحدة الأمريكية.

---

<sup>1</sup>. نفس المرجع ص 87 .

## الهيكل التنظيمي لحلف الشمال الأطلسي والعسكري إلى 1990



موقع الانترنت: الهيكل التنظيمي لحلف الشمال الأطلسي.

<http://www.google.com/search?> هيكل التنظيم لحلف الناتو زيارة الموقع 9. 27.02.2018 على الساعة 17:18 .

## - الهيكل المدني للحلف

**1-مجلس حلف الشمال الأطلسي:** أعلى سلطة في الناتو لاتخاذ القرار إذ يحقق إمكانية التشاور و التعاون السياسي بين الحلفاء باعتباره سلطة السياسة العسكرية و هو تجمع سياسي يتكون من جميع دول الحلف و هو المسؤول عن اتخاذ القرارات حول كافة المسائل الأمنية من خلال التشاور بحيث تعتبر قراراته عن رغبات و إرادات حكومات الدول الأعضاء فيه. اختصاصاته واسعة يؤلف لجان تساعد و يجتمع مرة كل عام (جلسة عادية) أو أنباء على احد الأعضاء (جلسة غير عادية) يتكون المجلس من وزراء الخارجية و الدفاع و المالية للدول الأعضاء.

## 2-لجنة نواب المجلس:

نشأت في الدورة الرابعة في لندن 19 ديسمبر 1950 على أن يمثل فيها كل أعضاء الحلف و لها نفس اختصاصات المجلس تكون مهامها:

وضع السياسة العامة و الخاصة للحلف دون انتظار اجتماع المجلس مقر اللجنة في باريس و هي الهيئة الأساسية العاملة و المستديمة للحلف.وفي الدورة السادسة للحلف زيدت اختصاصاتها لتشمل:

أ-العمل على تنسيق أعمال اللجنة الدائمة.

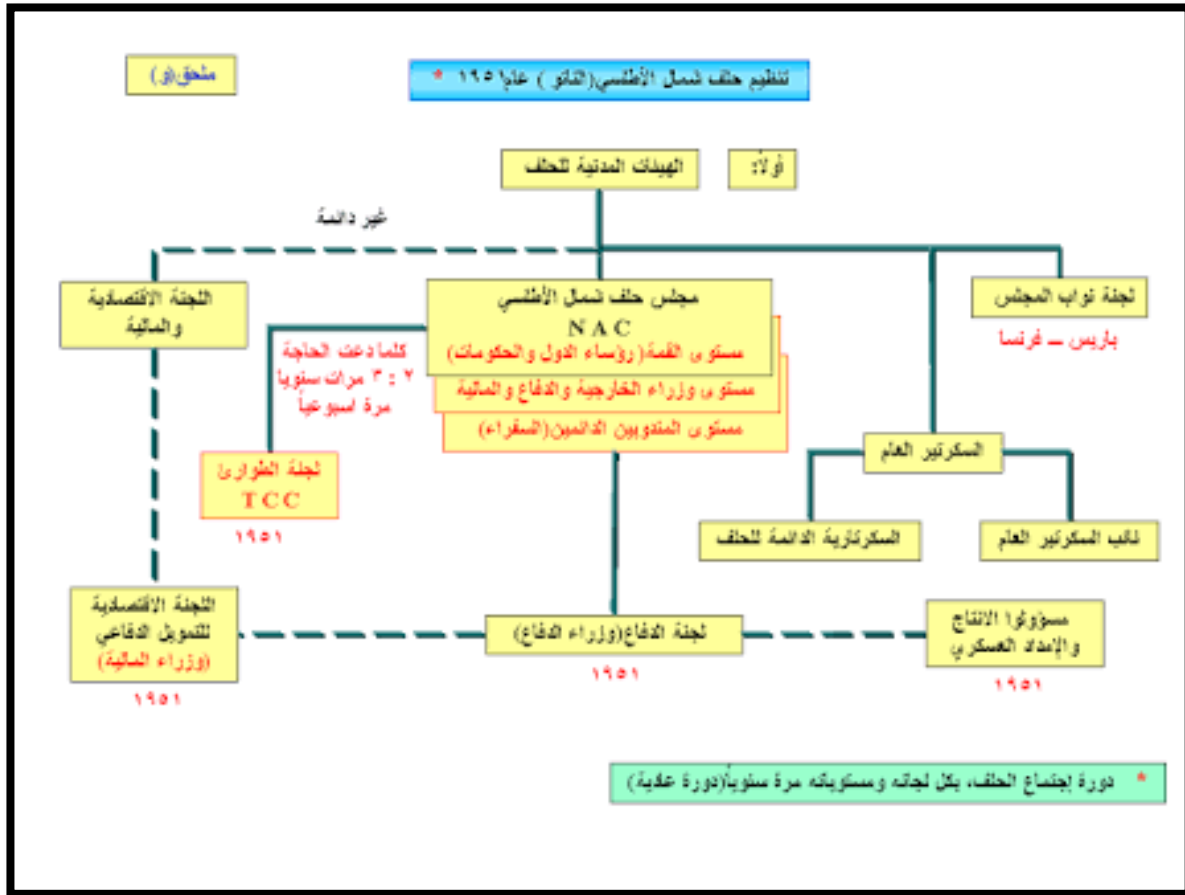
ب- تبادل الآراء في المسائل السياسية التي تخص الدول الأعضاء.

ج-القيام بأعمال مكتب الاستعمالات و الدعاية لتعريف الدول الأعضاء بمقاصد الحلف.

## 3-اللجنة الاقتصادية المالية:

و هي غير دائمة يمثل فيها كل الدول الأعضاء و مهمتها التوجيه بما تراه بعد الدراسة في النواحي المالية لتجنب الأزمات الاقتصادية، المالية و الاجتماعية التي قد تنشأ أثناء تنفيذ برامج الدفاع و الإنتاج العسكري و تبيان الحلول و الأساليب المثلى لاستخدام الموارد المالية للحلف.

## تنظيم حلف شمال الأطلسي (الناتو) عام 1951.



موقع الانترنت: الهيكل التنظيمي لحلف شمال الأطلسي.

موقع الانترنت: <http://www.google.com/search?> هيكل التنظيم لحلف الناتو، زيارة الموقع 9. 27.02.2018 على الساعة 17.30.

## المبحث الثاني: إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي بعد نهاية الحرب الباردة

### المطلب الأول: حلف الشمال الأطلسي في ظل الحرب الباردة

"أرادت الولايات المتحدة الأمريكية احتواء الدور السوفيتي في القارة الأوربية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال مشروع مارشال الاقتصادي في الدرجة الأولى، بهدف إعادة بناء أوروبا المدمرة و تقديم المساعدات المالية لها، لكنها لم تقتصر على الدعم الاقتصادي فقط بل تعددية السياسة و الأمن و المصالح الإستراتيجية الكبرى بهدف ربط أوروبا بالنظام الاقتصادي الرأسمالي الغربي"<sup>1</sup>.

تمثلت إستراتيجية الحلف في فترة الحرب الباردة على النحو الآتي:

#### إستراتيجية الاحتواء (strategy innementcontat): 1-

تعمل إستراتيجية الاحتواء على تطوير الاتحاد السوفيتي و كتلة أوروبا الغربية بجدار عازل لأوروبا من الأحلاف و القواعد العسكرية، تكون دون نفوذ في المناطق غرب أوروبا في الفترة الممتدة من 1945-1953، أين تحصلت الولايات المتحدة الأمريكية على الانفراد بالسلح النووي منذ استعماله أول مرة في هيروشيما و ناكزكي في عام 1945 أين اضطرت إلى صياغة أسس و مفاهيم هذه الإستراتيجية بعد قيام الاتحاد السوفيتي بكسر الاحتكار بتفجير قنبلة نازية في عام 1949 و الهيدروجينية في 1953<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup>. عدنان السيد حسن، القضايا الدولية للتوسع الأطلسي، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر للتوزيع،

2009، ص13.

<sup>2</sup>. عبد القادر محمد فهمي، التفكير السياسي و الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية الدراسة في الأفكار والصحافة

ووسائل البناء الإمبراطوري، ط1، عمان، دار النشر و التوزيع 2009، ص112.

## (Strategy of massive retaliation): 2- إستراتيجية الانتقام الشامل

"بعد فشل سياسة الاحتواء و في وقف المد الشيوعي اتجه وزير الخارجية الأمريكي جون فستر John foster Dallas إلى بلورة إستراتيجية الانتقام الشامل، اعتمدت على الانتقام الفوري في أماكن عديدة فالهدف هو إقناع أي معتد إذا لجأ إلى الاعتداء فسوف ترد إلى الضربات الانتقامية إذ قامت بتطبيق 3 استراتيجيات، تتمثل في :

- تحصين القوات البرية الأمريكية بما تشمل من خفض في نفقات التسلح.
- إقامة حزام واضح حول الكتلة السوفيتية و زيادة تطويقها اتجاه الشرق الأقصى و الأوسط عن طريق حلف بغداد و السيأتو.
- "ضمان عدم تغير الخط الفاصل عن طريق القوى النووية الرادعة للقيادة الجوية الأمريكية و اعتبار أي محاولة من السوفيتيين أو الصين لعبور هذا الخط بمثابة مبرر لدخول الولايات المتحدة الأمريكية من حرب شاملة ضدهما"<sup>1</sup>.

## ( Theory of limited war ) الحرب المحدودة نظرية 3-

"بعد فشل إستراتيجية الانتقام الشامل استدعي البحث عن مجالات اقل استخداما في بعد أنواع الأسلحة النووية، أخذت هذه الفكرة أو النظرية دفعة قوية بفضل إسهامات روبرك اوسجود ROBERCK OUSDJOUR في كتابه الحرب المحدودة و التحدي للإستراتيجية الأمريكية أساس هذه النظرية،و أن الولايات المتحدة الأمريكية عليها أن تستعد لخوض الحروب المحدودة بما يضمن لها النصر و اقتراح استراتيجي، فهذه الحروب بالأسلحة النووية التكتيكية الصغيرة ذلك على أساس تطوير الأسلحة مع استعمالها استعمالا مناسباً سوف يكون عاملاً هاماً للتفوق البري للكتلة الشيوعية.

تعرضت هذه النظرية لانتقادات شديدة يستحيل تطبيق هذه النظرية واقعياً، لاسيما الإستراتيجية ووسائل نقلها عبر القارات كما اثبت تراجعها في تطوير القدرات النووية و الدفاعية و الهجومية بنوعها التكتيكي و الاستراتيجي للكتلتين، ما أدى إلى نوع من التنافس العسكري.

<sup>1</sup>. عماد جاد، الحلف الأطلنطي مهام جديدة في بيئة أمنية مغايرة، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية، القاهرة، ص 121.

#### 4- (Strategy of flexible response) إستراتيجية الاستجابة المرنة )

"نظرا لفشل و صعوبات تطبيق النظرية السابقة بسبب التطورات التكنولوجية المستمرة في مجال إنتاج الأسلحة النووية ووسائل توزيعها و نقلها بهدف توفير اكبر قدر من الحركة و المرونة الدبلوماسية الأمريكية في مواجهة مختلف أشكال النزاعات التي تقتحم الولايات المتحدة الأمريكية بحكم ارتباطاتها الدولية.بدأت عن الإستراتيجية الاستجابة المرنة التي وضعها الجنرال ماكسويل تيلور MAXWEL TAYLOR و تعني تطوير القدرات العسكرية بما يكفي لمواجهة أي تحد<sup>1</sup>."

"تعرف إستراتيجية الرد المرنة عند البعض بالإستراتيجية المضادة المفيدة و مضمون هذه الإستراتيجية بعبارة موجزة التدرج في رد الفعل العسكري بحسب التحدي<sup>2</sup>."

#### 5/ (Strategy of controlled counterforce) إستراتيجية القوة المضادة المفيدة )

- تتضمن هذه الإستراتيجية على فكرة الضربة الانتقامية ذاتها تقوم على ثلاث اعتبارات و هي<sup>3</sup>:
- وضع احتمال فشل الردع برغم كل الجهود لمنع الحرب، بالتالي من الضروري التوصل إلى الكيفية التي تخوض فيها الولايات المتحدة حرب نووية عامة إذا ما اقتضت مصالحها القومية.
  - الدرجات النسبية للتدمير التي تتجم على الأنواع المختلفة للهجوم النووي و السعي إلى تضيق خناق نطاق التدمير الذي يمكن أن يلحقه العدو بالولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها في الحرب.
  - تهيئة حوافر قوية للعدو من شأنها أن تجعله يحجم عن تدمير المدن كما تعلن واشنطن أنها ستقاوم الهجوم عليها بهجوم مضاد على الأهداف العسكرية وحدها بينما تبقى قواتها الاحتياطية كعامل للردع.

<sup>1</sup>. ماجد محمد شهود، القضايا العالمية المعاصرة، دمشق، مطبعة دار الكتاب، ط2، سنة1989، ص113.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه صص 122 123.

نشأة وتنظيم حلف وارسو، قسم المنظمات احلاف و تكتلات. على موقع .  
<sup>3</sup> على ساعة 10:07 يوم 27.02.2018 [www.moqatel.com](http://www.moqatel.com)

و قد تبناها جون كندي وزير دفاع روبرت ماكلمار Robert MAKLMAR وواصل  
إتباعها جونسون Johnson بعد اغتيال كندي Kennedy.

### • حلف وارسو :

وقع الاتحاد السوفيتي في 14 ماي 1955 بالعاصمة البولونية وارسو على المعاهدة من طرف  
ثمانى دول أوربية المتمثلة في: الاتحاد السوفيتي، ألمانيا الديمقراطية، بلغاريا، رومانيا، المجر،  
تشيكوسلوفاكيا، بولونيا، ألمانيا، حيث اتفقت هذه الدول في كل أدبياتها في نص محدد  
بشان هذا الحلف.

"تعتبر بلدان المنظومة الاشتراكية القوة الأساسية في النضال ضد سياسة الأحلاف العسكرية من  
خلال التحرري العالم، تتطلق الاشتراكية في علاقاتها مع بلدان رأسمالية من مبدأ التمسك بسياسة  
التعايش السلمي، لأنها تشكلت من خلال التحالف التطوعي بين الدول المستقلة ذات الهدف المشترك  
في التطور الاجتماعي و تعزيز الصداقة و السلام بين الشعوب و القضاء على مظاهر الظلم و  
الاضطهاد في العالم و تقف الدول الاشتراكية في طبيعة النظام العالمي من اجل السلام و الأمن و  
نزع السلاح ضد سياسات التحالف العسكرية التي تنتهجها الامبريالية<sup>1</sup>."

الهدف الأساسي من هذا الحلف هو:

\*تنظيم التأييد السوفيتي و تنسيق السياسات القومية مع دول أوربا الشرقية.

\*تنظيم التعاون العسكري الساعية إلى فرض العقائد السوفيتية على جيوش أوربا الشرقية.

\*المحافظة على النظام الشيوعي في أوربا بحيث تعهدت القيادة العسكرية المشكلة من قوات و وحدات  
سوفيتية المواجهة لأي اعتداء ضد الدول الموقعة على نص المعاهدة.

### • تنظيم حلف وارسو : يتكون من:

---

<sup>1</sup>. بسام العلي، الأحلاف العسكرية و التجارب الحديثة، مجلة الدفاع العربي، بيروت، لبنان، سبتمبر، 2000، ص 17.

1- الهيئة العليا: هي اللجنة الاستشارية تضم الأحزاب الشيوعية الأعضاء رؤساء الحكومة ووزراء الدفاع و الخارجية، هي العقل الفكر لسياسة الحلف، تعمل على تخطيط الأهداف الاستراتيجي، تعقد اجتماعاتها إلا في ظروف عادية لحل المشاكل التي اهدد وجود هذا التحالف.

2- لجنة وزراء الدفاع: تشكلت في 1969 تمثل السلطة العسكرية العليا للحلف تضم وزراء الدفاع السوفييتي مع دول أوروبا الشرقية، تتولى مسؤولية تنفيذ السياسة العسكرية للحلف.

3- القيادة العليا المشتركة: هدفها توثيق التعاون بين القوات المتحالفة و تقوية قدراتها الدفاعية و التخطيط العسكري في حالة الحرب تتخذ قرارات انتشار القوات المتحالفة تتفرع منها:

- هيئة الأركان

- مكتب القائد العام

- المجلس العسكري

4- ميثاق وارسو: تم توقيعه في 14 ماي 1955 اثر معاهدة وارسو للصدقة و التعاون المتبادل كانت الصين عضو مراقب فيه صيغ الهدف الرئيس لإقامة التحالف في الديباجة المعاهدة تكون ملزمة لدول الموقعة<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>. نشأة و تنظيم حلف وارسو، قسم منظمات الأحلاف العسكرية.

## المطلب الثاني: حلف الشمال الأطلسي بعد نهاية الحرب الباردة

"زال حلف وارسو و تزول الأسباب و الدوافع التي أدت إلى وجوده غير أن بالمقابل لم يزل حلف الشمال الأطلسي رغم الأسباب التي أدت إلى وجوده مع انتهاء الحرب الباردة"<sup>1</sup>، "الذي تأسس وفقا للمادة الخامسة من الميثاق التأسيسي له"<sup>2</sup>، "أين أنشئت عيون العالم إلى لوحة التحولات الدولية بمرحلته و قواعده الجديدة لتتحكم في سياسات الدول بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي تهيمن على الدول الأوروبية و حلفها العسكري الناتو فصار مطلوبا من دول العالم أن تلتزم بما تمليه الإدارة الأمريكية مهما كانت مطالبها متناقضة مع القانون الدولي و المصالح المعنية"<sup>3</sup>.

"فأصبحت إمكانية قيام نظام دولي جديد واردة و تحقيق المسؤولية المفروضة على الولايات المتحدة الأمريكية و حلفاءها، بالنظر إلى النجاحات التي أحرزتها مؤخرا لئن كانت حقيقة وجود تغيرات و تحولات كبرى في مختلف أبعاد المنظومة الدولية تحظى باتفاق و إجماع الباحثين و الملاحظين، إلا أن النقاشات الطويلة أبرزت اختلافات كبيرة حول تكثيف طبيعة هذه التحولات كما أنه كانت المشكلة وضعا دوليا يمكن وصفه بنظام دولي جديد، فالعالم بعد أن تخلص من

الحرب الباردة لم يجد بعد معالمه الأساسية ولم يعد لها خطط كبرى حاملة نفس المعاني التي كانت تعطى لها من قبل الحقيقة ضاعت معالم النظام القديم في الوضع الجديد"<sup>4</sup>.

"فبقاء الحلف لا يعني ضرورة فاعليته على الرغم من التوسع في عضويته و أهدافه التي كانت تنحصر مهامها التقليدية، العسكرية و الأمنية دفاعية لتشمل مهمات اقتصادية، سياسية و أطروحات فكرية معقدة بالديمقراطية و حقوق الإنسان و النمط الغربي الرأسمالي"<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>. احمد قلي، حلف الشمال الأطلسي من الدفاع الجماعي إلى الأمن الشامل، المجلة التعددية، ص69.

<sup>2</sup>. زرقونة صالح سالم، الناتو بين مرحلتين، ع129، افريل 1997، ص69.

<sup>3</sup>. محمد حسون، إستراتيجية حلف الناتو الشرق الأوسطية بعد انتهاء الحرب الباردة، مجلة جامعية دمشق للعلوم الاقتصادية و

القانونية، المجلد 24، العدد 1، سنة 2008، ص496.

<sup>4</sup>. زهير بوعمامة، امن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، ط2، دار الوسام العربي للنشر و

التوزيع، الجزائر 2011، ص325.

فأقر الحلف الانتقال من مفهوم الردع و الاحتواء إلى مفهوم العمل الوقائي، باعتباره مركزا في المنظومة الفكرية لإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، يقوم المبدأ الوقائي على تبادل الولايات المتحدة باتخاذ خطوات مبكرة ضد الدول أو الجماعات المعادية لمنع وقوع أعمال مدمرة ضد أهداف أمريكية، في بعض الحالات يكون الهجوم المعادي الذي تم الرد عليه هو الأفضل و عليه يرى المسؤولون الأمريكيين في بعض الحالات التي قد تستلزم القيام بإجراءات وقائية و أبرزها:

- اقتراب دولة محددة من الحصول على أسلحة الدمار الشامل أو تصديرها.

- اقتراب متشددين أصوليين من الاستيلاء على السلاح النووي.

- اقتراب دول أو جماعات إرهابية من تنفيذ هجمات ضد أهداف الإرهاب.

"فعليه أي خطر في الإستراتيجية الجديدة لحلف الناتو هو التعامل مع المخاطر في منابعها قبل أن تصل إلى كتابات الدول الغربية ما يعني استخدام قواته خارج أوروبا و الحلف الأطلسي و نقلها في أراضي الخصم و الآخر بمبدأ الهجوم تحت اسم مسميات الإصلاح و حماية الديمقراطية و حقوق الإنسان و مكافحة الإرهاب ونزع أسلحة الدمار الشامل و الهجرة الغير الشرعية"<sup>2</sup>.

"فقد صرح غورباشوف GORBATCHOUF مرارا أن الاتحاد السوفيتي قد تخلى

عن من كان يراه صحيحا من قبل الأمن يمكن تحقيق عن طريق طرف واحد فقال في

فيفري 1987 في سياق كلامه كالآتي:

"علاقة الأمن بين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية فلا بديل لان يكون -متبادلا بالمشاركة -أما إذا أخذنا العلاقات العالمية ككل فيجب أن يتكون أمنا شاملا جامعاً، فمن الحيوي أن يشعر الجميع بإحساس امن متساوي بعد أن زرع الحق و الخلق المصاحبان لعصر الذرة عدم القدرة على التوقع في السياسات"<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup>. عدنان السيد حسين، القضايا الدولية للتوزيع الأطلسي، ط2، مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت،

2009، ص7.

<sup>2</sup>. محمد حسون، مرجع سابق الذكر، ص 503 .

<sup>3</sup>. روبرت مكلمار، الترجمة محمد حسين يونس، ما بعد الحرب الباردة، دار الشروق للنشر و التوزيع، الاردن 1991، ص103.

"يمكن القول أن ما حدث منذ أوائل التسعينات عبارة عن نهاية النظام الدولي و بداية تشكيل عالم جديد حسب المؤثرات التالية:

1- انهيار الكتلة السوفيتية، فانهيار الكتلة المهيمنة متمثلة في الاتحاد السوفيتي و حلف وارسو و مجلس المساعدة الاقتصادية، قد يجري الانتصار بدون حرب عسكرية في فترة قصيرة.

2- انتهاء الشيوعية كقوة سياسة في شرق أوروبا ووسطها.

3- تجدد العلاقات بين القوى العظمى، ما أدى إلى تفكك حلف وارسو و الاتحاد السوفيتي إلى نهاية الصراع الدولي و نهاية السباق نحو التسليح.

4- التحول إلى التكتلات الاقتصادية حيث أن الدول عجزت على تقديم وظائفها بصفة فعالة كما أشركت الشركات المتعددة الجنسيات.

5- "تغيير الخريطة السياسية للدول خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى خمسة عشر دولة"<sup>1</sup>.

6- "تغيير الخريطة السياسية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى 15 دولة و تفكك يوغوسلافيا إلى 5 دول و انقسمت تشيكوسلوفاكيا إلى دولتين، توحد ألمانيا التي انسحبت في الحرب العالمية الثانية فهناك المزيد من الاحتمالات من التفكك و أيضا الاندماج"<sup>2</sup>.

في جويلية 1990 تم الإعلان عن المبادئ الإستراتيجية بشأن عقيدة الحلف العسكرية، حيث تشكلت مجموعة من المبادئ في 1991 اصدر قادة الحلف إعلان روما حول السلام و التعاون، أكد أن التهديدات الموجودة في السابق كانت في الماضي فقط فأقرت عقيدة قائمة على أربع مبادئ و هي:

أ- استمرار الحلف في أداء الدور الدفاعي عبر الدفاع الجماعي.

ب- الحفاظ على وحدة و امن الحلف كونه وحدة لا تتجزأ.

ج- الحفاظ على هيكل القوات الموحدة للاستمرار في أداء مهمة الدفاع الجماعي فالحلف يعتمد على القوات الأكثر مرونة.

---

<sup>1</sup>. عماد جاد، مرجع سابق الذكر، ص145.

<sup>2</sup>. عبد المنعم المشاط، هيكل النظام العالمي الجديد، مركز القاهرة، مركز البحوث و الدراسات السياسية، 1994، ص 23.

د- استمرار الاعتماد على الأسلحة التقليدية و النووية مع حفظ حجم القوات مع الاعتماد على المكون النووي.

"شكلت ثلاث قمم أطلسية لرؤساء الدول و الحكومات أعضاء الناتو في محطات رئيسية في مسار التحول حدد مهام الحلف الجديدة على النحو التالي<sup>1</sup>:"

- **قمة لندن في جويلية 1990م:** كانت معتمدة في 6 جويلية 1990 هي من أهم الوثائق تتكون من ثلاث و عشرين 23 فقرة تعلن فيها التوجهات الجديدة للحلف الأطلسي رسائل موجهة إلى الاتحاد السوفيتي في دول أوروبا الشرقية.

أعرب أعضاء الحلف أملهم في التوصل بشكل سريع إلى اتفاق حول تخفيض حجم القوات التقليدية في أوروبا تم التوقيع عليها في قمة مؤتمر الأمن و التعاون في أوروبا في باريس بتاريخ 19 نوفمبر 1990.

- **قمة روما نوفمبر 1991:** هي بداية فعلية لمسار التحول الداخلي للحلف، نشير انه في إعلان روما يرتكز على مقترح شامل للهندسة الأمنية لأوروبا في مرحلة جديدة، يقر مواجهة الصعوبات ما بعد الحرب الباردة تكون في إطار موسع للأمن تأخذ بالاعتبار العوامل السياسية، الاقتصادية و الايكولوجية وليس فقط العسكرية.

- **"قمة واشنطن أبريل 1999:** انعقد في 23-24 أبريل، تعد نصفية لعيد ميلاد حلف شمال الأطلسي هدف القمة التامين المستقبلي لادوار حلف التي سيخوضها في النظام الجديد في القرن الواحد و العشرين<sup>2</sup>."

#### -أجهزة الحلف بعد الحرب الباردة: ا

"<sup>3</sup>:"بعد نهاية الحرب الباردة احدث بعض التطورات في أجهزة حلف شمال الأطلسي المتمثلة في

---

<sup>1</sup>. زهير بوعمامة، مرجع نفسه، ص ص 259-260

<sup>2</sup>. مرجع نفسه، ص 260.

<sup>3</sup>. سيد مصطفى احمد أبو الخير، النظرية العامة في الأحلاف و التكتلات العسكرية طبقا لقواعد الدولي العام، ص 153.

١- مجلس تعاون الشمال الأطلسي: قمة لندن 1990 قام الحلف بدعوة الاتحاد السوفيتي و دول أوروبا الشرقية لإقامة العلاقات دبلوماسية منتظمة مع الحلف كانت بداية العلاقات رسمية بينهم تم توقيع الإعلان المشترك بين الجانبين في نفس العام يهدف هذا المجلس لحفظ الأمن و الاستقرار في أوروبا و التحول السياسي و الاقتصادي في دول شرق و وسط أوروبا.

"في 20 ديسمبر 1991 عقد مجلس التعاون الأطلسي في اجتماع الأول تأسس بمشاركة 21 دولة و هي دول الحلف و ممثلو دول شرق و وسط أوروبا و البلطيق، كانت نقطة التركيز في نشاط مجلس القضايا السياسية و الأمنية التي ترى دول الحلف أنها ضرورية لحفظ الأمن و الاستقرار في أوروبا تركز أنشطة المجلس في المجالات التالية<sup>1</sup>:

- المشاورات السياسية و بحث النزاعات الإقليمية.
- القضايا الاقتصادية التي تعمل على البحث في ميزانيات الدفاع و الجوانب الأمنية للتصورات الاقتصادية.
- القضايا الإعلامية، ذلك لتنفيذ الأنشطة الإعلامية المحددة في خطة العمل للمجلس التعاوني للشمال الأطلسي.
- القضايا العلمية و البيئية، ذلك عن طريق المناقشة في قضايا العلم و البيئة و التكنولوجيا و نزع السلاح و الأمن البيئي.
- قضايا دعم الدفاع، ذلك بإجراء المناورات حول برنامج مشتريات الدفاع و الاتصال و نظم المعلومات.
- التنسيق في المجال الجوي لاسيما التنسيق المدني و العسكري إدارة النقل الجوي.
- التعاون العسكري من اجل مساعدة الشركاء في عملية إعادة هيكلة القوات المسلحة و تبادل زيارات الفرق و التدريبات العسكرية.

---

<sup>1</sup>. عماد جاد، ص 157.

ب- "برنامج الشراكة من أجل السلام: جاء في قمة بروكسل 1994 انضمت فيه دول وسط أوروبا و شرق أوروبا، إضافة إلى روسيا رابطة الدول من أجل تعظيم الأمن الأوروبي استكمالاً لقرارات لندن و روما التي بحثت التكثيف مع التحولات المترتبة بعد الحرب الباردة باعتباره منتدى للحوار بين الحلف دول شرق ووسط أوروبا. تحدد أهداف البرنامج على نحو التالي:

- تحقيق الشفافية في تخطيط الدفاع الوطني و الميزانيات العسكرية<sup>1</sup>.

- تأكد السيطرة المدنية على القوات المسلحة.

- المساهمة في الأعمال التي تجرى بموافقة الأمم المتحدة أو مؤتمر الأمن و التعاون في أوروبا.

- تطوير علاقات التعاونية بهدف التخطيط و المشترك و التدريبات الرامية إلى القيام بحفظ السلام و العمليات الإنسانية.

- تطوير القوات على المدى البعيد لتكون قادرة على العمل مع قوات الحلف.

- "التشاور مع الحلف بصدد مشاركة في أي مواجهة التي تشكل تهديداً مباشراً للوحدة الإقليمية أو الاستقلال السياسي أو الأمن الوطني لهذه الدول<sup>2</sup>".

إعادة هيكلة قوات الحلف:

( : (Immediat and rapide reaction force) - قوات الرد السريع الفوري

يتكون من القوات البرية، الجوية و البحرية العالية من الاستعداد و مجهزة للعمل السريع على الأزمات و الطوارئ.

(Main defense forces) : ب- قوات الدفاع الأساسية

هي قوات نظامية أساسية للحلف تتكون من 910 ألف جندي نصفهم أمريكيون.

(Augmentation forces): ج- القوات المعاونة أو قوات التعزيز

<sup>1</sup>. عماد جاد، مرجع، نفسه، ص 158.

<sup>2</sup>. عماد جاد، الحلف الأطلسي مهام جديدة في بيئة مغايرة، مرجع نفسه، ص 162.

هي قوات احتياطية تلعب دورا مهما في إطار العام للهيكل الدفاعي للحلف إلى جانب القوات النظامية.

في جويلية 1994 تم تغيير هيكل القيادة المدمج للحلف بعد تخفيض عدة قيادات رئيسية اثنين بدلا من ثلاثة و هي القيادة المتحالفة لأوربا و القيادة المتحالفة الأطلسية تم إلغاء القيادة المتحالفة المتعددة و اسند مهامها إلى القيادات المتحالفة لأوربا.

- "الوظائف الجديدة لحلف شمال الأطلسي: يمكن التطرق إليها وفقا لمختلف الجوانب التي تقوم بتغطيتها بداية<sup>1</sup>:"

#### • الجانب السياسي:

- \* دعم عمليات التحول السياسي و الديمقراطي للدول التي كانت تحت مظلة الاتحاد السوفيتي.
- \* فتح المؤسسات السياسية كالاتحاد الأوروبي و مجلس أوربا أمام هذه الدول للاستفادة من عمليات التحول الديمقراطي.
- \* السيطرة على أسلحة الدمار الشامل الموجودة لبعض الدول المشاركة و تعهدها لعمليات نزع هذه الأسلحة أو نقلها لدولة أخرى.
- \* اتفاقية الحلف و الدول الموقعة على الشراكة في قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام و تجميع المعلومات السياسية و الإخبارية ما يسمح للحلف و المنظمة الدولية التدخل فيها قبل تحويلها إلى نزاع مسلح و إرهابي.

#### • الجوانب الاقتصادية:

- تخفيض من حدة التنافس الاقتصادي فيما بينهم و تقليل من احتمالات الحروب الاقتصادية بين دول العالم.
- إنعاش اقتصاديات الدول و العمل على تحويلها نحو اقتصاد السوق بتزويدها بالمنح و المساعدات المالية.

---

<sup>1</sup>. نزار إسماعيل الحياي، دور حلف الشمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، مرجع نفسه، ص 92.

- تحويل صناعاتها العسكرية الفائضة إلى صناعات مدنية, فتح الأسواق أمام اقتصاديات داخل و خارج اوروبا.

- استفادة الحلف بتصرف بضائع المصنعة أو الغير المصنعة في أسواق بلدان شرق أوروبا و الاتحاد السوفيتي بإيجاد مشاريع استثمارية جديدة فيها.

#### • الجوانب العسكرية:

- تسهيل الشفافية في التخطيط للدفاع الوطني و عمليات موازنة الدفاع.

- السيطرة الديمقراطية و المدنية على القوات المسلحة.

- المساهمة في حفظ السلام عن طريق فعاليات الحلف مع الأمم المتحدة أو مع الاتحاد الأوروبي.

- الاشتراك مع الحلف في تطوير الدفاع الجوي نزع السلاح و ضبط التسليح, تخطيط الطوارئ المدنية في التدريبات لحفظ السلام.

- "المساهمة في تطوير القدرات على المدى المتوسط و البعيد"<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: إشكالية استمرار حلف الشمال الأطلسي بعد الحرب الباردة

يرى البعض أن استمرار حلف شمال الأطلسي ما يزيد على نصف قرن و تكيفه مع

المتغيرات الدولية طبقة هذه المادة 1 في هذا الشأن يبرز اتجاهين الأول يبرر

بقاء الحلف أما الثاني لم يجد له مبرر لبقائه.

**الاتجاه الأول:** "كان بزعامة الولايات المتحدة, بريطانيا و هولندا على أساس تعزيز الدور الأمني

الأوروبي في قيادة الحلف انطلاقا بين الأمن الأوروبي و الأمريكي على أسس حضارية و اقتصادية و

---

<sup>1</sup>. مصطفى احمد أبو الخير, المرجع نفسه, ص, ص 152-153.

السياسية ثم الأمنية<sup>1</sup>، "فالحلف ليس أداة عسكرية و فقط إنما يشمل الشؤون السياسية و الاقتصادية فهو بالأمن الأوروبي على نطاق الواسع وفقا لمفهوم الأمن الشامل"<sup>2</sup>.

**الاتجاه الثاني:** "فهو اتجاه معاكس بقيادة فرنسا و ألمانيا الموحدة انه لا يوجد ضرورة لاستمرار الحلف بما أن الخطر الشيوعي سقط و زال فالأمن الأوروبي أصبح خالي من أي تهديد خارجي رغم وجود الاضطرابات الداخلية مع انهيار الاتحاد اليوغسلافي في بروز نزاعات العرقية و الإقليمية فهذا يؤدي بالضرورة إلى بقاء حلف الناتو يخلق أعباء مالية على دول الأعضاء"<sup>3</sup>.

"شهدت الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الحرب الباردة نمو الفراغ الأمني في منطقة أوروبا الوسطى و أوروبا الشرقية اثر انحلال حلف وارسو لذا وجدت ترتيبات الأمنية الجديدة حاجة الملحة لملى الفجوة، فهناك عدة منافع ضرورية على وفق الرؤية الأمريكية لبقاء حلف شمال الأطلسي تتمثل في"<sup>4</sup>:

- يردع أي تهديد تتعرض له دول الحلف من رابطة الكومنولث منها:

\* تشجيع درجة الاستقرار في شرق أوروبا.

\* تشجيع العملية الديمقراطية في كومنولث شرق أوروبا.

\* إبقاء ألمانيا عضو داخل التحالف داخل الجماعة الأوروبية.

\* تفادي احتمالات عودة دول غرب أوروبا إلى جيوش وطنية منفردة.

\* الحفاظ على الروابط القومية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

حسب الاتجاه الأول نذكر الدوافع لاستمرار الحلف:

---

<sup>1</sup>. مصطفى أبو الخير، مرجع نفسه، ص 281.

<sup>2</sup>. عدنان حسين، مرجع نفسه، ص 27.

<sup>3</sup>. ناظم عبد الواحد الحاسور، مرجع نفسه، ص 118.

<sup>4</sup>. محسن حسامي ظاهر مديش العبودي، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة، ط1، عمان، دار الجنان للنشر و التوزيع 2012، ص 15.

## أ. الدوافع المعلنة:

- 1- انتهاء الحرب الباردة لا تعني انتهاء التهديدات الأمنية و العسكرية المباشرة، فظهرت مفاهيم جديدة للتهديدات التي تلزم استمرار الحلف لي قضايا عدم الاستقرار السياسي، الإرهاب غير المباشرة.
- 2- عدم فصل الأمن الأوروبي و الأمن الأطلسي هذا ما يلزم استقرار تماسك المجتمعات الديمقراطية ليس فقط الحلف، إنما دول القارة ما يستلزم إنشاء تعاون المتشاركة في قيمته في كل أوربا، خاصة بعد تصاعد التهديدات من منطقة الشرق الأوسط و البحر المتوسط خاصة.
- 3- "الاستمرار على حفظ الأمن الأوروبي واستقراره و تدعيم عملية التحول الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي لمناطق وسط و جنوب أوروبا"<sup>1</sup>.

## ب. الدوافع الغير المعلنة:

- 1- احتواء و تحجيم روسيا الاتحادية تحسبا لأي بعث أو دعوة لها، دور الرئيس على الساحة الأوروبية و الدولية في المستقبل في إطار محاولتها إعادة ترتيب أوضاع العالم في القرن القادم من منظور المصلحة الأمريكية.
- 2- المحافظة على التواجد الأمريكي في أوربا في الإطار الرسمي و القانوني، يمكن من خلاله تأمين خطوط مواصلتها البحرية، الجوية، البرية و الانطلاق لأي منطقة إقليمية أخرى على غرار ما تم أثناء حرب الخليج.
- 3- استمرار احتواء مراقبة ألمانيا الاتحادية تحسبا لاحتمالات النمو المستقبلي لها و عودتها لمحاولة القيام بالدور المحوري المهيمن لأوربا.
- 4- احتواء دول شرق ووسط من خلال ربطهما بشبكة علاقات مع الحلف و إبعادها عن أي روابط مستقبلية مع روسيا، إضافة إلى منع انبعاث الحركات القومية الكبرى في دول البلقان (صربيا الكبرى و ألبانيا الكبرى).

<sup>1</sup>. عبد الله صالح، بعد القيمة أهداف توسيع الحلف، السياسة الدولية، عدد 129، جويلية، 1997، ص 84.

5- دعم استمرارية الهيمنة السياسية و العسكرية للولايات المتحدة على أوروبا الغربية.

6- تنمية و تكوين الهوية العسكرية الأوروبية التي لم تتكون ضمن الحلف.

7- خروج الأوروبيين من الحرب الباردة وهم في كامل قوتهم الاقتصادية حيث يسيطرون على ثلث التجارة العالمية و ينتجون أكثر من أي بلد آخر لكنهم يفقدون إلى أرضية مشتركة إستراتيجية فهي تتطلب تعديلات جوهرية في ميزان الدفاع الأوروبي<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>. طالب حسين حافظ, الأدوار الجديدة للحلف بعد انتهاء الحرب الباردة, مجلة السياسة الدولية, العدد 40, جامعة بغداد

## المبحث الثالث: حلف شمال الأطلسي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

### المطلب الأول: الأدوار الجديدة لحلف الشمال الأطلسي

#### 11 سبتمبر 2001

"في يوم الثلاثاء 11 سبتمبر تعرضت أهم إحدى الرموز العسكرية و الاقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية لهجوم الانتحاري عن طريق ثلاث طائرات بحيث الطائرة الأولى من طراز بوينغ 767 التابعة لشركة "أمريكان إيرلاينز" فيها 92 شخص و الطائرة الثانية من طراز 767 التابعة لشركة " يونابتر ايلايرز" على متنها 65 شخصا، أما الطائرة الثالثة والأخيرة فهي من نوع بوينغ 757 التابعة لشركة ايلايرز فيها 64 شخص. و قد ترتب عن هذه الحوادث التدمير الكامل للمركز التجاري العالمي في نيويورك التي تتكون من برجين عملاقين، زيادة عن تدمير الجانب الشمالي الغربي من البنتاغون مقر وزارة الدفاع و راح ضحيتها مئات من المدنيين و تعتبر هذه الحادثة الأولى من نوعها منذ سنة 1812 عندما تدخلت بريطانيا في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>1</sup>."

"بعد أحداث 11 سبتمبر ظهرت تهديدات و مخاطر جديدة، لذلك ظهرت الحاجة إلى تحول جديد في التخطيط و التفكير الاستراتيجي لمواجهة هذه المخاطر و نذكر أهم ظاهرة و هي الإرهاب لذلك تم الاتفاق في قمة براغ و وضع خطوط عمل مشتركة ضد الإرهاب، إضافة إلى العمل على تطوير قدرات الحلف العسكرية عن طريق العمل على زيادة قدراته الدفاعية ضد الأسلحة النووية، الكيميائية، البيولوجية و الإشعاعية أيضا و التوصل إلى زيادة مخزون الذخيرة<sup>2</sup>."

أهم القمم و المؤتمرات التي انعقدت بعد سبتمبر 2001 هي:

---

<sup>1</sup>نادية كفاح، الإستراتيجية الأمريكية اتجاه غرب أفريقيا بعد الحرب الباردة، مذكرة استكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم

السياسية، قسم الدراسات العسكرية، الجزائر، سنة 2013، ص31.

<sup>2</sup>أشرف محمد عبد الحميد كشك، تطور الأمن الإقليمي الخليجي منذ عام 2003 دراسة في تأثير إستراتيجية حلف الناتو، ط1،

مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، جانفي، 2003، ص198.

## 1- قمة إعلان براغ للحلف الأطلسي 2002: NATO SUMMIT DECLARATION

"في 21 نوفمبر اجتمع قادة رؤساء حكومة الدول الأعضاء بمدينة براغ بجمهورية التشيك بتمحور جدول أعمال القمة، حول إعادة تحديد الوظيفة السياسية لهذه المنظمة العسكرية و إعادة انتشار قوتها و النظر في مستقبله إذ تم إنشاء قوة عسكرية خاصة التي تسمى بحلف الناتو لرد السريع، لها القوة و القدرة على الانتشار السريع في مناطق النزاع حتى لو كانت خارج الحدود الجغرافية الأوروبية، أيضا الانتقال من مفهوم الردع و الاحتواء إلى المفهوم الوقائي حسب المنظور الأمريكي<sup>1</sup>."

و طرحت قمة براغ القضايا التالية:

أ- **توسيع الحلف:** ذلك من خلال دعوة رسمية لكل من بلغاريا، ليتوانيا، رومانيا، سلوفاكيا وسلوفينيا للانضمام إلى الحلف، أين نلتزم استمرار السياسة التوسعية لحلف الناتو خاصة في أوروبا الشرقية و ذلك بعد ما عرفته المنطقة من أزمات.

ب- **تطوير قدرات دفاع الجماعي:** من خلال توسيع القدرات الدفاعية عبر تعزيز قدرات ثماني فئات محدودة و بدء بعملية تعزيز القدرات و إنشاء قوة للرد و التدخل السريع، يبلغ عددها 25 ألف جندي، يراد منها التعامل مع جميع المهمات سواء كانت حربا أو طابع إنساني دون تحديد جغرافي.

ج- **إطلاق المخططات الفردية:** "من أجل الشركاء المنفتحين على دول الحلف و التي تشاركها الإرادة السياسية و القدرة على تعميق العلاقات معها إلى جانب تبني تخطيط عمل الناتو-أوكرانيا و العمل أيضا في إطار مجموعة مقاييس بهدف مكافحة الإرهاب<sup>2</sup>."

## 2- قمة اسطنبول 2004:

"عقدت في 28-29 2004 يعد أهم قمم الحلف الأطلسي، تعد تعبيراً عن انتقال مركز ثقل الحلف ناحية الشرق و الإشارة إلى أهمية عقد اللقاء بالقرب من مناطق الخطر و التهديدات الجديدة

---

<sup>1</sup>.JEAN FRANÇOIS MOREI, les défis de L'OTAN pour le XXI siècle, **sécurité mondiale**,

N°9,2009.Site: <http://www.cms.Fss.Ulavl.Ca.Recherche/upload>. consulté le 29.01.2018 à 16:23.

<sup>2</sup>.حفيظة العلمي، **الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات دولية-جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2014، ص76.

الموجهة إلى أعضاء الناتو و المتمثلة بالإرهاب، أسلحة الدمار الشامل و الصواريخ بعيدة المدى، يمكن النظر إلى قمة اسطنبول على أنها علامة البدء في عملية توسيع عمليات الحلف خارج أوروبا وتطوير قدراته، أيضا توسيع مجالات التعاون بينه و بين شركائه، إذ نشأت مبادرة اسطنبول بشأن توسيع التدخل في الشرق الأوسط<sup>1</sup>. "شدد بلاغ قمة اسطنبول الذي نص على أهمية تقيد جميع الدول و التزاماتها المتعلقة بتحديد الأسلحة و نزع السلاح و عدم انتشارها و تنفيذها التام و أهمية تعزيز الاتفاقيات الدولية القائمة بشأن تحيد الأسلحة و النظم المتعددة الأطراف لنزع السلاح و ضوابط تصديرها، و أعرب التحالف عن تأييده القوى لقرار مجلس الأمن سنة 1540<sup>2</sup>".

أهم المبادئ الرئيسية لهذه المبادرة هي:

- أ- "أهمية اخذ الأفكار و المقترحات الصادرة عن دول المنطقة أو المنظمات الإقليمية في الحسبان.
- ب- ضرورة تأكيد أن مبادرة الناتو هذه هي مبادرة تعاونية تستند إلى المنفعة المشتركة و المصالح المتبادلة لكل من الناتو و دول المنطقة أخذة في الحسبان احتياجاتها الخاصة.
- ج- ضرورة الإقرار بان هذه المبادرة منفصلة، إلا أنها تأخذ في الحسبان المبادرات الأخرى مثل تلك التي طرحتها مجموعة الثمانية و المنظمات الدولية كالاتحاد الأوروبي و منظمة الأمن و التعاون في أوروبا فتكون مكملة لها بحسب ما تدعو الحاجة لذلك.
- د- ضرورة التركيز على التعاون العملي في المجالات التي يمكن أن يفيد فيها خاصة في مجال الأمن و مشاركة دول المنطقة في هذه المبادرة بالإضافة إلى مدى تعاونها مع الحلف.

---

<sup>1</sup>. محسن حساني ظاهر العبودي، نفس المرجع، ص92.

<sup>2</sup>. الامم المتحدة حولية نزع السلاح، إدارة شؤون نزع السلاح، نيويورك، 2007، المجلد 29، سنة 2004، ص52.

و- ضرورة تفادي أي سوء فهم حول مجال هذه المبادرة التي يقصد منها الانضمام إلى عضوية مجلس الشراكة الأوروبية -الأطلسية أو مبادرة الشراكة من أجل السلام ولا أن تكلف الأمن لأحد، ولا تستغل النقاش للقضايا السياسية<sup>1</sup>.

### 3- قمة ريغا "agiR" 28 و 29 نوفمبر 2006:

أطلق رؤساء الدول و حكومات حلف الأطلسي هذه القمة بعاصمة "لاتفيا"و تعد هذه القمة تأكيداً للتعاون في مجال التدريب كإطار لإشراك خيرات الحلف التدريبية مع شركاء الحلف الأطلسي في الشرق الأوسط الكبير، سعى من خلال تحقيق و بناء شبكة واسعة من الأنشطة التدريبية في إطار توجه تطوري و مرحلي، كما تعد هذه المبادرة جزء من عملية التحول المستمرة التي تخضع لها قدرات الحلف، فأصبح هذا الحلف مرتبطاً بعدة عمليات و مهمات تدريبية إضافة لعمليات الإغاثة الإنسانية عند حدوث الكوارث، كما اغتتم الحلف في هذه القمة إطلاق الدليل السياسي الشامل.

ecnadiuC lacitilop evisneherpmoc ehT.

كما أكدت هذه القمة على البعد التعاوني من خلال التعاون في مجال التعليم، إذ أصبح جزءاً من نشاطات الحلف العملياتي في نفس المجال، فتم تأسيس كلية الشرق الأوسط تقوم بتنفيذ دورات مخصصة لشركات الحلف في كل من الحوار الأطلسي.

### 4- قمة بوخارست 2 و 4 2008/04:

"توسع الحلف و أزمة الأفغان، هما الموضوعات الأساسية الذي تمحورت حولهما القمة و التي جمعت الحكومات 26 لدول الحلف، أين وافق الحلفاء على انضمام كل من ألبانيا و كرواتيا لهما، في حين قوبلت مقدونيا بالرفض بسبب الفيتو الياباني كما أن الاندماج إلى مخطط النشاط ينتظر تحت

---

<sup>1</sup>. راجع زاوي، بناء المبادرات الأمنية في البحر الأبيض المتوسط بين ثلاثية الأمن/القوة/سلم القوى دراسة حالة: الحوار الأطلسي-

المتوسطي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص: دراسات مغربية و متوسطية في التعاون والامن،

جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص212.

ضغط روسيا خاصة فرنسا و ألمانيا لكن هذان البلدان لا يزالان يلتقيان وعودا بإعادة ترشيحها في نهاية 2008<sup>1</sup>.

#### قمة كيل/ستراسبورغ: lHeK/gruobsarSt 5- في أبريل 2009,

أوكل في هذه القمة لزعماء دول الحلف، إلى الأمين العام فوغ راسمو سين NESSUMSA RHGOF SREDNA، مهمة تشكيل الهيئة المتكاملة من الخبراء الأكفاء على وضع أسس الأزمة لتطوير المفهوم الاستراتيجي لحلف الناتو في سبتمبر 2009، بدأت هذه الهيئة أعمالها تحت قيادة رئيسها مادلين أولبرات THGIRBLA NIELEDM (الو.م. ا) و نائب الرئيسة جيرون فان درفير REEV REDNAV. ( هولندا).

"و في مهامها المتمثلة بتحضير النقاش المفتوح حول تنظيم و عرض الحلف، نظمت هذه الهيئة سلسلة من الحلقات الدراسية و اللقاءات الاستشارية مع نخب و من ابرز الأكاديميين و المسؤولين المدنيين و العسكريين من داخل الحلف و خارجه، بعد ما قدمت هذه الأخيرة تقريرها الأول إلى مجلس محافظي الحلف 24 نوفمبر 2009، قدمت فيها بعدها تقرير النهائي و الذي اشتمل على ملخص النتائج (الجزء الأول) و دراسة أكثر تفصيلا للقضايا الرئيسية في (الجزء الثاني) و تحليلات منهجية و توصيات هادفة غايتها مساعدة الأمين للحلف في صياغة المفهوم الاستراتيجي<sup>2</sup>."

#### 6- قمة لشبونة 2010:

" في يومي 19/20 نوفمبر 2010 عقدت في عاصمة لشبونة عاصمة البرتغال قمة ضمت الدول الكبرى و دول حلف شمال الأطلسي، أين أعلنت هذه الدول و اتفقت على إستراتيجية جديدة للحلف تضمنت مواضيع مهمة منها موضوع أفغانستان و موضوع الدرع الصاروخي و علاقة روسيا و توسيع صلاحيات الحلف<sup>3</sup>."

لضمان امن اوجب الحلف أن يستمر في الاطلاع على نحو الفعال بثلاث مهمات جوهرية و

---

<sup>1</sup>. نفس المرجع السابق، ص 82.

<sup>2</sup>. حفيظة العلمي، مرجع نفسه، ص 84.

<sup>3</sup>. مصطفى علوي سيف، إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي، ط 1، مركز الإمارات لدراسات والبحوث

الإستراتيجية، سنة 2008، ص 48.

هي:

أ- الدفاع الجماعي: تسعى المادة الخامسة لميثاق الشمال الأطلسي للالتزام الأعضاء في الحلف بمساعدة بعضهم البعض ضد أي هجوم و استمرار الحلف في أداء دوره الجماعي و الحفاظ على وحدة و امن الأعضاء بكونه وحدة لا تتجزأ.

ب- إدارة الأزمات: إن الحلف يمثل القدرات السياسية و العسكرية الكبيرة لتصدي الأزمات الناشئة التي تأثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الأمن لأعضائه قبل أن تتحول هذه الأزمات إلى صراعات.

ج- التعاون الأمني: الحلف يمكنه أن يتأثر و يؤثر في آن واحد بالتطورات السياسية و الأمنية

من خارج الحدود الجغرافية، لهذا السبب تم إقرار برنامج الشراكة مع البلدان و المنظمات الدولية المعنية قصد منع انتشار الأسلحة الدمار الشامل و مكافحة الإرهاب و باب العضوية مفتوحة في التحالف مفتوح لجميع الديمقراطيات الأوروبية التي تلبى معايير الحلف.

"نصت وثيقة المفهوم الاستراتيجي بشكل صريح على أن الحلف ليس هو الحل الوحيد لكل المشاكل الذي يعاني منها الأمن الدولي، فالحلف منظمة إقليمية و ليس عالمية لكن في نفس الوقت شددت على أن التحالف بين دول الأعضاء و الالتزام بالدفاع الجماعي حسب المادة 5 ما يعني قيام الحلف بعمليات خارج الحدود التقليدية للمنظمة الأورو-أطلسية من خلال التشاور الداخلي بين الأعضاء و ضرورة خضوع العمليات التي تتم خارج حدودها<sup>1</sup>."

---

<sup>1</sup>. محمد الحمراوي، إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي، موقع:

## المطلب الثاني: تاثير احداث 11سبتمبر على حلف الشمال الاطلسي

"تعد عمليات حفظ السلام الدولية في النزاعات المسلحة من الأمور الهامة في القانون الدولي، إذ يراه بعض الفقهاء خرقاً لمبدأ خطر التدخل في الشؤون الداخلية للدول، فعرفها الموقع الرسمي لعمليات حفظ السلام الدولية أنها "مجموعة من الموظفين المدنيين و أفراد الشرطة و العسكريين التابعين للأمم المتحدة تساعد على حفظ السلام في البلدان التي مزقتها الصراع و تهيئة الظروف لإقامة السلام الدائم"<sup>1</sup>.

"إذا كانت العمليات الثلاث الأولى لدعم السلام للنااتو قد جرت في أوربا (البوسنة و الهرسك، كوسوفو و مقدونيا) فالعالم كان بحاجة إلى تعزيز السلام على المدى الطويل، أشار وزراء الخارجية لبلدان الحلف الأطلسي لهذه الحقيقة في اجتماعهم في راجفيك اسلندا REK JOVIK في ماي سنة 2002، قرروا توحيد صفوف مهام النااتو التشكيلية من الانتشار السريع حسب الضرورة لإجراء عمليات الدعم على أوسع مجال ما فتح الطريق لنشر قوات النااتو خارج المنطقة الأورو-الأطلسية هذا في أفغانستان سنة 2003 والعراق و دارفور في السودان<sup>2</sup> .

نتطرق إلى دور الحلف الأطلسي في عمليات حفظ السلام و التدخل الإنساني كالآتي:

**1- دور الحلف في البوسنة و الهرسك:** كان تدخل النااتو في البوسنة و الهرسك في صيف عام 1995 نقطة تحول بالنسبة إلى الحلف، تورط النااتو في حرب البوسنة و دعماً للأمم المتحدة لكي يفرض العقوبات الاقتصادية، يحظر السلاح و يحدد منطقة لحظر الطيران و يوفر التخطيط العسكري الطارئ، فقد ساعدت هذه الإجراءات على تخفيض النزاع و إنقاذ الأرواح و لكن ثبت أنها غير كافية لانتهاء الحرب، بالمقابل النااتو شن حملة جوية استمرت 12 يوماً نحو اتفاقية دايتون، اتفاقية السلام التي أنهت حرب البوسنة و أصبحت سارية المفعول من 1995/12/20 بموجب نصوص الاتفاقية، نشر قوات حفظ السلام لأول مرة مما قاد إلى قوة تنفيذ المهام و قوامها 60 ألف فرد.

---

<sup>1</sup>. محمد جبار جدوع، دور عمليات حفظ السلام الدولية في تسوية النزاعات المسلحة، مجلة دراسات الكوفة، العدد 38، سنة 2015،

ص 124.

<sup>2</sup>. حفيظة العلمي، نفس المرجع، ص 93.

"إن نشر قوة تنفيذ المهام التي شملت جنودا من الناتو و دول من خارج الناتو، فكانت أول مهمة عسكرية ميدانية للحلف في البر و قد ساهم في إعادة صياغة هوية الحلف و قد تجلت عملية التكيف و التعلم في الطريقة التي تطور بها حفظ السلام في البوسنة و الهرسك تحت قوة تنفيذ المهام لاحقا في إطار قوة توفير الاستقرار و ارتبط النجاح العسكري في البوسنة و الهرسك عن البرامج المدنية الدولية<sup>1</sup>".

## 2-تدخل الناتو في لكوسوفو:

"تحرك حلف الشمال الأطلسي بقواته العسكرية بعد انتظار طويل ليواجه الآلة الحربية الصربية و يوقف عدوانها الإجرامي في الكوسوفو<sup>2</sup>" بعد فشل المفاوضات الرامبوية و كل المساعي الدبلوماسية في إيجاد حل للزمة و أمام تغنت رأي الرئيس اليوغسلافي الذي لم يرد أن يقدم أي تنازلات و مقابل تدهور الوضع الأمني في الكوسوفو، لم يبقى للدول التي أرادت أن تصل إلى الحل السلمي خيار آخر ما تحتم عليها اختيار الخيار العسكري و اللجوء إلى القوة العسكرية لوضع حد لما يسمى بمجازر ضد الإنسانية. فقرر جافير سولانا JOVIR SOLANA في تصريح له يوم 23 مارس 1999 تدخل قوات حلف الشمال الأطلسي للتدخل في الكوسوفو .

"بدأ الحلف في 24 مارس 1999 يشن غاراته الجوية و البحرية على أهداف عسكرية و إستراتيجية في يوغسلافيا(سابقا) لمدة ثمانية و سبعين يوما، وان يقوم بموقف طرد بلغراد للألبان من إقليم كوسوفو و الحد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان من جراء عمليات التطهير العرقي، صرح الأمين العام السابق لحلف الناتو جافير سولانا لتبرير تدخل الحلف قائلا "هذا التدخل كان مبنيا على مبررات تمثلت في وقف أعمال العنف و التطهير التي كانت تقوم بها

---

<sup>1</sup>. جيمس بارديو و كريستوفر سنث، عمليات الناتو المنظورة، مجلة حلف الناتو، عدد الربيع، سنة 2008.

<sup>2</sup>. نبيل شبيب، حلف الشمال الأطلسي و استهداف العالم الإسلامي.

القوات العسكرية و القوات الخاصة الصربية و أقيم التدخل من اجل إضعافها و تجنب تفاقم الكارثة الإنسانية<sup>1</sup>.

تدخل إستراتيجية الناتو ضمن أهداف التي تتوخاها إدارة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة و المتمثلة في :

- السعي إلى إيقاف التصفية العرقية في كوسوفو و دعم الجهود العالمية لإيجاد التسوية السياسية.

- هدفها تغيير الإستراتيجية الأمريكية المتبعة من خلال القرارات التي اتسمت بها المفاوضات قرار 11600 و 1199 حيث لم تنتج عنها أي نتيجة لاستقرار الوضع في كوسوفو .

- محاولة توسيع حدود الحلف الشمال الأطلسي من خلال إنشاء قوة متعددة الخابيات بمشاركة الناتو KFOR من اجل وضع حد للمأساة في لكوسوفو لإعادة بناءها<sup>2</sup>.

أظهرت الأزمة العسكرية و السياسية في الكوسوفو ضعف إدارة الأزمات في أوروبا و لم تستطع وقف العمليات الجماعية و عملية التطهير العرقي في هذا الجزء من القارة بالطرق و الوسائل السلمية، ظهر بشكل واضح تراجع دور الأمم المتحدة و مجلس الأمن بشكل واضح للعمليات العسكرية من اجل ألبان كوسوفو، الأمر الذي أعطى حلف الناتو تشددا أكثر و تحركا عسكريا ضد ما تبقى من جمهورية يوغوسلافيا دون تفويض أو عطاء دولي.

"نجد حلف الناتو نجح في تخطي المفاهيم الإنسانية التي كانت تؤخذ بعين الاعتبار في الحروب الكلاسيكية حيث جند وسائل الإعلام في خدمة القرار العسكري إلا انه نجح إلى إقامة

---

<sup>1</sup>.حفيظة العلمي، نفس المرجع، ص91.

<sup>2</sup>.إحسان سلمي، أزمة كوسوفو و موقف الأمم المتحدة منها 1990، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر، جامعة

محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، سنة 2015، ص 87.

حد في التعامل مع تلك الأخطاء لتعويد الرأي العام الدولي على سقوط ضحايا برية طالما كان الهدف هو إسقاط الخصم و سوف تدفع تجربة ما بعد الحرب في كوسوفو بخطوة الأحداث السابقة سيكون ثمة عنصر مهم يتعلق بما كان بإمكانية عملية حفظ السلام أن تتجنب التطهير العرقي المضاد أو تحلف حلف الناتو مسؤوليته البناء الاقتصادي و الاجتماعي لما في ذلك إدماج اللاجئين، أن تبقى قوة حفظ السلام على وجود قوى كافية لمدة سنوات حتى تضمن أن لا تقوم الحرب بلغراد من جديد<sup>1</sup>.

"في سياق الختام فان مبادرة حلف الناتو باسم الكوسوفو تقدم سابقة سيئة، لتقوم المطالب المستقبلية للقيام بالبعد الإنساني دون تفويض من الأمم المتحدة، يشكل درس الكوسوفو ضغطا مستقبليا للنظر إلى الحرب كملاذ أخير و لدعم الطبيعة الإنسانية للتدخل الإنساني، تبقى الضرورة التي ارتكزت عليها حلف الناتو في كوسوفو باستخدام القوة العسكرية بهدف الاستقرار الإقليمي و المحافظة على سمعة الحلف"<sup>2</sup>.

### 3- دور الناتو في مقدونيا:

جاء طلب سلطات SKOPJE، تعد الناتو في يوغوسلافيا المقدونية بالمشاركة في وقف الصراع بين الحكومتين و المتمردين الألبان و منع من تحول الصراع إلى حرب واسعة، في جوان 2001 طلب الرئيس يوريس تراجوفسكي YORIS TRADJOVSKI من حلف الناتو يد المساعدة لتتحية الصفة العسكرية لجيش التحرير الوطني UCK و تجريد المجموعات الألبانية من إقليم بلاده من أسلحتها. فتبنى مجلس الناتو في رده إزاء الهجمات و اتخاذ الإجراءات لمساعدة عمل الحكومة ضد الأعمال المتطرفة مع دعوة لتهدة العمليات العسكرية و الإصلاحات الدستورية لتكثيف مشاركة الألبان في الحياة الاجتماعية و السياسية للبلاد.

---

<sup>1</sup>. عبد الله شيخ، مشروعية العقوبات الدولية، دار المؤسسة العربية لدراسات النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ص 11.

<sup>2</sup>. سفيان كحاحية، دور حلف الناتو في استقرار منطقة البلقان كوسوفو نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د. جامعة

العربي التبسي، تبسة، الجزائر، سنة 2016، ص 82.

كان الحوار السياسي الذي جمع الطرفين إلى تبني السلم ووقف إطلاق النار الذي امضي في أوت 2001، اتفاق أوريد OHRID'Cadre D, فتح لقوات الناتو الطريق للدخول في 27 أوت إدخال إصلاحات داخلية أن مهمة 30 يوما المسماة الحصاد الأساسي Essential Harvest فهي جمع و تدمير كل الأسلحة المتنازل عنها طوعا من طرف أعضاء UCK.

هذه العملية التي استلزمت مشاركة حوالي 3500 جندي من الناتو و الدعم اللوجيستي 3875 سلاح و 397600 عنصر مختلف منهم القنابل و الذخيرة.

"استمرت عملية الناتو التي قادها في أفغانستان إلى غاية 31 مارس 2003، فصار الاتحاد الأوربي هو المسؤول حول هذه القضية فأبقى الناتو تواجد المديني و العسكري لمساعدة السلطات الوطنية و جلب الاستثمارات و الإصلاحات في مجال الأمن<sup>1</sup>".

#### 4- تدخل الناتو في العراق:

"جاءت العمليات العسكرية لحلف شمال الأطلسي سنة 1991 بعد قيام نظام الرئيس السابق صدام حسين باحتلال الكويت في 02 أوت 1990، حيث شكل هذا الحدث شرخا واسعا واضحا لشرعية الدولية بعد أن قدم مجموعة من المبررات التي تتعلق بالمسالة الحدودية بين الدولتين و قضية الرملية البترولوي كذلك التعويضات على حرب الخليج الأولى بين العراق و إيران ما فتح الباب أمام اكبر عملية عسكرية في المنطقة بعد تصدع الاتحاد السوفيتي، أدى الدور الأطلسي في العراق 1991 حول السلام و التعاون، جاء في قمة روما أن العقيدة الجديدة للحلف تقوم على مبادئ و هي كالتالي:

- الاستمرار في مهمة الدفاع الجماعي.

- المحافظة على الأعضاء و زيادة مسؤولية الأعضاء الأوربيين في الدفاع على أنفسهم.

---

<sup>1</sup> .Le Rôle de l'alliance dans les opérations de maintien et de soutien de la paix, chapitre 15, le

- استمرار الاعتماد على كل القوتين النوويتين و التقليدية<sup>1</sup>.

"شارك الناتو بطرق مختلفة في الجهود الرامية للانتقال في العراق بعد الهجوم الأمريكي في 2003 و سقوط نظام صدام حسين, بحيث يعمل الحلف على ضمان تكوين العراقيين داخل و خارج البلاد و دعم مؤسسات الأمن بغية إنشاء قوات عسكرية فعالة لضمان أمنها القومي, من جهة أخرى يعمل حلف الناتو بتنسيق العراق و حلب و دعم لبولونيا في سياق قيادتها للقطاع في العراق<sup>2</sup>".

"في أوت 2004 أثناء حرب العراق، شكل حلف الشمال الأطلسي بعثة الناتو للتدريب في العراق و هي مهمة تدريب لمساعدة قوات الأمن العراقية بالتعاون مع الولايات المتحدة بقيادة القوة المتعددة الجنسيات للتدريب في العراق بناء على طلب من الحكومة العراقية المؤقتة وفقا لأحكام قرار مجلس الأمن التابعة للامم المتحدة 1546، و الهدف كان لمساعدة تطوير الهياكل و مؤسسات التدريب لقوات الأمن العراقية بحيث يمكن للعراق بناء القدرة الفعالة و المستدامة التي تلبي احتياجات الأمة, لم تكن مهمة قتالية بل مهمة تدريبية تحت السيطرة السياسية من مجلس حلف الناتو. NTM-L

انتهت البعثة مهمتها في العراق رسميا 17 ديسمبر 2011<sup>3</sup>.

**5-تدخل الناتو في أفغانستان:** "تعرف قوات الناتو في أفغانستان باسم القوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان و تختصر باسم "ايساف" قد تأسست حسب قرار مجلس الأمن عام

---

<sup>1</sup>. عبد الحسين شعبان, الشعب يريد... تأملات فكرية في الربيع العربي, ط1, الأطلس للنشر و الترجمة و الإنتاج الثقافي, لبنان,

سبتمبر, 2011, ص 140.

<sup>2</sup>. عبد الكريم إسماعيل, التدخل العسكري لحلف الشمال الأطلسي في الوطن العربي, مجلة دفتير السياسية و القانون, العدد12,

جانفي 2015, ص231.

<sup>1</sup>. عبد الكريم إسماعيل, التدخل العسكري لحلف الشمال الأطلسي في الوطن العربي, مجلة دفتير السياسية و القانون, العدد12,

جانفي 2015, ص231.

2001 بعد الهجمات الإرهابية على نيويورك وواشنطن و حسب اجتماع على مستوى وزراء دفاع الحلف في بروكسل وضعت أسس أول عملية عسكرية خارج أوروبا<sup>1</sup>.

"كانت موافقة "الناتو" المبدئية على الذهاب إلى أفغانستان قد مثلت خطوة مثيرة كانت سببا في اخذ الحلف بعيدا عن أوروبا لتنفيذ مهامها خارج المنطقة لان تلك الموافقة اعتبرت كأنها نوع من أنواع تقديم العمليات للقوات الأمريكية التي قامت بغزو أفغانستان و إسقاط نظام طالبان، إن وجود الناتو في أفغانستان يحقق المصلحة المشتركة ذكرت السفارة الأمريكية لدى الحلف الأطلسي مقالا قالت فيه أن مهمة حلف الناتو "تمتد لتغطي كافة أرجاء كوكبنا... و انه سيكون في الخط الأمامي في مواجهة تحديات القرن الحادي و العشرين"<sup>2</sup>.

#### 6- دور الناتو في دارفور:

تعود البدايات الأولى لهذا النزاع في 9 جوان 2002, و ما يعرف أحداث مدينة (قولو) عاصمة محافظة جبل مرة غرب دارفور عندما قام 13 مسلحا من أبناء الزعارة و الميشيليات بمهاجمة نقطة الشرطة المدينة و مكتب الأمن و منزل المحافظ, ما أسفر عن مقتل عدد من الشرطة و الأمن فهذه العملية تمت في إطار إعلان العداء ضد الدولة فتحول النزاع إلى تمرد سياسي و عسكري و في عام 2003 بينما كانت الحكومات السودانية منشغلة تماما في مفاوضات مع "جون قرنغ" بدأت تلوح في الأفق بشائر اقتراب تسوية المشكلة مع الجنوب اندلعت اضطرابات بإقليم دارفور حيث أعلن مجموعة من الطلبة و الناشطين تمردهم على الحكومة المركزية متهمة إياها بالتمييز ضد الدارفوري و استبعاده تنموي و تفاقمّت الأحداث حينما قتل المتمردون 75 جنديا حكوميا و سرقوا عمليات من الأسلحة و الذخائر و دمروا ربع طائرات حربية مروحية و اثنين من الطائرات Antonov المملوكة للجيش السوداني.

---

<sup>2</sup> على ساعة 15:13 18.02.2018 <http://www.magltak.com/nato>

<sup>1</sup>، وليام فان، دور الناتو في أفغانستان و مستقبل التعاون الأطلسي، موقع:

[www.alarabnews.com/alshaab/2006/20-01-2006/t4.htm](http://www.alarabnews.com/alshaab/2006/20-01-2006/t4.htm) يوم 18.02.2018. الساعة 20.42.

"تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية اللاعب الرئيسي في الساحة الإفريقية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، فتبلورت السياسة الأمريكية بأهداف إستراتيجية في دارفور و بسبب ضعف و هشاشة مختلف القوى السودانية اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقفا عدائيا واضحا تجاه الحكومة السودانية قد تجسد هذا الموقف في جملة من الإدانات و العقوبات و الحملات الدعائية التحريضية، نفذتها الإدارة الأمريكية في مواجهة الحكومة السودانية و شجعت المتمردين في الحركة الشعبية لتحرير السودان و دعمهم سياسيا و معنويا<sup>1</sup>".

"قام الناتو بمساعدة الاتحاد الإفريقي لتعزيز مهمة حفظ السلام في دارفور ابتداء من جويلية 2005 و مهمة حفظ السلام في دارفور السودان، و هي محاولة لوضع حد للعنف و تكتل التحالف بالنقل الجوي لجنود حفظ السلام و الشرطة المدنية للاتحاد الإفريقي لهذه المنطقة مدمرة و في أبريل من نفس السنة طلب الاتحاد الإفريقي من الناتو في إمكانية مساعدة لوجستكية لمهمتها في دارفور، طلب المسؤول الأول للاتحاد الإفريقي السيد **الفا اومار كوناري Alpha Oumar KONARY** خلال زيارته للحلف تفاصيل حول المساعدات التي يريدها، بعد المشاورات مع الاتحاد الإفريقي و الاتحاد الأوربي و الأمم المتحدة في جوان، قرر الناتو رسميا تقديم المساعدة للاتحاد الإفريقي لنقل الجنود وتكوينهم، قرر تمديد تقديم المساعدة تحت طلب الاتحاد الإفريقي حتى نهاية مارس 2006 في ميدان النقل الجوي و تطوير قدراته<sup>2</sup>".

---

<sup>1</sup> عبد السلام جحيش و سليمان أبكر محمد، دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية: دراسة الحالة في إقليم دارفور 2003-

2004، ط1، مركز العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2018، ص88ص89.

<sup>2</sup>. حفيظة لغلاي، نفس المرجع، ص108.

تجابه الحلف الأطلسي تحديات عديدة في النظام الدولي تتمحور حول طبيعته و دوره الجديد خاصة بعد زوال الشيوعية من الساحة الدولية و انفراد و تزعم الولايات المتحدة الأمريكية تحت المظلة الأطلسية في التسعينات, أين شهدت هذه الفترة العديد من الأحداث و الأزمات و الحروب مثلا لكوسوفو و العراق و غيرها الذي ينظر إليها الحلف كمصدر تهديد استراتيجي كالإرهاب مثلا, لذا بادر الحلف الأطلسي بالعمل على التقرب و توسيع دائرة الحلف من اجل نشر السلم من خلال مبادرة الشراكة مع دول البحر المتوسط .

# الفصل الثاني:

## معالم الحوار الأطلسي المتوسطي

انصب اهتمام الحلف الأطلسي بالتركيز الاستراتيجي على المتوسط فهو نفس اهتمام الاتحاد الأوروبي بالصفة الجنوبية على أساس الحوار و الشراكة، أين أعلن أعضاء الحلف الأطلسي لأخذ مبادرات باتجاه الجنوب لان امن الجنوب يتوقف عليه عملا على ملأ فراغ الانسحاب الاتحاد السفياتي في محاولة بناء جسر مع منطقة المغرب العربي و الشرق الأوسط، ما تعطى تنافسا جديدا للقوى الدولية من اجل السيطرة على البحر المتوسط فحسب المنظور الأمريكي أوروبا عاجزة على تحقيق الأمن و الاستقرار في تلك المنطقة لابد من الاشتراك الأمريكي هذا ما تجلى في العراق 2003 و التدخل الأطلسي في ليبيا في 2011.

## المبحث الأول: خلفيات الحوار الأطلسي-المتوسطي

### المطلب الأول: دوافع الحوار المتوسطي

جاء الحوار المتوسطي للحلف الأطلسي في إطار استراتيجي و توجه غربي جديد للحلف اتجاه المنطقة الجنوبية و المنطقة العربية بشكل خاص، فهو نتيجة حتمية لتغير علاقات الولايات المتحدة مع دول شمال إفريقيا الذي جاء عن طريق مشاريع إستراتيجية مهمة<sup>1</sup>. وأيضا جاء لمزاحمة الدول الأوروبية، التي كان اهتمامها بمنطقة البحر المتوسط اهتماما متزايدا و هذا في إطار تأمين مصالحها. لكن هذا لا ينفي التحديات الموجودة في جنوب المتوسط ، وانتهاج حلف الشمال الأطلسي إستراتيجية جديدة تعتمد على الحوار الأمني كوسيلة لمواجهة هذه التهديدات الأمنية فالحوار المتوسطي، يعكس رؤية الحلف في أن أوروبا مرتبطة ارتباطا وثيقا بأمن منطقة البحر الأبيض المتوسط<sup>2</sup>.

خاصة الدول المغاربية نتيجة القرب الجغرافي بين بعض دوله و دول الضفة الجنوبية للمتوسط، إذ أي خلل في أمنها سوف يساهم بشكل مباشر في زعزعة أمنها و المساس باستقرارها لأنها المتأثرة بالدرجة الأولى بأزماته و نزاعاته.

و أخيرا، هناك من يرى أن هذا التوجه للحلف الأطلسي نحو المغرب العربي جاء للمساهمة في إقحام إسرائيل في المنطقة العربية<sup>3</sup>.

سطر الناتو عدة أسباب مهمة لتشجيع الحوار و تعزيزه في شمال إفريقيا و من بينها التحديات الأمنية التي تواجه شمال إفريقيا مثل الإرهاب، انتشار أسلحة الدمار الشامل، الجرائم الدولية المنظمة بأنها تحديات مشتركة تستلزم العمل المشترك بين الحلف و هذه الدول للعمل على التصدي لها " وهذا خوفا منه و محاولته إنشاء حاجزا لهذه المشكلة لعدم انتقالها لدائرته<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup>. سمير قط، خصوصية الشراكة الأطلسية- المغاربية في إطار الحوار المتوسطي للحلف، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،

ص110.

<sup>2</sup>. عمار بالة، التوجهات حلف الشمال الأطلسي تجاه دول جنوب المتوسط بين المخاوف الأمنية و الحوارات الإستراتيجية، جامعة

باتنة، ص429.

<sup>3</sup>. سمير قط، مرجع نفسه، ص111.

<sup>2</sup>. الناتو بين إرث الماضي و أهداف الحاضر و النظرة للمستقبل، جريدة الأنباء، الخميس 16 أكتوبر، 2008. على موقع:

فالإستراتيجية الجديدة للحلف تتمثل في تطوير العلاقات التعاونية الخاصة بالجانب الدفاعي مع هذه الدول للتقليص من خطورة التهديدات الجديدة "حيث هذه التهديدات لا يمكنها أن تؤثر على علاقاتها مع دول المنطقة<sup>1</sup>، أي انه عندما تكون هناك مشاكل داخلية في دولة من دول المنطقة المغاربية، الناتو يعمل بأن لا تكون مشاكل هذه الدولة سببا في قطع علاقاته معها أو تأثيرها في العلاقات بين دول المنطقة المغاربية و الناتو.

وفي هذا الصدد أكد الأمين العام وبلي كلايس WILLY KLAYS أن اكبر مهدد للأمن الدولي بعد سقوط و زوال التهديد الشيوعي هو انتشار الظاهرة الأصولية الإسلامية في الجزائر و مصر و هذا مع انتشار الحركات و الجماعات الإرهابية خاصة وأيضا إمكانية انتشار الأنظمة التي سوف تعمل بسقوطها هذا على إحداث فوضى و عدم الاستقرار و قد تساهم في هدم أمة بأكملها و خطر آخر هو احتمال اكتسابها لأسلحة الدمار الشامل سواء الكيماوية أو الهيدروجينية التي تؤدي إلى العمل على الأمن الأوربي<sup>2</sup>.

لذلك و من أجل التصدي لهذه الأخطار أطلق الحلف مبادرة الحوار المتوسطي في إطار المادة "4" من ميثاق واشنطن 1949 بهدف:

- بناء ثقة بين دول المتوسط والحلف وهذا في إطار الحوار السياسي و تبادل الزيارات العسكرية و إنشاء مناورات مشتركة الهادفة لخلق توافق عملياتي بين الجيوش<sup>3</sup>.
- هذا التطور البارز لسياسة الحلف الأطلسي اتجاه الدول المتوسطية في 1994 ناتج عن خوف دول الحلف من تزايد النمو الديمقراطي و تنامي ظاهرة الإرهاب<sup>4</sup>.
- أيضا الحوار المتوسطي جاء لدفع الأعضاء للتفكير في المصالح المشتركة و تجنب المشاكل السياسية الخاصة ببعض الدول مثل المشكل الإسرائيلي العربي، الصحراء الغربية و مشكل الحدود بين

---

على الساعة 21.08 يوم 28.05.2018 [www.alamba.com.kw](http://www.alamba.com.kw) < Exclusive-report

<sup>3</sup>. SAIDY Ibrahim, l'OTAN Maghreb, 5.7rue de l'école-polytechnique:75005 Paris, l'harmattan,

2014, p14.

<sup>2</sup>. امحمد برفوق، الإشكالية الجديدة للأمن في المتوسط قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية لجامعة الجزائر، ص03.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه.

<sup>3</sup>. محمود شرقي، التوجهات الجديدة للحلف الأطلسي اتجاه دول المغرب العربي، مجلة العلوم القانونية و السياسية، العدد 08، جانفي 2014.

المغرب و اسبانيا(السبة و المليلية اللتان مزالتا تحت الحكم الإسباني) فهذا التحوار يعمل على إيجاد إستراتيجية تعمل على التصدي للمشاكل و عدم تأثيرها في علاقات الناتو بالمنطقة و هذا يساهم في إنشاء مجتمعات مستقرة و منفتحة على العالم<sup>1</sup>.

هذا جاء بعد عدم قدرة المجتمعات المغاربية على المساهمة في إنجاح الاتحاد المغاربي و المضي به قدما نظرا لغياب الموجه المحي في المنطقة المغاربية<sup>2</sup>.

لذلك سارعت هذه الدول المغاربية في التعاون مع الحلف ليجنبها بوصفها بالدول المارقة, العلاقة بين هذه الدول تجد صعوبة و عجز حادا في تعاملاتها مع العالم الخارجي أي عدم تفتحها على العالم الخارجي) و أيضا يساهم في شرعنة سياستها المحلية لمحاربة الإرهاب تحت غطاء المنظمات الفرنسية<sup>3</sup>.

أما بالنسبة للحلف فهو يعمل على حماية تدفقاته و مجالاته الحيوية، نظرا أن أكثر من 65% من واردات أوربا (بترو-غار) تمر على البحر الأبيض المتوسط, لذلك العمل على الحفاظ على سلامة المنطقة يعود بالفائدة للدول الغربية المستوردة و أيضا لمنتجي هذه الطاقة و البلدان التي تعتبر ممرا لها<sup>4</sup>.

و من دوافع قيام الحوار المتوسطي أيضا الحاجة إلى وجود إستراتيجية تعمل على حماية المنطقة المتوسطية للعمل على الاستقرار و بقاءه في هذه المنطقة<sup>5</sup>.

---

<sup>4</sup>. Ibrahim SAIDY, page 14.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه, ص 19.

<sup>3</sup>. عبد النور عنتر, الحلف الأطلسي و الدول المغاربية, توازنات جديدة 19 أكتوبر/ التقرير الأول 11.

<sup>2</sup>. الناتو بين إرث الماضي و أهداف الحاضر و النظرة للمستقبل, جريدة الأنباء, الخميس 16 أكتوبر 2008 ص26.

<sup>4</sup>.Brahim SAIDY, page 19.

## مضمون الحوار المتوسطي:المطلب الثاني

كان اقتراح المبادرة المتوسطية للحلف من طرف دول أوروبا الجنوبية و بالتحديد اسبانيا و ايطاليا اللتان نادتا بمشروع يعمل على الحوار مع المنطقة الجنوبية، أما الاقتراح البرتغالي كان بخصوص إقامة برنامج مشابه للشراكة من أجل السلام للحلف يخصص للمغرب العربي، و بعد قيام الحلف بنقاشات عديدة بخصوص هذه الآراء، تم العمل بخفض الخطة الأولية للحد الأدنى حيث تم إلغاء التعاون العسكري من البرنامج<sup>1</sup>.

عقد مجلس الحلف الأطلسي اجتماع في اسطنبول في 1994، و جاء هذا الاجتماع بطلب من وزراء دفاع الحلف بخصوص إمكانية عمل الدول الأعضاء في تكريس الأمن و الاستقرار في المنطقة المتوسطية، كانت اسبانيا و ايطاليا الدولتين المكلفتين بإعداد مشروع الحوار و الاتصال بالدول المتوسطية و هذا نظرا للعلاقات المتميزة و الجيدة التي تجمع هاتان الأخيرتان بدول الضفة الجنوبية للمنطقة.

عليه فقد عملت منظمة الحلف على فتح حوار سياسي مع دول جنوب المتوسط سنة 1994 و جاء هذا الحوار في الفترة التي كانت هناك حوارات أوربية متوسطية. تم الإعلان الرسمي للمبادرة في 08 فيفري 1995 و يضم الحوار: مصر، موريتانيا، المغرب، تونس، الكيان الإسرائيلي و الجزائر سنة 2000<sup>2</sup>.

كانت هناك عدة تناقضات و خلافات داخلية حول مسألة العضوية إذ أن اسبانيا كانت تميل إلى موريتانيا أما الولايات المتحدة الأمريكية سعت من أجل إقحام إسرائيل، و كان هناك رأي مشترك حول إقصاء سوريا نظرا لدعمها الإرهاب، في حين أن هناك آراء متماثلة بخصوص إقصاء الجزائر من الحوار ما عدا ايطاليا و اسبانيا اللتان رفضتا هذه الفكرة<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup>. حمزاوي جريدة، "التصور الأمني نحو بيئة أمنية شاملة و هوسية إستراتيجية في المتوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في

علاقات سياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010 / 2011، ص، ص 97-98.

<sup>2</sup>. وهيبه تباري، الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي، دراسة حالة ظاهرة الإرهاب، مذكرة مقدمة نيل شهادة الماستر

في علاقات سياسية و العلاقات الدولية، ص 108.

<sup>3</sup>. تيباني وهيبه، مرجع نفسه، ص 138.

و يمكن تسيير غياب الجزائر الحوار ب:

1- الأزمة الأمنية: التي كانت تعاني منها الجزائر في التسعينات كما يسميها البعض بالعشرية السوداء و هي أزمة داخلية حدثت في الجزائر بسبب إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية في سنة 1991، الذي كانت متفوقة فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، هذا الإلغاء للنتائج أدى إلى حدوث صراع مسلح بين النظام الجزائري و الإرهاب الموالي للجبهة الإسلامية<sup>1</sup>.

هذا الصراع بدأ في سبتمبر 1991 و أسفر على مقتل العديد من الضحايا و تهديم للقوى و اعتقال الآلاف من أعضاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ. و في 1997 و بعد فوز اليمين زروال في الانتخابات، ارتفع عدد الضحايا و شهدت الجزائر سلسلة من المذابح، بدأت هذه الأزمة في التلاشي سنة 2000 بعد انسحاب عدد كبير من الإرهابيين و السيطرة على الوضع من قبل الجيش الوطني الشعبي الجزائري.

2- تخوف الناتو من انضمام الجزائر بسبب الحرب الأهلية، كانت نظرة الناتو للجزائر بأنها دولة غير مستقرة بسبب تفشي ظاهرة الإرهاب لذلك كان تخوفها من انتقال العدوى إلى الحلف حيث الحلف جاء من أجل العمل على الاستقرار و الأمن و إقحام دولة الجزائر في تلك الفترة أي فترة التسعينات سوف يكون خطر عليها.

3- المواقف المتناقضة حول انضمام الجزائر بين أعضاء الحلف، كانت إيطاليا و اسبانيا بين الدول المرحبة إلى انضمام الجزائر للحلف، على غرار أمريكا التي نادى بمشاركة إسرائيل. الجزائر لم تبقى خارج الحوار الأطلسي فهي انضمت إليه في مارس 2000 و يمكن تفسير انضمامها الحوار ب:

- التطور الملحوظ في العلاقات الجزائرية الأمريكية نظرا لأهمية الجزائر، سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إقامة علاقات معها، ففي 2001 و بعد انتخاب عبد العزيز بوتفليقة قام بزيارة إلى البيت الأبيض و هي زيارة التغيير الأولى في تاريخ الجزائر فهي عكست التطور الملحوظ في العلاقات بين الطرفين و بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 و نظرا لتجربة الجزائر في مكافحة الإرهاب عملت الولايات

---

<sup>2</sup>. سمير قط، خصوصية الشراكة الأطلسية- المغربية في إطار الحوار المتوسطي للحلف، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد

خيضر، بسكرة، ص 119.

المتحدة الأمريكية على تكثيف الاتصالات و التشاور مع الجزائر التي أدانت الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة الأمريكية.

- تحسن الأوضاع في الجزائر فبعد سلسلة الأحداث السلمية التي عرفت الجزائر في فترة العشرينيات السوداء التي بدأت في 1991 عادت الاستقرار التقريبي للبلاد و هذا في 2002 بعد السيطرة التامة من طرف الجيش الوطني الشعبي على مجريات الأحداث.

- تغيير قيادات الحكم و وصول عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم الذي يتمتع بسياسة أكثر انفتاحا على القوى الكبرى، حيث قام بزيارة إلى البيت الأبيض التي تعتبر أول زيارة من طرف رئيس جزائري سنة 2001<sup>1</sup>.

- فعند توجيه حلف شمال الأطلسي دعوة إلى الجزائر في 08 مارس 2000 للحوار المتوسطي لم تتردد في قبول هذه الدعوة الموجهة إليها من قبل أمانة الحلف الأطلسي.

- فمنذ ذلك الحين عملت الجزائر في المساهمة في تطوير الحوار و المضي به إلى مكانة أعلى فهي تعتبر البلد الثالث الذي يوقع على إطار للاتفاق الأمني مع الحلف الأطلسي في جانفي 2003 رغم تأخرها بالانضمام للحوار لكنها توصلت إلى إقامة علاقات مميزة مع الحلف و هذا يظهر من خلال الزيارات الكثيفة للطرفين<sup>2</sup>.

- رغم الانتقادات الموجهة للجزائر بخصوص حضورها لاجتماعات تكون فيها إسرائيل، غير أنها لم تتخلى على هذه العلاقات و بقيت متمسكة بتعزيز الحوار الأطلسي لضمان استقرارها دون التجميع لإسرائيل<sup>3</sup>.

- يرتكز الحوار المتوسطي لمنظمة حلف شمال الأطلسي على مجموعة من الخصائص لخصتها حيث لوزدام Jette NORDAM :

\* يتعامل بطابع ثنائي مع دول جنوب المتوسط كأطراف منفردة و ليس كمجموعات إقليمية سياسية و أمنية موحدة و هو ما نراه مع دول المغرب العربي، الجزائر، المغرب و تونس الذي تم التعامل و التفاوض معها بصفة انفرادية أي يقوم بعقد اتفاقية مع كل دولة على حدة 1+26<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>. مرجع نفسه، ص 120.

<sup>2</sup>. محمد سعيد عياد، الحوار المتوسطي لحلف شمال الأطلسي، تلمسان ص 187.

<sup>2</sup>. محمود شرقي، التوجهات الجديدة للحلف الأطلسي، اتجاه دول المغرب العربي مجلة العلوم القانونية و السياسية، عدد 8، جانفي

2014، البلدة، ص 13.

\*فمثلا عملت تونس على توقيع مذكرة مع الحلف تشير إلى تطوير علاقاتها مع الحلف و تحتوي هذه المذكرة على جوانب أمنية و اقتصادية هدفها تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة<sup>2</sup>.

\* يرتكز الحوار على أساسيات الأول، يتعلق بقضايا الأمن و فيه يتم إجراء نقاشات و تبادل الآراء حول القضايا التي تواجه المنطقة كمسائل الإرهاب، انتشار أسلحة الدمار الشامل و العمل على السيطرة على الأسلحة الخفيفة و توجيه الدعوات لدول الحوار للحضور كملاحظين في التعاون العسكري<sup>3</sup>.

يتضمن أيضا الجانب العملي زيادات من طرف عناصر البحرية التابعة للناو إلى موانئ دول الحوار من أجل متابعة التدريبات و الوقوف على مدى إمكانية هذه الأخيرة على تطوير قدراتها و مستوى برنامجها العسكري بهدف تعاونها مع الحلف، في هذا الإطار يتم عقد اجتماعين سنويا (ناو+7) للعمل على التشاور و التحوار بشأن البرنامج العسكري وهذا يكون مع كل ممثل عسكري من دول أعضاء الحوار المتوسطي، (أي ممثل للجزائر، ممثل للمغرب و ممثل لتونس) هكذا نجد أن الحوار متعدد الأطراف أي الناو مع جميع الدول الأعضاء.

فمضمون الحوار المتوسطي يتعزز بالتشاور السياسي سواء كان متعدد الأطراف أو ثنائي في إطار برنامج سنوي يعمل على بناء الثقة بين الأطراف المحاورة، للعمل على تطوير التعاون في المجالات المتعلقة بالأمن، حيث قرر قادة الحلف إلى تطوير الحوار و هذا في قمة اسطنبول 2004، إلى مستوى الشراكة للحد من المشاكل المختلفة و تحقيق العمليات للمشاركة<sup>4</sup>.

\* "حيث شاركت الجزائر لأول مرة كعضو ملاحظ في التمارين العسكرية 'أوسيري' 2001 التي اشرف عليها الجنرال وليام كيرتان<sup>5</sup>".

\* "و أشارت قمة واشنطن 1999 أن الحوار المتوسطي يعتبر جزء مكمّل للتعاون الأمني لحلف الناو<sup>1</sup>".

---

<sup>1</sup>. محمد سمير عياد، الحوار المتوسطي لحلف شمال الأطلسي، مرجع نفسه، ص 184.

<sup>1</sup>. الولايات المتحدة تمنح تونس وضع حليف رئيسي خارج الناو.

يوم: 24.04.2018 الساعة: 13.37. [http:// Arabic.rt.com](http://Arabic.rt.com)

<sup>3</sup>. محمد سمير عياد، الحوار المتوسطي لحلف شمال الأطلسي، ص 184.

<sup>1</sup>. مرجع نفسه، ص 19.

<sup>5</sup>. المرجع نفسه، ص 185.

\* "أما الجانب الآخر فهو السياسي و هو يحتوي على وضع إطار دائم للتشاور و المباحث السياسية حول تطورات الوضع في المنطقة و كل ما يهز استقرار و امن المنطقة كقضايا الإرهاب, الهجرة الغير الشرعية و انتشار أسلحة الدمار الشامل التي تساهم في إحداث خلل في استقرار الدول كما هو الحال في ليبيا فهذا الجانب أساسه الحوار"<sup>2</sup>.

"و تكون مسؤولية الحوار هنا تحت مجموعة التعاون المتوسطي المؤسسة في قمة مدريد 1997 تحت إشراف المجلس الشمالي الأطلسي"<sup>3</sup>.

"وتكون الاجتماعات المنظمة يتم النظر فيها حول قضايا الأمن في المنطقة, و هذا إضافة إلى عقد مشاورات على شكل ثنائي أو متعدد الأطراف و هذا ما يعطي الفرصة للأمين العام للحلف الأطلسي لتوضيح جدول عمل الحلف لسفراء دول الحوار المتوسطي, و كان اجتماع وزراء خارجية دول الحوار المتوسطي في 2004 الذي جاء للاحتفال بالذكرى العاشرة لإطلاق الحوار"<sup>4</sup>.

أما في قمة براغ 2002م, تم توسيع الأبعاد السياسية والعملية للحوار من خلال إجراء و مشاورات شبه دورية وأكثر فعالية ونشاطات أكبر دقة, بالإضافة إلى نهج ملائم للتعاون.

وفي قمة إسطنبول 2004م, وبعد التشاور مع بلدان الحوار ودول مجلس التعاون الخليجي تم اتخاذ قرار بوضع إطار عمل تعاوني أكثر طموحًا وتوسعًا والارتقاء بالحوار إلى مستوى الشراكة الفعلية. وعقب قمة إسطنبول تم تعزيز الحوار السياسي عبر تنظيم اجتماعات استثنائية على مستوى الوزراء, بالإضافة إلى المباحثات الجارية على مستوى مجموعات العمل وعلى مستوى السفراء, ولقد عقد أول لقاء على المستوى الوزاري في ديسمبر 2004م حيث التقى وزراء خارجية بلدان الحلف مع نظرائهم من دول الحوار ببروكسل.

---

<sup>4</sup>. عبد النور بن عنتر, حلف الناتو و المغرب العربي و أوروبا, مركز الأبحاث حول الاقتصاد التطاقي لتنمية الجزائر. على الموقع

يوم 27.05.2018 الساعة 19:54 <http://www.bcltechnologies.com/allpdf/>

<sup>2</sup>. محمد سمير عياد, مرجع نفسه, ص 184.

<sup>3</sup>. عز الدين قطوش, مرجع نفسه, ص 192.

<sup>4</sup>. عز الدين قطوش, مرجع نفسه, ص, ص 193-194.

وعلى الصعيد العسكري كان أول لقاء بين رؤساء أركان الحلف ونظرائهم أو ممثليهم من دول الحوار السبعة في مقر الحلف ببروكسيل في نوفمبر 2004م، وتم التأكيد على الرغبة المشتركة في تحويل علاقات الحوار إلى شراكة حقيقية وتعزيراً لهذه الديناميكية الجديدة داخل الحوار، أجرى 'ياب دي هوب سخيفر' سلسلة من لهذه الهامة إلى دول الحوار في نهاية سنة 2004 وبداية 2005<sup>1</sup>.

"حسب وثيقة مبادرة إسطنبول للتعاون، فإن المبادرة تقوم على المبادئ الآتية<sup>2</sup>:"

1-مراعاة أفكار دول المنطقة ومنظماتها الإقليمية.  
2- هي مبادرة تعاونية ممثلة للمصالح المشتركة والمتبادلة بين الحلف ودول المنطقة، مع مراعاة التباين في ما بينها.

3- استقلالها وتكاملها مع بعض المبادرات مثل مبادرة الحوار الأطلسي المتوسطي، ومبادرة مجموعة الثمانية والاتحاد الأوروبي، كما تأخذ المبادرة بحسب ما هو ملائمة من أدوات وآليات المبادرات الأخرى التي وضعها الحلف مثل مبادرة الشراكة من أجل السلام.  
4- التركيز على المجال

العملي والعسكري خصوصاً في قضايا الدفاع والأمن.  
5- إن هذه المبادرة لا تفتح المجال لعضوية حلف الأطلسي أو مجلس الشراكة الأوروبي الأطلسية أو مبادرة الشراكة من أجل السلام، كما أنها لا تكفل الأمن لأحد<sup>3</sup>.

### أهداف الحوار المتوسطي: المطلب الثالث

منذ إعلان مبادرة الحوار المتوسطي سنة 1994، تزايد عدد الدول المشاركة فيه، حيث تسارعت كل من موريتانيا و المغرب و تونس للانضمام إليه، وفي الأخير الجزائر سنة 2000.

---

<sup>1</sup> لخميسي شيببي، الأمن الدولي بين منظمة حلف شمال الأطلسي و الدول العربية - فترة ما بعد الحرب الباردة(1991-

2008)، ط1، الجيزة: المكتبة المصرية لنشر و التوزيع، 2010، ص. ص 219-220.

<sup>2</sup>. مرجع نفسه، ص 231.

<sup>3</sup>. مرجع نفسه، ص 231.

تهدف هذه المبادرة إلى إقامة علاقات متميزة بين الحلف و دول الأعضاء تهدف هذه المبادرة إلى إقامة علاقات متميزة بين الحلف و الدول الأعضاء، هذه العلاقات أساسها الأول هو تغيير النظرة السلبية للدول المغاربية بشكل خاص لحلف الناتو التي كانت متخوفة من الانضمام إليه نظرا لاعتباره حلف عسكري بدرجة بحتة، يقوم بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول و زعزعة استقرارها أما الأساس الثاني هو خلق علاقات مستدامة و متينة بين الدول الأعضاء للناتو من خلال الحوار المتوسطي، الذي يعتبر فضاء للتبادل و التشاور بين الحلف و الدول الأعضاء و هذا كله يهدف إلى تحسين الشراكة بينهم و العمل المشترك التصدي الجرائم.

إلى التعاون العسكري عن طريق تبادل الخبرات حول مواجهة الإرهاب و العمل على بناء الثقة و الشفافية من أجل كسب الخبرة حول القضايا الأمنية<sup>1</sup>. حيث يقوم الحلف بتوجيه الدعوات لدول الحوار لحضور المسابقات الدراسية في مدرسته الناتو في 'أوبرمبرغو' و كلية الدفاع التابعة للناتو في روما<sup>2</sup>. كما يهدف الحوار المتوسطي إلى إنشاء علاقات متينة أساسها الثقة و تشجيع حسن الجوار و إسقاط الأفكار السيئة الذي كانت تدور حول الحلف، و هو فرصة لمشاركة الدول المتوسطية في عملية حفظ السلام<sup>3</sup>، و من بينها المغرب التي تبعت توجه أطلسي مبكر حيث أكدت على ديمومة مساهمتها في عمليات حفظ السلام في البلقان تحت قيادة أطلسية<sup>4</sup>، هذا ما أعرب عليه جبرك برينغلان مساعد الأمن العام للشؤون السياسية الأمنية لمنظمة حلف الشمال الأطلسي خلال لقاء صحفي مشترك مع الكاتب العام لوزارة الشؤون الخارجية و التعاون يوسف العمراني عن المساهمة القيمة للمغرب في عمليات حفظ السلام التي تقوم بها المنظمة و تقديره لذلك و يمكن إجمال أهداف مبادرة الحوار الأطلسي فيما يلي<sup>5</sup>:

---

<sup>1</sup>. و داد غزالي كمزة فتي الإستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي في الشرق الأوسط ص 119.

<sup>2</sup>. الناتو إرث الماضي و أهداف الحاضر و النظرة المستقبلية، مرجع نفسه.

<sup>1</sup>. عبد الحق شخناوب، الحوار المتوسطي في ظل التحول الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في

العلوم السياسية، جامعة الدكتور مولاي الطاهرة، 2016/2015 ص 68.

<sup>2</sup>. عادل بن الودس، عرفة إستراتيجية الحلف الشمال الأطلسي اتجاه المغرب العربي، على الموقع:

<http://ar.qawin.net/index.php?option=com>? 19/11/2017 14:30.

<sup>4</sup>. اجتماع لمجموعة العمل بين المغرب و الناتو، الرباط، على الموقع:

<http://www.diplomatie.ma/arab/Repr.> 23: يوم 17.06. 2018/04/ ساعة:

1-المساهمة في تحقيق امن و استقرار منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا لدول الحلف، عمل على إسراع دول الحلف للبحث إلى إقامة علاقات متميزة بين بلدان هذه المنطقة و هذا من أجل الحفاظ على استقرارها و إنشاء حاجز للمشاكل التي تعاني منها المنطقة سواء فيما يتعلق بالإرهاب أو الجرائم أو الهجرة الغير الشرعية التي أصبحت من بين اكبر التهديدات التي تتخوف منها نظرا لعدم استقرار معظم مناطق جنوب المتوسط و بحث سكانها للهروب من الحروب و الأنظمة الاستبدادية، التي سلبت معظم حقوقهم و المساهمة في تحقيق الأمن و الاستقرار الذي يكون بالعمل المشترك بين الحلف و الدول الأعضاء للعمل لإيجاد حلول موحدة و جذرية للعمل للتصدي لهذه التهديدات<sup>1</sup>.

فمثلا تونس تعتبر حليف استراتيجي للحلف و هذا يمكن أن يساعدها في مواجهة مشاكلها الأمنية لاسيما ظاهرة الإرهاب لعدم امتلاكها القدرات الكافية لصد هذه المشكلة سواء من الصعيد العسكري أو المالي<sup>2</sup>.

2- العمل على تحقيق تفاهم متبادل من دول المنطقة و هذا يساعد في البحث الموحد في مواجهة المشاكل و عدم حصول تناقض الذي يؤدي إلى مشاكل داخلية بينهم، فالتفاهم من بين أحد الأسباب التي تساعد في إقامة علاقات مشتركة و نظرة موحدة حول المشكلة للعمل على إيجاد حلول للتهديدات التي تعاني منها المنطقة، فالتفاهم المتبادل يعمل على تشجيع الحوار و حسن العلاقات و الصداقة بينهم<sup>3</sup>.

3-محاولة تغيير الصور السلبية لدى المنطقة عن حلف الناتو لأن دول منطقة جنوب المتوسط كانت تنظر إلى الحلف انه ماهر إلى حلف عسكري يعمل على المساهمة في إدخال نفسه في الشؤون الداخلية للدول لا غير، فكانت لا تثق في نواياه الحقيقية وراء توسعه لشمال إفريقيا و متخوفة من أهدافه الحقيقية، لذلك عمل الحلف على كسب ثقة هذه الدول عن طريق إطلاقه المباراة للحوار المتوسطي التي تشمل عدة جوانب<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup>. سمير قط، خصوصية الشراكة الأطلسية المغاربية في إطار الحوار المتوسطي للحلف.

<sup>2</sup>. دور حلف الناتو في المنطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا 1990.2013، دراسات العلوم السياسية و الاجتماعية، المجلد 43

العدد 1، ص 40.

<sup>4</sup>. مرجع نفسه، ص 41.

4- تقوية الروابط بين دول المتوسط و الحلف و هذا عبر التشاور السياسي و التعاون العملي، إلى العمل في استقرار المنطقة و تشجيع حسن الصداقة بين بلدانها حيث في 07/06 أفريل 2006 انعقد بالرباط أول اجتماع تشاوري بين مجلس حلف الناتو و الدول السبعة الأعضاء: المغرب، الجزائر، تونس و موريتانيا حيث ساهم هذا الاجتماع في تطوير و تفعيل إعادة انتشار قوات الحلف بالمنطقة<sup>1</sup>. وعلى التعاون العملي شارك المغرب في العملية العسكرية للحلف بعد أحداث 11 سبتمبر 2011 في مضيق جبل طارق للعمل على مكافحة الإرهاب و مراقبة السفن العابرة للمتوسط<sup>2</sup>.

العمل على إرساء العلاقات الوطيدة بين دول الحلف الأطلسي و المغرب العربي وبين دول المغرب العربي فيما بينها، من تدخل الناتو لتحسين العلاقات بين الجزائر و المغرب و هذا لنشر السلم في المنطقة<sup>3</sup>.

دفع الدول المشاركة في التعاون المتوسطي أن تفكر في التعاون فيما بينها و إنشاء علاقات دولية مع دول أوربية و أمريكية كدول معانة بدل التفكير في إنشاء علاقات فردية<sup>4</sup>. و يمكن تحقيق هذه الأهداف عن طريق:

- \* "القيام بمجهود مشترك بهدف تقديم شرح حول حلف الناتو و أهدافه و مساهمته التعاونية.
- \* تعزيز التعاون العسكري لتحقيق تبادلية التشغيل و هذا عن طريق القيام بتدريبات عسكرية و أنشطة تدريبية يمكنها تحسين قدرة قوات الشركاء المتوسطيين و المشاركة في العمليات التي يقودها الحلف بما ينسجم مع ميثاق الأمم المتحدة.
- \* تعزيز الإدارة الديمقراطية للقوات المسلحة و تسهيل الشفافية في التخطيط الدفاعي الوطني ووضع الموازنات الدفاعية دعما للإصلاح الدفاعي.
- \* مكافحة الإرهاب عن طريق تبادل المعلومات الاستخبارية الفعالة و التعاون البحري في إطار عملية المسعى الفعال.

---

<sup>1</sup> . التعاون الأمني مع منطقة البحر الأبيض المتوسط و الشرق الأوسط، ص2، على الموقع:

[www.otan.nato.int2018/05/28](http://www.otan.nato.int2018/05/28) يوم: 14.45 . الساعة:

<sup>2</sup> . اتفاقية الشراكة بين الحلف الأطلسي و بلدان البحر المتوسط، العدد 1865، الموقع:

<http://www.achewar.org/debat/show.art.asp?aid92075>.

<sup>3</sup> . BRAHIM SAIDY, p12.

<sup>4</sup> . مرجع نفسه، ص 14.

- \* المساهمة في تعامل الحلف مع التهديدات التي تمثلها أسلحة الدمار الشامل.
- \* تعزيز التعاون في مجال التخطيط للحالات الطارئة<sup>1</sup>.

## المبحث الثاني: تقييم الحوار الأطلسي-المتوسطي

### المطلب الأول: مبادئ الحوار الأطلسي

لتحقيق الأهداف التي سطرت عليها مبادرة الحوار المتوسطي خصصت لها مجموعة من المبادئ و المتمثلة في:

- عدم التمييز: التساوي بين الشركاء المتوسطيين و هذا بخصوص تنفيذ الأنشطة المشتركة بتقديم نفس الأساس لتعاونهم مع الحلف أي انه لا يتم تفضيل دولة على دولة أخرى، سواء حسب الغنى أو على حسب علاقاتها مع الحلف بحيث يتم منح أنشطة متساوية لكل الدول.
- التمييز الذاتي: و فيه يتم النظر في الاحتياجات الخاصة لكل بلد و هذا يكون في إطار تعاوني خاص.
- الشراكة في الاتجاهين: و يتم هذا من خلال التشاور و التحوار المحكم القائم على أساس تعاوني مشترك يأتي بفوائد على كل الأطراف، و يكون أيضا بالتعاون العملي عن طريق إجراء مناورات و تدريبات مشتركة و العمل على إيجاد حلول للمشاكل كالإرهاب و الجرائم.
- التنوع: المبادرة تقوم باحترام الاختلاف الموجود بين شركائها بخصوص الخصوصية الإقليمية و الثقافية، فكل دولة لها الحق في الحفاظ على مبادئها و على الدول الأخرى قبول الآخر و عدم فرض الرأي أو التحكم في دولة ما، فكل دولة الحرية التامة في ذلك<sup>2</sup>.
- التكامل: يعتبر الحوار المتوسطي تكملة للمبادرات الدولية الأخرى و الناتو عن طريق الخبرة التي يتمتع بها و يعمل على إضافة قيمة أخرى.
- "التقدم: و هذا يضم عدد مزايد من الشركاء لزيادة أبعاده السياسية و العملية و يعني عدم غلق الباب أمام الأطراف الأخرى في المشاركة في الحلف، و العمل على التعاون المشترك و المتوحد، بعث الأمن و الاستقرار في أرجاء العالم و في المنطقة المتوسطية بشكل خاص<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>. التعاون الأمني مع منطقة البحر الأبيض المتوسط و الشرق الأوسط الموسع، ص، ص 2-3.

<sup>1</sup>. حبيب سالم ذبابات، دور حلف الناتو في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، 1990.2013، مجلة دراسات العلوم الإنسانية و

الاجتماعية، المجلد 43، العدد 01، 2016، ص 41.

- الحوار: يعمل إلى تقوية و تطوير الجهود الدولية من أجل نشر السلام و الاستقرار و إرساء قواعد التعاون في منطقة حوض المتوسط.

فالحوار لا يمكن اعتباره تحدي للجهود المؤسساتية و إنما دوره يعتبر دور تكميلي، و من خلاله ركز حلف الشمال الأطلسي على التعزيز المتبادل و التكاملية. (الاتحاد الأوربي، حوار السلم في الشرق (5+5) التعاون الأردني.

- فتح عضوية الحوار للدول الراغبة في عرض انشغالاتها و الأهداف المراد تحقيقها و هذا نظرا لطبيعة الحوار التطورية و التوسعية<sup>2</sup>.

- المرونة: من بين المبادئ الأساسية للحوار حيث تساهم تدريجيا بتوسيع مشاركته و تنويع نشاطه حيث أدى إلى زيارة عدد الدول المشاركة فيه بانضمام الأردن في نوفمبر 1995 و الجزائر في 2000<sup>3</sup>.

- كل دولة حرة في تعاملاتها مع الناتو باختيار مجال تعاونها مع الحلف.

- تطوير النظام الأمني المشترك في إطار النظام الإقليمي الجهوي.

- السماح لكل الدول بالمشاركة في كل النشاطات و الحوار بدون التمييز بينهم أي انه ما يقترح على كل دولة ما يقترح على كل الدول المشاركة.

- التعاون بين الحلف و الدول يأخذ بعين الاعتبار الجانب الثقافي و السياسي الخاص بالمنطقة، لهذا دول الحوار المتوسطي لا تتعامل على أنها أعضاء لكن كمتعاملين و ذلك حسب النصوص التي ينص عليها قانون الحلف (بمعنى أن هذه الدول لا يمكنها أن تستفيد من الدفاع المشترك مثلما حدث في دول أوربا الوسطى و الشرقية، إنهاء النشاط الإرهابي في ليبيا، هنا كان تدخل الدول الأخرى بطريقة سياسية غير عسكرية و أيضا تدخل الدبلوماسية الجزائرية في تونس)<sup>4</sup>.

- التركيز على الجانب الدفاعي و إهمال الجانب الديني مثلا الربيع العربي، أنشأ معطيات إستراتيجية جديدة، الوطنية الإسلامية.

---

<sup>1</sup> التعاون الأمني مع منطقة البحر الأبيض المتوسط و الشرق الأوسط الموسع، ص 06.

<sup>2</sup> كنزة فتي، الأمن التعاوني لحلف الشمال الأطلسي في الشرق الأوسط، مقارنة الواقع و رسم الآفاق، مجلة البحوث في الحقوق و

علاقات سياسية، المجلة 02، مجلد 03، العدد 02، ص 510.

<sup>3</sup> عبد النور بن عنتر، مرجع نفسه.

<sup>4</sup> BRAHIM SAIDY, pp13-14.

- من مبادئ الحلف الثنائية أي تعاملاته مع الدول تكون بشكل ثنائي (1+7) أي (الناتو+1) و لكن هذا لا ينفي وجود تعاملات متعددة الأطراف، بحيث الناتو يعطي الفرصة لعقد اجتماعات متعددة الأطراف على نحو منظم مثل الاجتماعات التي تكون بين الحلف و الدول المتوسطية<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني: تقييم الحوار المتوسطي الأطلسي

كان هدف الحوار المتوسطي منذ البداية تحقيق الأمن و الاستقرار في المنطقة المتوسطية و العالم، و هذا عن طريق التعاون و التفاهم المتبادل بين طرفي الحوار لدول الأطلسي و 5 دول في المنطقة في البداية: مصر، الأردن، المغرب، تونس و إسرائيل ثم (1+5) موريتانيا، ثم (2+5) الجزائر.

و أبرز ما يمكن تقديمه عن منجزات الحوار المتوسطي بوجهة نظر متوسطية ما يلي:

### 1- البعد السياسي:

- الحوار في البعد السياسي لم ينجز شيئاً و المشهد القائم في بعض بلدان الضفة الجنوبية يؤكد ذلك و هذا لأن الحوار يجري مع بعض الأنظمة السياسية و لم يراعي الأساس و هي الشعوب و التطلعات التي تقوم بها، الحوار لم يتوصل إلى تحقيق أي تقدم ديمقراطي، وما توصلت إليه بعض المنطقة الجنوبية لم يكن بسبب الحوار بل بسبب تغيرات و مستجدات كان لها تأثير في ذلك.

-- لم يكن للناتو أي دور بارز في حل قضية محورية و أساسية و هي القضية الفلسطينية فهو ذات ازدواجية واضحة.

- الناتو يستخدم سياسات و استراتيجيات قديمة جدا في تعاملاته و مواجهة الصراعات ذات نوع جديد و أهم مثال على ذلك ما حدث في ليبيا من مقاتلة الليبيين، و عليه لا يمكن تحقيق الاستقرار إلا إذا لم تعبر هذه السياسات التي تساهم في تجزئة المجتمعات.

- الناتو يصر على أن لا تتطور المنطقة المتوسطية إلا بما يخدم مصالحها و المطلوب هنا الشراكة و ليس التبعية، فاتهمت بعض الدول المنطقة بالإرهاب و هذا كله بسبب الناتو، الذي قدم الحرب ثم الإرهاب عليها و في ظل أن الدول تسعى إلى تحقيق الديمقراطية أصبح الناتو يقود الحرب بسبب الحرية و الديمقراطية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>. عز دين قطوش، مرجع نفسه، ص191.

<sup>1</sup>. احمد المصاورة، منجزات الحوار الأطلسي-المتوسطي-وجهة نظر من منطقة المتوسط، مركز الرأي الدراسات 2011، الموقع:

## 2- البعد الاقتصادي:

- الحوار انطلق بأخذ المعوقات و هي تدني قاعدة التمويل و الجانب المادي، و هذا ساهم في الحد من المشاركة لبعض الدول المنخرطة فيه و هذا يرجع إلى افتقار بعض دول المنطقة الجنوبية التي ما زالت تحد دائرة الفقر، البطالة، التدني في مستوى المعيشة و النمو الديموغرافي<sup>1</sup>.

- الناتو يسعى أن تكون المنطقة سوق لترويج السلعة و استغلال مواردها و الوضع الذي تعيشه هذه المنطقة يساعدها في تحقيق ذلك، أي يسعى لإلقاء التبعة الدائمة له و هذا يساهم في تعطيل الحوار و يجعله بدون جدوى، لدى الحوار في البعد الاقتصادي لم يقدم شيئاً، رغم المكانة المرموقة لهذا البعد في التنمية الاجتماعية في المساهمة إيجاباً على المنطقة<sup>2</sup>.

## 3- البعد الاجتماعي:

أظهرت الدراسات أن الحوار يواجه تحديات و معوقات ساهمت في فشل تحقيق أهدافه المتمثلة في تحقيق الأمن، الاستقرار الإقليميين و تحقيق التفاهم و هذا راجع إلى اختلاف الأولويات الإستراتيجية و الأهمية التي تعطيها دول الحلف للحوار<sup>3</sup>.

و أيضاً لكل أطراف الحوار قيمة و عقيدة، بحيث يجب على كل طرفي الحوار مراعاة ذلك و العمل على الحديث بكل شفافية، بحيث أصبح هناك انهيار أخلاقي في بعض دول الحوار خاصة الأوروبية و هذا راجع إلى عدم قبول الآخر الذي أصبح يعيق الحوار.

## 4- البعد الأمني:

حلف الشمال الأطلسي له تناقضات في تعاملاته مع شركائه بسبب الفائدة التي تكون له في منطقة الأمن الصلب، و أساس اهتمام الشركاء المتوسطيين هو الأمن الناعم لأن معظم مشاكلهم تكون داخلية<sup>4</sup>.

---

[http://www.alracenter..com/index.php?option=com.content.view=article.aid=327=2011.09.21.0821\\_3200](http://www.alracenter..com/index.php?option=com.content.view=article.aid=327=2011.09.21.0821_3200)

الساعة: 13.37 يوم: 20.11.2017.

<sup>2</sup>. حمزاوي جويده، مرجع نفسه، ص100.

<sup>2</sup>. احمد مصاروة، مرجع نفسه.

<sup>1</sup>. نسيمه اشرف محمد أميرة البربري، الحوار المتوسطي في إطار المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف، الدولية السياسية الدولية، عبر:

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx>. الساعة: 14.00. 2018/05/24. يوم:

<sup>4</sup>. عبد النور بن عنتر، حلف الناتو المغرب العربي و أوربا، مركز الأبحاث حول الاقتصاد التطبيقي للتنمية الجزائر.

لذلك نجد سياسات الحلف أصبحت محل جدل لأنه لا تراعي سيادة الآخرين و هذا خاصة في مفاهيم إدارة الأزمات و التعاون الأمني, لذلك نرى الأمن الذي تم بناءه هو امن هش لعدم بناء سياسيات على أساس اكبر من الثقة<sup>1</sup>.

## المبحث الثالث: الإستراتيجية الأطلسية في ليبيا

### المطلب الأول: خلفيات و مسار الأزمة الليبية

من المسلم بان الأوضاع السياسية الليبية تتاثر إلى حد ما وفق الظروف التاريخية السائدة و ما يحيط بها، فقدان الثقة بين الشعب الليبي و نظام القذافي تسبب في تفجير الأزمة و تعتبر الظروف الاقتصادية و السياسية من اقوي الدوافع تأثيرا في تأجيج الأزمة<sup>2</sup>.

فتاريخيا كان تنافس ضمنى بين ولايات شرق ليبيا و غربها على المكانة و السيادة و على عقب حكم القذافي يمكن القول أن ولايات شرق ليبيا خاصة بنغازي أكثر المدن الليبية التي ساندت حركة الانقلاب التي قادها القذافي سنة 2011، فتحول المدن إلى معقل المعارضة الإسلامية و غير الإسلامية و مصدرا للاضطرابات و المحاولات الانقلابية ضد القذافي منذ السبعينات، و بعدها قاد إلى مواجهة عنيفة بين طرفين و موجه من هجرة الكفاءات و المهنيين إلى الخارج قدرها البعض في الثمانينات حوالي 30الف مهاجر معظمهم إلى اوروبا، ما يبين القطيعة مع القذافي أما على صعيد السياسي يمكن القول أن عبر حكم القذافي تآكلت الأسس الشرعية للنظام (1: الثورة القومية، 2: المساواة و العدالة، 3: شرعية الكرامة، 4: الهوية الوطنية، 5: القيمة الرمزية للقذافي كمناضل ضد الامبريالية)<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> . احمد مصاروة، مرجع نفسه.

<sup>1</sup> أمين بوزيان و بكرى مرزوق، التدخل العسكري لحماية حقوق الانسان ليبيا نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في

العلوم السياسية تخصص دراسات مغربية، جامعة الدكتور مولاي طاهر سعيدة، الجزائر، 2016، ص64.

<sup>1</sup> .أحميدة علي عبد اللطيف، الأصوات المهيمنة: الخضوع و العصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده: مركز دراسات العربية،

بيروت، 2009، ص48.

أما الجانب الاقتصادي تعد ليبيا واحدة من الدول المهمة المصدرة للنقط و الغاز و تملك واحد من اكبر احتياطات النفط في إفريقيا و سابع اكبر احتياطي في العالم بحسب منظمة ( الأوبك)، قدرت ثروتها الطبيعية مع نهاية عام 2009 بحوالي (466) مليار برميل من النفط، هذه الثروة لم يستفد منها المجتمع الليبي في بناء البنية التحتية السليمة و نظام إقليمي صحي فاعل بسبب استئثار النظام السياسي الليبي بالثروة، سيما النفط الذي بقيت عائداته سرا من أسرار النظام الذي لا يمكن لأي جهة أن تعرف حجم عوائدها و استثماراتها بما أن هذه الثروة من المفترض أن تساهم في فرض ازديادها للمواطنين<sup>1</sup>.

بسبب الفساد المستفحل الذي عزز من دور اللجان الثورية و كثير من ضباط الجيش و الكتائب و مكاتب الاتصال الخارجي، التي تؤيد النظام ففي تقرير لمدرجات الفساد 2010 جاءت ليبيا لمرتبة (146) من بين (178) بلد، فقد اغنت عائلة القذافي و أتباعها على حساب تنمية البلاد، بدد القذافي ثروة البلاد في المشاريع ذات غير الجدوى في الداخل و الخارج و المغامرات الباهظة التكاليف في الخارج، قام النظام الليبي بتبديد ثروات كبيرة في دعم و تمويل الإرهاب الدولي عبر تقديم الأسلحة من حركات دول الجوار في السودان، التشاد، اليمن و لبنان ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرض عقوبات شديدة على ليبيا و عانت البلاد من حصار اقتصادي ناهز 10 سنوات كان له الأثر المدمر<sup>2</sup>.

التقلبات السياسية الخارجية الليبية بين السعي للوحدة العربية تارة و للوحدة الإفريقية و مغامرات النظام في دعم و مساندة العديد من منظمات تحركات التمرد رسخت شعورا بالمرارة لدى قطاعات كبيرة من المواطنين الليبيين، حسب أن القذافي وصل إلى سلطة الانقلاب العسكري في 2 سبتمبر 2007 على الملك إدريس السنوسي في سبيل أن يضع له شرعية سياسية، قام بتأسيس حزب سماه الاتحاد الاشتراكي العربي لكن الأمر لم يدم طويلا، حل، كان حله لهذا التنظيم الاشتراكي فقد جاء لاعتقاد القذافي بأنه لا يمثل آلية من آليات الزعامة الذي ينشدها لنفسه، فليبيا شهدت حياة سياسية حزبية لمدة قليلة في الأربعينيات دامت ثم

---

<sup>2</sup>. عبد العظيم عبد الحافظ، التطورات السياسية في ليبيا على اثر 17 اشباط 2011 (روية سياسة تحليلية)، مجلة المستنصرية

للدراستات العربية و الدولية، العدد 38، جامعة النهرين، ص 106.

<sup>2</sup>. مرجع نفسه، ص 107.

انقطعت، بل الانتخابات ظلت غائبة طوال عهد القذافي أكثر من 40 سنة و ما لا يقل عن 91 بالمائة من الشعب الليبي جاهل، كان العمل القبلي له أثر كبير في استبدادية النظام القذافي<sup>1</sup>.

أما الدوافع الخارجية تمثلت في:

عندما نتكلم عن الدوافع الخارجية نقصد الولايات المتحدة، فهي أعادت ترتيب إستراتيجيتها و أولويتها بحسب اهتمامها بالأمن الأمريكي و خريطة السياسة العربية، بما يحقق مصالحها و مصالح حلفاءها و تقاوم الخسائر الأمريكية في العراق و أفغانستان استدعت ضرورة مواجهة التحديات النوعية التي تمثلها القاعدة كمنظمة إرهابية و على بعض الأنظمة السياسية العربية استجابة للدعوة الأمريكية بإحداث نقلة نوعية في مجال حقوق الإنسان و الحريات العامة و الاستقلال السلمي للسلطة و نبذ مبدأ التوريث السياسي و الاستجابة للإصلاح الداخلي<sup>2</sup>.

في حالة ليبيا، لم يكن التدخل العسكري الأمريكي في الشأن الليبي بالجديد، ففي 1986 قامت الولايات المتحدة بغارات جوية على طرابلس و بنغازي استهدفت القيادة الليبية، لم تتوقف عند ذلك الحد بل فرضت عقوبات اقتصادية و جمدت الودائع الليبية و أمرت شركائها الأمريكية بالتوقف على العمل مع ليبيا، في هذه المرحلة دخلت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل رسمي و شرعي، غير أنها لم تدخل لوحدها بل أدخلت أطراف أخرى كالاتحاد الأوروبي لاكتساب الشرعية استمرت حتى عام 1999 على الرغم من رضوخ النظام السياسي الليبي للأوامر الأمريكية بأشكال متعددة عام 2003 أهمها التنازلات التي قدمها الرئيس القذافي لأجل نيل رضا الولايات المتحدة. أين وجدها منفذا لتحقيق مآربها في ليبيا و منطقة شمال إفريقيا و كذلك تحقيق هدفها في محاربة الأصولية الإسلامية و القاعدة التي تتواجد قواعدها و رموزها في

---

<sup>2</sup>. أمين سمير و آخرون، العولمة و النظام الدولي الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة عين المستقبل العربي،

بيروت، 2004، ص75.

<sup>2</sup>. عبد العظيم عبد الحافظ، مرجع نفسه، ص108.

- مسار الثورة :

كان من المفترض أن ينتفض الشعب الليبي على نظامه كما فعل الشعب العربي في تونس و مصر ذلك من خلال الثروات الشعبية السلمية الغير مسلحة، إلا انه في هذه الظروف لم تتوافر جميعها للشعب الليبي و اضطربت الأحداث، أن تجرأ إلى انتفاضة مسلحة و هي كانت التبريرات المقدمة لذلك لا تكافؤ بينها و بين كتائب القذافي المدججة بالسلاح و التي تقودها معظمها أبناءه، كما لم يشارك في بداية الانتفاضة المدن الرئيسية الأخرى غير بنغازي، اتسمت المظاهر بالسلمية في بادئ الأمر سيما في بنغازي و المدن الشرقية، ينادون بإصلاحات متعلقة بالقضايا الاجتماعية و السياسية و انتهاكات حقوق الإنسان، إلى أن النظام جاء بالرد العنيف بإطلاق النار على المحتجين في بنغازي و البيضاء في 15 فيفري 2015 مما أدى إلى أن تأخذ الاحتجاجات و المظاهرات منحى نحو التمرد على النمط السائد في الدول و المطالبة بإسقاط نظام القذافي<sup>2</sup>.

في تطور لاحق دخلت فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحدة لمساعدة الثوار في إسقاط النظام السياسي الليبي، فاعترفت فرنسا بالمجلس الانتقالي في بنغازي، وعد تطورا في مسار الأزمة الليبية بوصف فرنسا أول دولة أوروبية تعترف بالمجلس الوطني تحدد وعود 4 للرئيس الفرنسي وهي:

1- التشويش على الكتائب الليبيين الذين يحتضنها القذافي.

2- قصف الثكنة العريزية التي يحتضن فيها القذافي.

3- الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي.

---

<sup>1</sup>. محمد عصام العروسي، الحراك السياسي العربي هل هو بداية لعقد الاجتماعي، مجلة المستقبل العربي، العدد 393،

نوفمبر 2011، ص 131.

<sup>2</sup>. باسل يوسف باسل، سيادة الدول في ضوء الحماية الدولية لحقوق الإنسان، مركز الإمارات الدراسات و البحوث الإستراتيجية، أبو

ظبي، 2005، ص 45.

#### 4- الإعلان عن منطقة خطر جوي في ليبيا<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: تدخل الحلف الأطلسي في ليبيا

كان صدور القرار الأممي عن مجلس تحت رقم 1973 القاضي برفض خطر جوي فوق ليبيا و حماية المدنيين كافة بكافة الإجراءات الضرورية، الشرارة الأولى للتدخل الدولي في ليبيا تحت لواء الحلف الأطلسي إذا تداعت الدول الغربية و العربية لتنفيذ هذا القرار و اطلعت الدول المشاركة في تنفيذ هذا القرار عدة أسماء على العمليات العسكرية في ليبيا، حيث أطلقت فرنسا اسم (هرمتان) و أطلقت عليها بريطانيا (إيلامي) و أطلقت عليها الولايات المتحدة الأمريكية (الأوديس) و بدأت فعليا بتاريخ 19 مارس 2011<sup>2</sup>.

أكد الناتو حينها على ضرورة تنفيذ القرار الأممي (عمليات جوية دون الغزو البري) و قبل حلف الناتو تسلم المهمة العسكرية اتخذ أمينه العام موقفا واضحا من الإشكالية و هي تسليح الثوار حيث أعلن "راسمو سن" عن معارضته لهذه الفكرة قائلا " أن الحلف الأطلسي يتدخل لحماية الشعب الليبي و ليس لتسليح الشعب" بحكم منصبه يعي معضلة التسليح، خاصة صعوبة مراقبة الأسلحة و جمعها و استرجاعها ما يعني أن الناتو لا يريد التورط في أفغانستان جديدة ، لا يغفل أن نقل القيادة العسكرية للحلف هي الأداة الأمريكية أساسا لتخفيف العبء على أمريكا رغم أنها تقوم لوحدها حوالي 60 بالمائة من المهمات العسكرية في ليبيا<sup>3</sup>.

جاء في الروى الأكاديمية الصادرة عن الحلف إبان الأزمة الليبية و مضمونها أن رحيل القذافي لا يعني بالضرورة استقرار الدول، حيث لا تزال بحاجة إلى الجهود الدولية لبنائها إذا تفنقر لهياكل مؤسسات الحكم التي تعتبره ضرورة للأمن و الاستقرار فواقع دور حلف الأطلسي

---

<sup>1</sup> . قاسم مسعد عبد الرحمان، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، دار الجامعة الجديدة للنشر .

الإسكندرية، 2003، ص.

<sup>1</sup> . علاء الدين زردومي، التدخل الأجنبي و دوره في إسقاط نظام القذافي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و

العلاقات الدولية، تخصص: دراسات مغربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص 127.

<sup>2</sup> . عبد النور بن عنتر، المواقف الدولية من الثورة الليبية، مركز الجزيرة للدراسات، 6 افريل 2011، موقع:

ساعة: 17:24 يوم: 28.05.2018 <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2011/20117223266875954.htm/>

تجاه بناء المؤسسات الأمنية داخل الدول ليس أمر مستحدثا في ظل عدم وجود جيش نظامي في ليبيا، حيث أن الكتائب الأمنية التابعة للرئيس الليبي هي من أهم أركان الهيكل الأمني غير الرسمية للسلطة، يقودها أبناء القذافي فان الفرصة تبدو مواتية للناطو لتكرير تجريبي في العراق و أفغانستان و هذا ما يتيح للحلف نفوذا هائلا<sup>1</sup>.

"شكلت الأهمية الجيوسياسية و الطاقية لليبيا من أهم عوامل التدخل للحلف الأطلسي في ليبيا، فهي رغم أن الحلف وضع ثلاث شروط لتدخل النااتو في الأزمات و هي اتفاقية السلام، قرار من مجلس الأمن، طلب رسمي من الأطراف المعنية بالصراع، فالحلف لم يلتزم بتلك الشروط في ليبيا و السبب يعود إلى حاجة الحلف إلى تحسين صورته في المنطقة من خلال دعم المطلب الديمقراطي للشعب الليبي، إضافة إلى تجديد و إعادة صياغة متنوعات وجوده بالنسبة للدول الأعضاء، حيث يرى الحلف أن المخرج القانوني الذي يتباه مجلس الأمن باعتماد القرار 1973 حول ليبيا كذلك الطلب الشعبي للمساعدة الدولية لإنفاذه من القذافي إلى جانب دعوة من طرف الجامعة العربية للتدخل في الأزمة الليبية<sup>2</sup>.

- فتمثلت الأسباب تدخل إلى قسمين: الأسباب المعلنة و أخرى خفية:

#### • أولا خفية:

- **النفط:** كان ارتفاع الاحتياط من النفط حسب الوكالة الأمريكية للطاقة من 48 مليار برميل إلى 74 مليار برميل بعد اكتشاف النفط الصخري المقدر بـ 26 مليار برميل تحتل المرتبة الخامسة عالميا بعد روسيا و الولايات المتحدة و الصين و الأرجنتين، مما زاد العمر الافتراضي للإنتاج النفط الليبي إلى 112 سنة بالإضافة إلى مجموع المواصفات كالخفة و سهولة الاستخراج و قلة التكاليف و خلوه من الشمع و قربه من اوروبا، و في تقرير أعلنته الأمريكية سارة فلوندرز قبيل تدخل النااتو في ليبيا أين يضعه على مقربة من اكبر بئرين للنفط

<sup>1</sup>. اشرف محمد كشك، حلف النااتو: من الشراكة الجديدة" إلى التدخل في الأزمات العربية، موقع:

<http://www.siyassa.org.eg/news/1502.aspx> على 28.05.02018 الساعة 18:08

<sup>1</sup>. عبد النور بن عنتر، الحلف الأطلسي و الدول المغاربية... التوازنات الجديدة. تقارير مركز الجزيرة للدراسات، أكتوبر، 2011،

غرب و شرق ليبيا قائلة "جمع البيت الأبيض حلفائه الامبرياليين الأوروبيين للتشاور بهدف إقامة مماتي عسكرية انطلاقا من تونس و مصر تحت قيادة البينتاغون بهدف مهاجمة ليبيا بذريعة مساعي اللاجئين اللبيين الفارين من ويلات الحرب و غير هجمات القذافي, هذا معناه أن الولايات المتحدة رسمت خطتها-1-على أن يتموقع الناتو على الأراضي التونسية و المصرية لكي يكون على مقربة من اكبر بئرين نفط غرب و شرق ليبيا بحيث تم التخطيط في البداية على تنسيق بين البنتاغون و الجيشين المصري و التونسي لاحتجاج ليبيا<sup>1</sup>".

#### - الرغبة في التواجد العسكري:

هنالك عدة توجي بأهمية المنطقة العربية للقوى الغربية، إذ حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تأسيس قاعدة عسكرية على تراب إحدى دول المغرب العربي، نقل مقر القيادة العسكرية الخاصة بأفريقيا (الأفريكوم) من شتوتغارت بألمانيا لذلك فحجة تدخل الناتو في ليبيا 2011 لأغراض إنسانية، حيث لطالما قامت الدول الغربية بحماية الأنظمة المستبدة ذات القيمة الإستراتيجية التي تسمح له بإقامة قواعد جوية و بحرية هذا ما رفضه القذافي الذي سمح بنهب ثروات ليبيا الاقتصادية لكنه امتنع عن التحول إلى حليف استراتيجي، بذلك يكون تدخل الناتو في ليبيا قد منح الغرب أكثر الأراضي العربية موقعا استراتيجيا إذا تتوسط شمال أفريقيا معبر رئيسي إلى المشرق العربي و بوابة الغرب رأس حربه إلى دول الساحل و مغام إفريقيا الشاسعة في إفريقيا السوداء<sup>2</sup>.

#### • الأسباب المعلنة:

- "التحجج بالتدخل الإنساني: جاءت المادة الثانية الفقرة الرابعة من ميثاق الأمم المتحدة ب "يمنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستغلال السياسي لأي دولة على أي وجه أخرى لا تتفق و مقاصد الأمم

<sup>1</sup>. لوهاب حدرياش، تدخل حلف الناتو العسكري في ليبيا و انعكاساته على الأمن الوطني الجزائري، مجلة الأبحاث القانونية و

السياسية، العدد الرابع، نوفمبر 2017، ص117.

<sup>2</sup>. لوهاب حدرياش، نفس المرجع، ص118.

المتحدة، "كما تنص المادة 39 من ميثاق الأمم المتحدة يقرر مجلس الأمن ما إذا كان قد وقع تهديد للسلم أو إخلال بها أو كان ما قد وقع عملا من أعمال العدوان يخدم في ذلك توصياته أو يقرر ما يجب اتخاذه من تدابير طبقا للأحكام المادتين 41 و 42 لحفظ السلام و الأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه.

لقد أكدت التصريحات التي أطلقها الرسمىون الغربيون حول أهداف التدخل في ليبيا من تاريخ 19 مارس 2011 إلى غاية القضاء على العقيد معمر القذافي 20 أكتوبر 2011 بأنه كان بدعوى لحفظ أمن سكان ليبيا من اجل إنفاذ الشعب الليبي و تقديم المساعدات الموجودة من اجل تحقيق كرامته وإصدار قرارات من مجلس الأمن مما فتح الطريق أمام الحلف للتدخل في ليبيا، فصدر القرار الأول 26 فيفري 2011 رقم 1970 مطالبا بوقف العنف فورا و الدعوة لاتخاذ الخطوات بتلبية مطالب السكان أما القرار الثاني 1973 بتاريخ 17 مارس 2011 أعلن فيه عدم احترام السلطات الليبية القرار الأول و أدانت الانتهاكات الجسيمة المنتهجة لحقوق الإنسان، و عليه صمم مجلس الأمن كفالة لحماية المدنيين و مناطق الأهلية بالسكان و السماح للدول بالتصرف منفردة في إطار المنظمات الإقليمية و الدولية أو التحالفات بما فيها القوة المسلحة<sup>1</sup>.

#### • بعض مهمات تدخل ناتو في ليبيا:

يوم 24 مارس 2011، رصدت طائرة أوامس رادار لتحالف الطائرات خرق الخطر الجوي بجهة مصراته بعد 200 كلم شرق طرابلس، فقامت دورية من طائرات ميراج 2000 رافال بتدمير طائرات مقابلة غالب سوكوا SOKO GOLED 2G تابعة للقوات الجوية الليبية، كانت تحط في مطار مصراته في يوم 26 مارس، دمر ما لا يقل عن 5 طائرات من نوع غالب 2 و 35 MI، شكلت المرحلة الأولى من تنفيذ القرار الأممي، إزالة الدفاعات الجوية الليبية، لقد صرح الرئيس ساركوزي 19 مارس 2011 بأن الطائرات الفرنسية منت هجمات جوية على بنغازي و في نفس اليوم اشتملت كل من أمريكا و المملكة المتحدة بالعمليات حيث أن 20 هدف متكونة من مراكز للاتصالات الإستراتيجية و أنظمة الدفاعات و مضادات الصواريخ ب 124 صاروخ طق ماهوك

---

<sup>1</sup>. لوهاب حدرياش، تدخل حلف الناتو العسكري في ليبيا و انعكاساته على الأمن الوطني الجزائري، ص، ص 118-121.

Missililes Tomshowk de إطلقت من SSGN-SNA و مدمرات classe angleish burt الأمريكية SNA و البريطانية<sup>1</sup>.

"يوم 23 مارس سنطلق عملية جوية 7 صواريخ من نوع CALPS croisiere de Missiles من طائرات رافال و ميغ 2000 لتدمير المستودعات و الذخيرة و مراكز الصيانة و القاعدة الجوية بالحجرة, و في الليلة الموالية سندمر الطائرات الفرنسية بقنابل UGB12 بطاريات مدفعية بعد تدمير 7 دبابات من نوع T-72 بواسطة طائرات تورنادو GR4, يوم 29 مارس قام السلاح الجوي و البحرية الفرنسية بتدمير مركبات مدرعة و مستودعات مهمة للذخيرة في مصراته و الزنتان. لقد ساهمت الناتو بالعديد من العمليات العسكرية من بينها قيام قيام الوقاية الفرنسية ومنتكلم Montclam بسواحل البريقة بقصف بطاريات مدفعية تابعة للقذافي في 2 ماي 2011 وفي 7 ماي, قامت الفرق طه الفرنسية كوربيت Courbet بتدمير بطارية إطلاق صواريخ متعددة الرؤوس كانت تقصف مصراته, في 12 ماي 2011 قامت الفرق طه الكندية D town 2 chrlotte mssm الفرنسية و البريطانية DHMS92.

لقد انتهت العملية التي قام بها الناتو في ليبيا يوم 31 أكتوبر 2011 على الساعة 23:59, و آخر الإحصاءات تاريخ 2 نوفمبر 2011 و صلت إلى:

- القوات المسلحة: أكثر 260 آلة جوية (طائرات مقاتلة-طائرات المراقبة -الاستطلاع- طائرات بدون طيار-مروحيات هجومية).

- 21 آلة بحرية (سفن الإمدادات-قرقاطات و مدمرات و غواصات-سفن هجومية برمائية و حملات الطائرات) وما يناهز على 8.0000 جندي.

- العمليات الجوية: أكثر 26.500 خرج منها 9700 خرجة قصف الجوي بالإضافة إلى خرجات ضرب لتحديد الأهداف.

- الاستهداف: دمرت أكثر من 5900 هدف بما فيها الأهداف العسكرية و أكثر 400 مدفعية و قاذفات صواريخ أكثر 600 دبابة أو عربة مدرعة

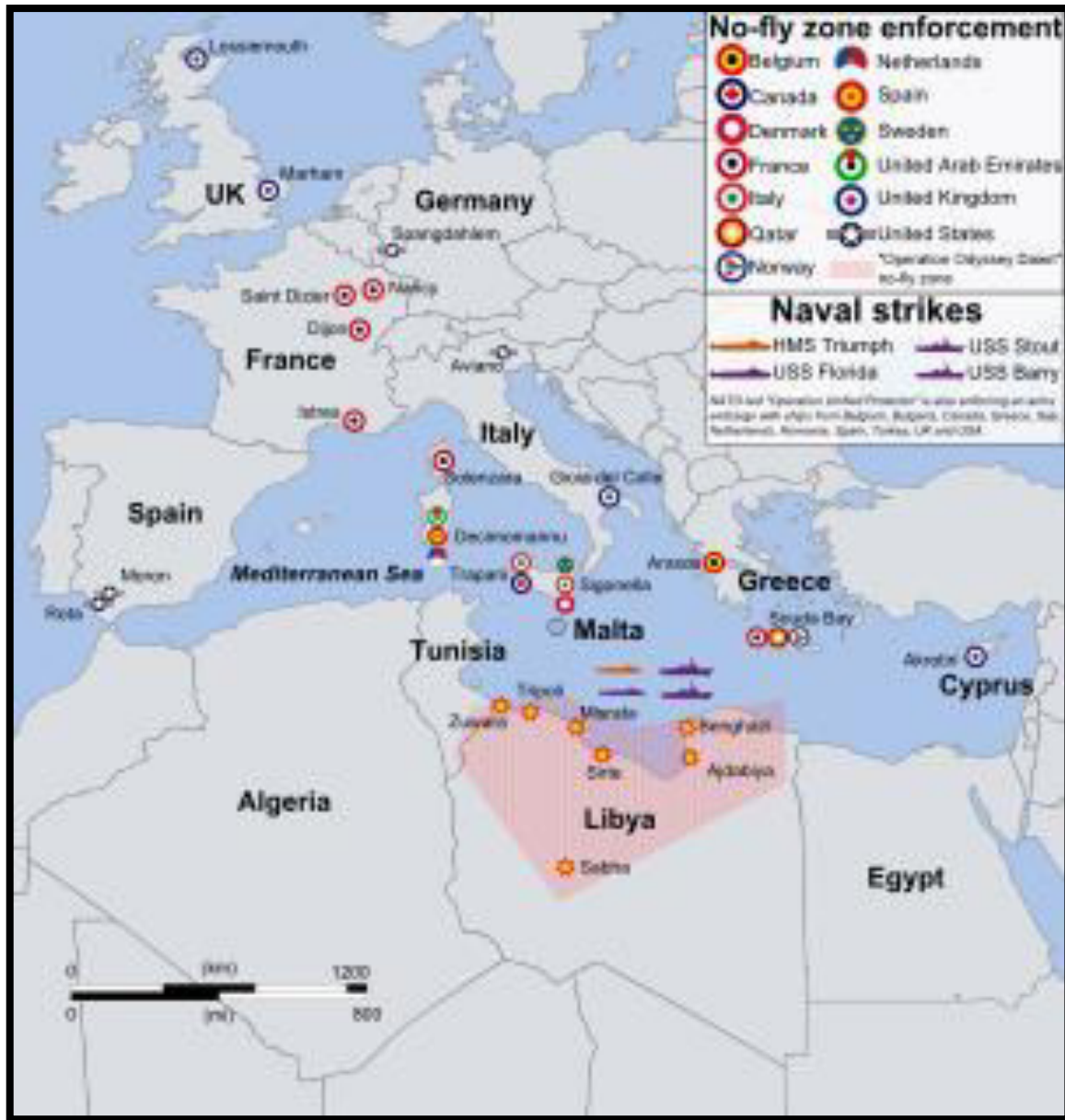
---

<sup>1</sup>. محمد الحرماوي, مسؤولية الحماية, تقييم داخل الناتو العسكري في ليبيا, موقع:

- خطر الأسلحة: تغطية المراقبة حوالي 61000 ميل بحري مربع، رصد أكثر من 3100 سفينة و ما يقارب 300 سفينة و حزم 11 سفينة عابرة من وإلى الموانئ الليبية لان حملتها تشكل خطرا على السكان.

- سلامة الأرواح في البحار: ساعد الناتو على إنقاذ 600 مهاجر في وسط البحار<sup>1</sup>.

- تدخل حلف الشمال الأطلسي في ليبيا.



<sup>1</sup>. المرجع نفسه.

<http://www.google.dz/search>. يوم 20/05/2018 الساعة 17.08.

بعد انتهاء مهمة الناتو في ليبيا أعلن الحلف موافقته على طلب الحكومة الليبية بتقديم المشورة الفنية و التدريب للقوات الليبية بهدف التعاون في القضايا الأمنية بين ليبيا و الحلف مما يمهد لشراكة أمنية جديدة بين الحلف و إحدى دول المنطقة<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>. خير سالم دبابات, دور حلف الناتو في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا 1990-2013, مجلة دراسات العلوم الإنسانية

و الاجتماعية, المجلد 43, العدد 1, 2016 ص45.

فالحوار الأطلسي المتوسطي هو جزئ لا يتجزأ من المقاربة الجديدة لحلف الشمال الأطلسي الذي وضع شراكة من أجل الأمن و الاستقرار و إقامة الحوار على مستوى دول الضفة الجنوبية للحوض البحر الأبيض المتوسط, خاصة مع القدرات و الإمكانيات التي يمتلكها الحلف في تعزيز شراكته معها لبناء الأمن و الاستقرار التي تعاني منها هذه المنطقة لاحتوائها من المخاطر و التهديدات الأمنية كالجريمة المنظمة و الإرهاب تحت تبني برامج الحوار و إقامة علاقات ثنائية بين الطرفين على الصعيد السياسي و الأمني لإزالة الشكوك حول الحلف خاصة بإشراك إسرائيل من جهة أخرى تأزم الأوضاع الأخيرة في المنطقة العربية و تدخل الناتو في الأزمة الليبية التي أزمّت الأوضاع و الذي غيرت نظرة التعاونية المغاربية مع الحلف الأطلسي .

# الفصل الثالث:

## الحوار الأطلسي الجزائري

ركزت الجزائر اهتماماتها على لعب دور فعال على مستوى المنظمات كانت منها منظمة حلف الشمال الأطلسي، إذ تعد أهم جهة تعني بالأمن و الاستقرار عبر العالم خاصة في منطقة المتوسط و على هذا أساس أبدت الجزائر كامل استعدادها للتعاون مع الحلف لتأمين إقليمها من مخاطر الإرهاب التي عانت منه الجزائر و إبعادها عن الساحة الإقليمية و الدولية و ذلك عبر إرساء التعاون لتبادل الخبرات بين الجانبين للحد من تنامي ظاهرة الإرهاب في المتوسط. فتعاون الجزائر مع الحلف كان بمثابة شهادة على سلوكها الحسن بعد اتهامات الولايات الأمريكية و الاتحاد الأوروبي بالتقصير في مجال حقوق الإنسان في الأزمة التي شهدتها البلاد.

### المبحث الأول: الجزائر ضمن الدائرة الأطلسية

#### المطلب الأول: أهمية الموقع الجزائري بالنسبة لمنظمة الحلف الأطلسي

يعتبر الموقع الجزائري عاملا حاسما في ضعف أو قوة الدولة، فالدول التي لا تتمتع بمواقع ذات أهمية لها تأثير أقل في علاقاتها الدولية، فهو يؤثر على سياساتها الخارجية فاعلم الدول توجه سياساتها إلى المنطقة الجغرافية التي تقع في إطارها من خلال تحديد هوية الدولة و نوعية التهديدات الخارجية المباشرة<sup>1</sup>.

تقع الجزائر في وسط في شمال غرب القارة الإفريقية بين خطي طول 9 غرب غرينتش و 12 شرقي و بين دائرتين عرض 19 و 37 شمالا، مساحتها يبلغ امتدادها الشمال الجنوبي 1900 كلم على خطي الساحل 1800 على خط تندوف، تحيط بالجزائر عدة دول بسبب اتساع مساحتها فمن الشرق

---

<sup>1</sup>. سليم العايب، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،

جامعة لحضر، باتنة، الجزائر، ص24.

تونس على طول 965 كلم و ليبيا ب 982 كلم، من الغرب المملكة المغربية 1559 كلم و الصحراء الغربية ب 42 كلم ومن الجنوب النيجر 956 كلم و مالي ب 1376 كلم و موريتانيا 46 كلم من الشمال البحر المتوسط ساحل طوله 1200 كلم<sup>1</sup>.

الجزائر هي عاشر اكبر بلد عالمي من حيث المساحة و الأولى في إفريقيا بعد استقلال جنوب السودان عام 2011 و اكبر بلد مغاربي، فخصوصية الجزائر تتمثل في انتمائها إلى الدائرة الإسلامية، المغاربية، العربية الإفريقية المتوسطية<sup>2</sup>.

حيث "شكلت الجزائر على مر التاريخ جزءا من الحضارات العالمية الفاعلة في المنطقة التي تواجدت في أراضيها الشاسعة، والتي مازلت حاليا تستفيد من وفرة المزايا الاقتصادية والإستراتيجية لمنطقة البحر المتوسط فهي محور هام للتبادل الدولي، احد المناطق الحساسة في السياسة العالمية يتسع هذا البعد الاستراتيجي في موقع الجزائر ليشمل أوروبا و يتداخل معها فالمفوضية الأوروبية من جهتها أصدرت عام 2006 تدعو فيها إلى اعتبار الجزائر ضمن الحزام و العمق الطاقوي الأساسي الأوروبي لان أسواق استهلاك المحروقات الأوروبية ترتبط بحقول الغاز الطبيعي في الجزائر عبر اسبانيا و ايطاليا<sup>3</sup>، حيث تعتبر دولة محور في منطقة المتوسط.

أما الدائرة الإفريقية تعمل الجزائر على التوغل داخل العمق الإفريقي و ربطه بمنطقة الساحل الإفريقي، فدعم وسائل الإعلام زادت الفعالية في انجاز طريق الوحدة الإفريقية التي فتحت موانئ المتوسط على الدول و تنشيط علاقاتها البشرية و المبادرات التجارية خاصة مع الاكتشافات الضخمة للنفط في الساحل الإفريقي، الذي يعتبر ركيزة للسياسة الطاقوية الدولية عموما والأوروبية خصوصا، بالإضافة إلى المشروع الذي يمر عبر الأراضي الجزائرية بعد اتفاق الشركات النيجرية الجزائرية على إنشاء خط طوله 4550 ميلا من الغاز الطبيعي من نيجريا إلى الجزائر عبر البحر ثم ينتقل الغاز

---

<sup>2</sup>. عز الدين قطوش، الناتو و الجزائر من العدالة إلى الشراكة، دار الكتاب الحديث، درارية، الجزائر، 2015، ص 211.

<sup>1</sup>. حكيمة علالي، الجزائر و الرهانات الأمنية في المتوسط، مجلة للأمن و التنمية، العدد 02، سنة 2002، ص 51.

<sup>3</sup>. عز الدين قطوش، نفس المرجع، ص 213.

الإفريقي إلى الأسواق الأوروبية يكلف نحو 7 ملايين دولار بتمويل من البنك الدولي، فكانت الجزائر من أبرز المهندسين لمبادرات الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا التي تأسست في جويلية 2002<sup>1</sup>.

أما الدائرة المتوسطية تعد الجزائر الشريك الاستراتيجي للحلف الأطلسي لامتدادها البحري في المتوسط كحلقة أرضية و بحرية بين جنوب اوروبا و شمال إفريقيا كبوابة إستراتيجية نحو دول الساحل الإفريقي التي تعتبر مركز اهتمام خاصة الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة ظاهرة الإرهاب بالتنسيق مع دول الساحل الإفريقي كموريتانيا النيجر مالي إضافة إلى الجزائر.

حيث تعتبر الجزائر رائدة في التعامل مع التهديدات الإرهابية بشكلها الأمني و السياسي خاصة بعد انتقالها من مرحلة المأساة الوطنية إلى مرحلة السلم مما جعل الجزائر تحتضن المركز الإفريقي لدراسات والبحوث حول ظاهرة الإرهاب و تحكمها في تكوين الشخصية الجغرافية للجزائر و تحديد وزنهما الإقليمي جعل منها ركيزة جيوسياسية و دولة محورية<sup>2</sup>.

### أهمية الموقع الجزائري :



[www.google.dz/search?q=الجزائر](http://www.google.dz/search?q=الجزائر) الساعة 14.28 يوم 2018/05/25

<sup>1</sup>. مرجع نفسه، ص 215.

<sup>2</sup>. مرجع نفسه، ص 216، ص 217.

## المطلب الثاني: دوافع انضمام الجزائر للحلف الأطلسي

إن انضمام الجزائر للحوار الأطلسي في مارس 2000 تم بمصادقية الأطروحات الجزائرية بضرورة التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، تتدد كل الاعتراضات الأطلسية لانخراطها في هذا الحوار، بعد تحسن الوضع الأمني الداخلي و خروج البلاد تدريجيا من الأزمة السياسية، بالإضافة الى إرادة الجزائر وسعيها للتموقع في الوضع العالمي الجديد، مع إثبات التوجه الأطلسي في إطار المقاربة الجديدة بعد الحرب الباردة نحو التعاون والتنسيق مع دول الجنوب لإقامة الروابط أيضا نحو عملية التسويق السياسي<sup>1</sup>.

لم ترد الجزائر قبول الدعوة التي وجهت لها من قبل أمانة الحلف الأطلسي، فعملت على ترسيخ الحوار والمضي به إلى مكانة أعلى قد يتم من خلالها ارتباطها بالمنطقة الأطلسية باتفاقات أمنية<sup>2</sup>، حيث "سبق انضمام الجزائر للحوار الأطلسي زيارة المسؤولين الأمريكيين في الحلف، وكانت منها زيارة الأميرال "جوزيف لوبار" القائد الأعلى للقوات البحرية في أوروبا وقائد الأركان قيادة الحلف سنة 1989 ذلك تمهيدا للشراكة الجزائرية الأمريكية وتحسين علاقاتها منذ منتصف التسعينات فكانت بمثابة أول زيارة لمسئول الحلف الأطلسي للجزائر كانت مشاركتها في الندوة الأطلسية الأوروبية في نفس السنة في لشبونة، أين خصصت لمعالجة التحديات البحرية و اعتبر بن طلحة مدير قسم أوروبا في الخارجية الجزائرية و الجنرال غضبان أن تنمية العلاقات مع الحلف أصبحت ضرورة إستراتيجية<sup>3</sup>.

ان اهتمام الجزائر بالحلف الأطلسي يسمح لها بدعمها في المجال السياسي خاصة بعد التحول الديمقراطي والاقتصادي التي كانت تعاني منه في التسعينات، أما من الناحية العسكرية قامت الجزائر بترقية قواتها المسلحة في المدى الطويل خلال التعاون المتبادل و التدريجي مع القوات المسلحة

---

<sup>1</sup>. عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي لأمن الجزائري، الجزائر، أوروبا، الحلف الأطلسي، المكتبة العصرية لطباعة و النشر و التوزيع، روية، الجزائر، 2005، ص 213.

<sup>2</sup>. بوسالم سعادي، المناورات البحرية الجزائرية الأمريكية، مجلة الجيش، عدد 454، مديرية الاتصال و الإعلام والتوجيه، الجزائر، ماي 2001، ص 36.

<sup>1</sup>. حسين سنطوح، الحوار الجزائري الأطلسي، من أين و إلى أين؟ مجلة دراسات الإستراتيجية، العدد 02 مركز للبحوث و الدراسات الإنسانية، الجزائر، 2006، ص 50.

الأمريكية وحلف الشمال الأطلسي ما يسمح للجزائر إلى وصولها إلى تكنولوجيا عسكرية جديدة في مجال مكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى العمل على تدريب القادة في الدراسات الإستراتيجية والدفاع و إدارة الصراع في الحالات الإنسانية، حالة الطوارئ، في ظل تنوع ثراء المعدات و نظم السلاح و الأنشطة العالمية و تعزيز قوات بناء الثقة<sup>1</sup>.

أكد وزير الخارجية محدد بجاوي في أشغال ندوة تقييميه رغبة الجزائر الاستفادة من خبرة الحلف الأطلسي في مسار تحديث احترافية الجيش الجزائري وحاجة الجزائر إلى مزيد من الدعم وتحديث القوات المسلحة وتعزيز إجراءات بناء الثقة بين الطرفين، وكذلك تكثيف التعاون في مجال الاستعمالات هذا ما أكده الأمين العام للحلف الأطلسي "باب دي هوب تسيفر" خلال زيارته للجزائر عن رغبة الحلف في بناء الشراكة أوسع مع الجزائر يغطي فيها الجانب الأكبر مجال المعلومات لمكافحة الإرهاب و فتح المجال لتدريب الضباط الجزائريين وتكوينهم في مؤسسات خاصة تابعة للحلف الأطلسي، يمكن أن يشمل التعاون مع الجزائر مراقبة الحدود والتجارة البحرية في المتوسط<sup>2</sup>.

فعبّر رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة خلال زيارته لمقر الحلف بأهمية هذا النوع من التعاون قائلا "أن الانضمام للحلف يشكل خيارا استراتيجيا من قناعتنا وبأن التشاور والتعاون وحدهما يمكنهما أن يشجعان على التقارب بين الدول ويضمنان السلام والاستقرار" كما أكد في نفس المحفل على الإرادة الكاملة للدولة للانضمام إلى الحلف والمساهمة في بناء السلام والاستقرار في المنظمة... وتقديم مساهمتها في تحديد إقامة علاقات أحسن في الفضاء المتوسطي.

وقد تطلعت الجزائر من وراء هذه الخطوة إلى كسب جملة من المميزات خاصة في المجال العسكري منها:

---

<sup>2</sup>.Abed Ismail, d'otan et dialogue avec les pays du dessin de la méditerranéen thèse de

doctorat, dynamique nouvelle des relations internationales, paix de droits de l'homme 'université

MOHEMED 1<sup>er</sup> faculté de science économique et social, Maroc, 2008, p.25-26.

<sup>1</sup>. محمد شرقي، التوجهات الجديدة لحلف الأطلسي اتجاه المغرب العربي، مجلة العلوم القانونية و السياسية، عدد 08،

جانفي 2014، ص 13.

- تحسين مستوى أداء القوات المسلحة الجزائرية على المدى البعيد بغرض بلوغ الانسجام تدريجيا مع القوات المسلحة الأمريكية و قوات الحلف.

- استغلال وسائل الإعلام و مصادر المعلومات التي تحوزها الدول المنتمية لحلف شمال الأطلسي المتعلقة بمكافحة الإرهاب وكذلك بنشاطات شبكات دعم الإرهاب المتواجدة في الخارج.

- الحصول على تكنولوجيا العسكرية الجديدة و المنظورة في مجال مكافحة الإرهاب .

- تعدد اقتناء الأجهزة و الأسلحة<sup>1</sup>.

ان اهتمام الجزائر بالحلف تبرره عدة اعتبارات إستراتيجية حتى لا تبقى بعيدة عن الساحة الإقليمية خاصة و الدولية عامة، خاصة وأنها لها القدرات التي تمكنها من ذلك، بالإضافة إلى أنها تريد الاستفادة من خبرات و دعم الحلف في جميع المجالات بما فيها تحديث الجيش الشعبي الوطني و جعله أكثر مهنية و كذلك إمدادها بالوسائل و مساعدتها على تجاوز بعض الأزمات و التعاون على المستوى تحت الإقليمي، باعتباره مؤسسة كبرى لتدعيم الأمن بالفعل و أن التعاون يساهم في التفهم الجيد و إقامة علاقات و حسن الجوار<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup>. سميرة باسط, الإستراتيجية الجزائرية لمكافحة الإرهاب 1999-2014, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و

العلاقات الدولية, تخصص دراسات إستراتيجية و الأمن, جامعة الجزائر 3, الجزائر, 2014, ص 183.

<sup>2</sup>. PETERSENS NIEUHEIVEG, vers un model de sécurité européenne pour le XXI siècle. OTAN

novembre, décembre 1997, vol 35, BRUXELLE. P5.

## المطلب الثالث: دوافع اهتمام الحلف الأطلسي بضم الجزائر

تهدف منظمة حلف الشمال الأطلسي على ربط العلاقات الجزائرية على أفضل تقدير في عملية مكافحة الإرهاب في المتوسط تحت مقولة "نحن مستعدون لتعاون أكثر مع الجزائر ضد الإرهاب في المتوسط"<sup>1</sup>, "يعود اهتمام الحلف الأطلسي إلى عدة أسباب ظاهرة التي أخرت ا

لانضمام إلى موجه العنف السياسي التي شهدتها الساحة الجزائرية و التي وضعت أمريكا و أوروبا و الحلف الأطلسي أمام خيارات صعبة لفترة طويلة إذا ما قسناها بمستوى العنف التي مرت به الجزائر<sup>2</sup>.

إن علاقة الجزائر بالحلف الأطلسي سيمكنها من تأمين إقليمها الإقليمي ووضع حاجز لكل ما يعيق إمكانية تشكيل الشبكات الإرهابية في الجزائر انطلاقا من أوروبا ما يجعلها مؤمنة داخليا قبل تأمينها الإقليمي، إن لم تستجب سوف تتعرض لضغوطات و على جزائر ترتيب أمورهما و إحلال النظام محليا<sup>3</sup>, فالهدف الأساسي من تحالف الحلف الأطلسي و الجزائر هو ضمان استقرار الضفة الجنوبية لحوض البحر الأبيض المتوسط، أيضا تأمين الواجهة المقابلة للحوض الجنوبي كما صرح رئيس قسم التعاون و الأمن الإقليمي للحلف الأطلسي العقيد فرانكولي، فعلى هذا الأساس تقدم الجزائر مقاربة إستراتيجية في إطار التعاون مع الحلف الأطلسي<sup>4</sup>.

يعود توطيد التعاون مع الجزائر في إطار الشراكة لانتماء الجزائر لمنطقة المتوسط التي تلقي اهتماما كبيرا لدى الحلف الأطلسي ومحاولة العمل على دعم استقرارها، لان عدم الاستقرار يؤدي إلى الفوضى داخل دول البحر المتوسط و يمكن أن يهدد مصالحها الحيوية أيضا، بالإضافة إلى العامل الاقتصادي الذي يعتبر مهم في ربط العلاقات وذلك من خلال تزويد الجزائر أوروبا بالطاقة ، من هذا المنطلق تدخل زيارة الأمين العام المساعدة لمنظمة حلف شمال الأطلسي للجزائر السيد كلوس (بيتر

---

<sup>1</sup>. Karim AOUDIA, lutte contre le terrorisme en mer: l'OTAN de ambitionne reformant coopérations

اليوم 14.04.2018, [على الساعة 01:8452214:01](http://www.elmodjahid.com/fr/actuabfs/8452214:01) موقع l'Algérie

<sup>2</sup>. محمد سمير عياد، الحوار المتوسطي لحلف شمال الأطلسي، جامعة أبي بكر بلقا يد تلمسان، العدد43، ص187.

<sup>3</sup>. عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، مرجع نفسه، ص223.

<sup>1</sup>. أمال بن علل، إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في المغرب العربي-حالة المغرب الأقصى، مذكرة نيل شهادة الماستر في

العلوم السياسية، المدرسة العليا للعلوم السياسية، الجزائر، سنة 2011، ص64.

كلير)، فالهدف من الزيارات سوف يدخلها في لقاءات ذات مستويات أعلى من اجل الاستماع إلى الانتشغالات الجزائرية و حاجياتها وأفكارها حول مستقبل البحر المتوسط<sup>1</sup>.

و صرحت السيدة نودام NODAM المستشارة السياسية أن هذه الزيارة تسمح للجزائر بتحقيق رغبتها بالمشاركة في برنامج الحلف الأطلسي في ميادين العلوم و البرامج المدنية الاستعجالية و الإعلام، و يقصد البرامج الاستعجالية و تسيير الأزمات هي برامج معدة من اجل الاستعمال الفعال لثروات الحلف المدنية بالاعتماد على إستراتيجية هي جزء من تسيير الأزمات و تهدف المساعدة في تجاوز آثار الكوارث الطبيعية و المتسبب فيها الإنسان<sup>2</sup>. فمساهمة الجزائر في معركة مكافحة الإرهاب، كون لديها تجربة ازدواجية سياسية وعملياتية تتمثل في:

**1- الجانب السياسي:** لحصولها على اعتراف القوى الغربية أن الإرهاب ظاهرة دولية يلحق بأي دولة غابت لديها الديمقراطية و أن الجزائر نجحت في هذه المهمة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 لإطلاق جهود التعاون الإقليمي و الدولي، و الدور الرئيسي الذي تلعبه الجزائر في الترتيبات الخاصة بالاتفاقيات الدولية أو الإقليمية بشأن الإرهاب خاصة على المستوى العربي و الإفريقي بتجسيد إنشاء مركز الدراسات الإفريقية حول الإرهاب مقره الجزائر<sup>3</sup>.

**2- المساهمة العملياتية:** إقليميا و دوليا تشمل ثلاث مستويات، أولها تسمح للدول الأخرى الاستفادة من تجربتها، ثانيا تتمثل في المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بالشبكات الإرهابية على مدى سنوات عديدة، تمتلك المخابرات الجزائرية رصيد ضخم حول الشبكات الإرهابية ومهامها و تمويلها وتحركاتها، كما لديها معلومات ثقيلة تقوم بتبادلها مع الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الإفريقي فقد وصف

---

<sup>2</sup>. ابراهيم سعادة، الجزائر و الأمن الإقليمي، رسالة نيل الماجستير في القانون الدولي و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر،

ص241.

<sup>2</sup>. مرجع نفسه، ص241.

<sup>1</sup>. عبد النور بن عنتر، حلف الناتو، المغرب العربي و أوروبا، مركز الأبحاث حول الاقتصاد التطبيقي لتنمية في الجزائر، موقع:

<http://www.bcltechnoloies.com/all.pdf>.

الأمريكيون الجزائريون السابقة و الرائدة إقليميا ضمن التحالف العالمي لمكافحة الإرهاب، أما ثالثا مشاركة العملياتية للقوات الجزائرية في عملية الجهة الساحلية و المسعى النشط<sup>1</sup>.

يعود اهتمام الحلف بالجزائر إلى عدة اعتبارات تتماشى و مصالح الدول الأوروبية، فبعد العداء الذي كان بين الطرفين بسبب العلاقات المميزة بين الجزائر و الاتحاد السوفيتي، بدأت الأوضاع تتغير في منتصف الثمانينات و الخيار الديمقراطي الذي بدأت بتجسيده وذلك بالتحول لنظام اقتصاد السوق إضافة إلى اعتبارات جيو إستراتيجية بتموقعها في شمال إفريقيا، حيث يعتبر الحلف أنها منطقة حيوية في حفظ الأمن في المتوسط و خبرتها الواسعة في مجال الأمن غير المسبوقة في مكافحة الإرهاب و مكانتها كدولة محورية في العقيدة الأمريكية الجديدة، هي العوامل التي أضفت على ضرورة إدماج الجزائر إلى الحلف<sup>2</sup>.

يعتبر الحلف أن الجزائر بإمكانها أن تلعب دورا مهما في المنطقة، و الحلفاء متيقنون أن الجزائر تساهم في الحوار الأخوي، و إقامة علاقات ودية و ترقية الأمن و الاستقرار في حوض المتوسط<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup>. مرجع نفسه.

<sup>2</sup>. إبراهيم سعادة، مرجع نفسه، ص، ص 214-244.

<sup>3</sup>. Algiers gains the mediterranean dialogue in OTAN. Printemps-été, 2000. v48. p34.

## المبحث الثاني: مسار التعاون الجزائري الأطلسي

### المطلب الأول: الأبعاد السياسية لتعاون الجزائر-الأطلسي

كان التطور النوعي في العلاقات بين الجزائر و الحلف الأطلسي يواكب التقارب بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر عبر الزيارات المتكاثفة بين الجزائر و الولايات المتحدة خاصة تحالفها مع واشنطن ضد ما تسميه الإرهاب، ما دفع للمزيد من التعاون في المجال السياسي و الاقتصادي، فلم يتردد الأمين العام للحلف خلال زيارة عبد العزيز بوتفليقة للحلف بتأكيد التعاون مع الحلف<sup>1</sup>.

في إطار تشكيل عملية التعاون مع الحلف الأطلسي لم تترد الجزائر في زيادة الاتصالات مع مسؤول حلف الناتو و المشاركة في برنامج التعاون، فهدفها جعل الجزائر في المركز الذي يجذب جميع المبادرات لجعل المنطقة مستقرة و آمنة، وقيادة تقوم على التعاون و الوحدة و عدم قابلية تجزئة الأمن و إتباع نهج الشامل للأمن و الاستقرار و تعزيز مصلحة الشعوب<sup>2</sup>.

فالتعاون بين الجزائر و الحلف الشمال الأطلسي مكثف و متنوع حيث تساهم الجزائر فيه معتبرة تحسبها لترقيتها كأداة فاعلة من شأنها المشاركة في تحقيق أهداف السلم و الأمن والاستقرار في حوض المتوسط فحسب خبراء الحلف الأطلسي، هم يعتبرون الجزائر الدولة الأكثر نشاطا في تعاونها مع الحلف الأطلسي في جنوب البحر الأبيض المتوسط<sup>3</sup>. يهدف تكثيف الحوار السياسي بين الحلف الأطلسي والجزائر ترجمت علاقات مميزة و اهتمام بالغ عن طريق زيارة رئيس الجمهورية الجزائرية إلى مقر الحلف ببروكسل في 20 ديسمبر 2001 و 10 ديسمبر 2002 التي تبرز بوضوح إرادة السلطات الجزائرية بإقامة علاقات مثالية و متينة قائمة على تبادل المصالح، تمثلت بزيارة

---

<sup>1</sup>. فتية بورويبة، الجزائر إلى تحديث جيشها بدعم من الحلف الأطلسي، موقع:

اليوم 10.04.2018 على ساعة 12:26 <http://www.alriyadh.com/12019721>

<sup>2</sup>. AbED Ismail, aop.cité. p.p24-25.

<sup>3</sup>. عز الدين قطوش، مرجع نفسه، ص ص 292-293 .

المسؤولين الكبار للحلف علامة اهتمام متزايد لتطوير العلاقات و التعاون الثقافي بين الحلف الأطلسي و الجزائر، و قام الأمين العام للحلف "باب دي هوب شيفر" بزيارة رسمية للجزائر سنة 2004<sup>1</sup>.

زيارة المسؤولين السامين للحلف الأطلسي إلى الجزائر نذكر منها:

- من 12 إلى 14 مارس 2001 زيارة السيد كلير الأمين العام المساعد للحلف الأطلسي.
- من 06 إلى 09 افريل 2001 زيارة السيد فوستو بيدرازيني مدير البرنامج العلمي للحلف.
- 11 ماي 2004 زيارة السيد مينتو ريزو الأمين العام المساعد للحلف الأطلسي.
- تنظيم العديد من الاجتماعات الثنائية في 18 أكتوبر 2001- جوان 2002 و 7 مارس 2003 و 5 نوفمبر 2004.
- 6مارس 2007 الزيارة الرسمية للعميد رايمون هينو رئيس اللجنة العسكري للحلف الأطلسي إلى الجزائر أين التقى من خلالها وزير الشؤون الخارجية محمد بجاوي والفريق احمد قايد صالح قائد أركان الجيش الوطني الشعبي<sup>2</sup>.

فهدف هذه الزيارات تدعيم التعاون في المستقبل بين الطرفين و التقييم الايجابي للوضع الايجابي التي تضمنه تقرير مساعد الأمين العام لحلف الناتو المكلف بالشؤون السياسية "كلوس بيتر كلاير" بعد زيارته الجزائر، من المؤشرات الأخرى للتقدم في مسار الشراكة زيارة الفريق محمد العماري قايد أركان الجيش الشعبي للحلف، أين ظهرت الجزائر جاهزيتها و روح المبادرة و كذلك مؤهلاتها في اتخاذ القرارات خاصة في مكافحة الإرهاب الذي تم استغلاله من طرف خبراء الحلف في إطار متطلبات الأمن في المتوسط.

شكلت الندوة التقييمية التي احتضنتها العاصمة الجزائرية حول تعاون الجزائر مع الحلف الأطلسي، تعتبر خطوة نوعية التي سعت إليه ليكون شفافا للتعاون الأمني و السياسي ما عجل الشراكة السياسية و الأمنية التي انعقدت في قمة اسطنبول 2004، ثم اللقاءات الفعلية لمجموعة التعاون المتوسطي من الحلف، حيث تسعى إلى تعجيل نطاق العمليات و مكافحة الإرهاب في حوض الأبيض

---

<sup>1</sup>. مصطفى أمين مزباني، مرجع نفسه، ص 190.

<sup>1</sup>. على الساعة 15:30 يوم 22.04.2018. [www.algerian-embssay.be/OTAN/otan-index.htm](http://www.algerian-embssay.be/OTAN/otan-index.htm).

المتوسط و تدعيم التعاون و التنسيق مع الدول المحيطة من بينها الجزائر، أين حضره مسئولون سامون في الحلف مثل الرئيس جون فورني المكلف بالدبلوماسية العمومية و ممثلون عن دفاع الجزائرية و مسئولون سامون في الدولة، و كانت فرصة الجزائر لتوضيح علاقاتها بالحلف في خضم الانتقادات التي وجهتها المعارضة لمشاركة الجزائر في اجتماعات تكون إسرائيل عضوا فيها و تمسكها بتعزيز الحوار الأطلسي كمبدأ لضمان مصالح الشعوب و استقرار<sup>1</sup>.

شكلت الزيارات المتبادلة على المستوى الرفيع الإشارة القوية على الإرادة السياسية للجانبين للحفاظ على الحوار السياسي ووضع الأسس لتعزيز التعاون العسكري، كما أن مساهمة الجزائر في برامج الناتو الدولية قد نمت بشكل كبير خاصة الجانب العسكري تماشيا مع مبدأ التعزيز الفردي المتفق عليه في مبادرة اسطنبول 2004، حيث بدأت المناقشات بين الجزائر و الناتو لتطوير برامج الشراكة و التعاون الفردي ووصلت إلى مرحلة متقدمة ما جعل الناتو يمنح الجزائر العضوية المعاونة في الجمعية البرلمانية لحلف الناتو<sup>2</sup>.

في زيارة الدبلوماسية الساميين من قبل الوفد الجزائري إلى مقر الحلف الناتو ببروكسل يوم 3 مارس 2015 قال مسئول حلف الشمال الأطلسي على أن العلاقات عرفت تطورا نوعيا في علاقاتها مع الجزائر وبطريقة ايجابية مما يؤكد على الاحتمالات الكثيرة لتعزيز الشراكة وفقا للمصالح المحددة و إستراتيجية بلدان الحوار المتوسطي وفقا لبرنامج الشراكة والتعاون الفردي التي وقعت عليه الجزائر و الحلف في أكتوبر 2014، حيث تأكد الإطار القانوني للعلاقات الثنائية مع الحلف<sup>3</sup>.

تبرر الوثيقة في إطارها القانوني في العلاقات الثنائية مع الحلف الأطلسي مبادئ السياسة الخارجية وسياسات الدفاع الجزائرية مرجعا للبعد الاستراتيجي للحوار المتوسطي لمنظمة الحلف الأطلسي وتتضمن أيضا محاور التعاون المتعلقة بالأبعاد التأسيسية للحوار السياسي والعملية و المدني و العلمي.

---

<sup>1</sup>. فتحة بوروينة، نفس المرجع، موقع:

<sup>2</sup>. Dialogue politique: coopération Algérie-OTAN. Algerian-embassy.be/dialogue-politique/13/05/2018. 13.15.

<sup>3</sup>. Visite de diplomatie publique d'une délégation algérienne au siège de l'OTAN à Bruxelles le 3 mars 2015. <http://algerian-embassy.be/diplomatie-publique> على ساعة 14:08 23.05.2018 . يوم

## المطلب الثاني: الأبعاد الأمنية لتعاون الجزائري الأطلسي

إن الاتفاق الأمني بين الجزائر و الحلف الأطلسي يشكل نقطة هامة في علاقات الجزائر بالحلف فبلغت العلاقات أعلى مستوياتها في الفترة التي تلت العمليات الإرهابية 2001 و عليه فالاتفاق الأمني بين الطرفين توج بتحسين العمليات الجزائرية الأمريكية و الجزائرية الأطلسية<sup>1</sup>، فالبنية لحلف الناتو تخضع للضغوطات الأمريكية فهي تنتهج طريق جديد لضمان الأمن في البحر الأبيض المتوسط من هذا المنظور التعاون مع الجزائر رائد للغاية بحسب لسان (تريك هاردوين) نائب الحلف العام لحلف الناتو التي تستند إلى مساهمته في محاربة الإرهاب من ناحيته<sup>2</sup>.

فشكل الاتفاق الأمني في العلاقات الجزائرية الأطلسية نقلة نوعية التي تلت الهجمات الإرهابية في 2001 فشمّل الاتفاق على\* (5) خمسة مواد يلزم الطرفين فيها على حماية وصياغة المعلومات السرية المتبادلة و الحفاظ عليها و عدم استغلالها لأغراض أخرى في إطار البرنامج الخاص بكل طرف و عدم التبليغ عليها للأطراف الأخرى<sup>3</sup>.

فدخول الجزائر إلى الحوار الأمني مع الحلف كان من قناعتها و إدراكها لحجم التحديات الدولية الراهنة، فتأخرها في الانضمام يتعلق ببعض الأمور التي تراها جوهرية في الانضمام في أي اتفاقية خاصة، ما تتعلق بمبادئ سياساتها الخارجية و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، هنا أكد أن الجيش الوطني الجزائري لا يشارك في العمليات العسكرية خارج حدوده إضافة إلى رغبتها في التحديد الدقيق لمصطلح الإرهاب و فصله عن كل ما يتعلق بالدين والعقيدة الإسلامية، فموقف الجزائر ثابت

---

<sup>1</sup>. عبد النور بن عنتر، البعد الأمني للأمن الجزائري، نفس المرجع، ص ص 114 115. موقع:

Faycal OUKACHI, les exigences de l'Algérie.

<sup>2</sup>. يوم 15.04.2018 على الساعة 10:50 [www.algeria-wwatch.org/fr/mil/otan/exigence.htm](http://www.algeria-wwatch.org/fr/mil/otan/exigence.htm)

<sup>3</sup>. مصطفى أمين مزياني، الجزائر و التعاون الأمني في غرب المتوسط 1999-2007، مذكرة لاستكمال نيل شهادة الماجستير في

العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، كلية العلوم و الإعلام، 2008، ص 184.

\* تم الاتفاق للتوقيع بشكل سري بين الطرفين في 2 ديسمبر 2002 ببروكسل، وقعه الجانب الجزائري سفير الجزائر ببلجيكا السيد

حليم بن عطا و الجانب الأطلسي اللورد رويستون، تم المصادقة عليها من جانب الجزائر في 2004، لم تنتشر في جريدة الرسمية .

لا يتغير فيما يخص رفض و التنديد بكل الأعمال الإرهابية على اختلاف أنواعها، حيث أن الانضمام إلى الحوار متعلق أساسا في مجال محاربة الإرهاب<sup>1</sup>.

فالجزائر من خلال حوارها مع الحلف الأطلسي و حفاظها على الاستقلالية في الخيار الاستراتيجي للدفاع، و أن اهتمام الحلف بالتعاون مع الجزائر يرجع إلى خبرتها الكبيرة في مجال الوساطة لتسوية النزاع الإفريقي<sup>2</sup>، كحل النزاع الأثيوبي او اريتريا على مدار سنوات من اجل قضايا الحدود و أيضا وساطة الجزائر في حل النزاع في منطقة الساحل الإفريقي<sup>3</sup>، استند حلف الناتو إلى الدفاع الجماعي حسب المادة الخامسة ردا على الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة في سبتمبر 2001 يعمل على تطوير القدرات و التقنيات الجديدة مع خطر الإرهاب بتعاونه مع الشركاء و المنظمات الدولية و استغلال إمكانياتها في المعركة العالمية ضد الإرهاب<sup>4</sup>.

عرفت الفترة 2001 و 2003 عدة زيارات متبادلة بين وفود الجيش الوطني الشعبي والحلف الأطلسي، حيث زار وفد عقيد الحلف الأطلسي ( جياناكار لوفورتونا ) الجزائر في فيفري 2002، ثم تلتها زيارة وفد هام من قيادة الجمهورية لمنطقة الحلف الأطلسي بقيادة (سيدني مورغان) الذي صرح ببيان هام حول التقدم المستمر في العلاقات و أفاق التعاون بين الطرفين<sup>5</sup>، "و في 2004 و 2005

---

<sup>1</sup>. رشيدة رحمان، الجزائر مكافحة الإرهاب في إطار الحوار المتوسطي للحلف شمال الأطلسي، مذكرة مقدمة نيل شهادة في العلوم

السياسية، المدرسة الوطنية العليا، الجزائر، 2014، ص 61.

<sup>2</sup>. موقع: NORDINE MZALLA, quand l'OTAN écoute l'Algérie

يوم 15.04.2018. على ساعة 20:11 <http://juene-independant.net/quand-l-OTAN-ecoute-l-Algerie>

<sup>3</sup>. رعوف بوسعدية، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد 9، جوان 2016، ص ص 161.163.

<sup>1</sup>. موقع: La lutte contre le terrorisme

على ساعة 20:44. يوم: 15.04.2018. <http://www.nato.int/cpc/nathq/topies.77646>

<sup>2</sup>. مسلم بابا علي، علاقات التعاون بين الجزائر و حلف الأطلسي و الأبعاد و الرهانات، موقع:

<https://arabsfordemocracy.org>

عرفت أيضا عدة تبادلات و اجتماعات في كل ما يتعلق بالمناورات العسكرية التكتيكية<sup>1</sup>، حيث "يصف مراقبون أن التعاون بين الجزائر و حلف الناتو بالجدي و الفعال لما شرع حلف الناتو في تكثيف تعاونه مع الجيش الوطني الشعبي<sup>2</sup>.

فشهدت العلاقات الجزائرية- الأطلسية نوع من الجمود خاصة بعد الموجة التي حلت بالبلدان العربية ما يسمى بالربيع العربي خاصة بعد تدخل الأطلسي في ليبيا بدأت شكوك تراود الجزائر و نظرتها السلبية السائدة التي قضت على كل الجهود و الإجراءات المعتمدة من اجل بناء الثقة و تبديد الأفكار المسبقة عن الحلف فهي غير مطمئنة لوجود قوات الأطلسية على حدودها الشرقية و انتشار رجال المخابرات الغربية مقربة على حدودها هذا ما يتنافى مع سياساتها الخارجية، فالعلاقة بين الطرفين تشهد في المدى القريب فرملة و تأجيل في تنفيذ برنامج التعاون الثنائي<sup>3</sup>.

من جهة أخرى مشاركة إسرائيل في الحوار المتوسطي الذي تعتبره الجزائر تطبيعا للعلاقات معها، لاسيما مع الضغوط التي رسمتها المعارضة في الجزائر (تدعيم القضية الفلسطينية)، وذلك لتخوفه من تآكل شرعيته الداخلية إذا ما استمر التعامل مع إسرائيل من جهة أخرى فهي مجبرة على التعامل معها خاصة في عملية المسعى النشط التي انضمت إليه الجزائر 2001، فضلا عن شكوك الجزائر في استغلال إسرائيل هذه في عملية التجسس عليها لكنها لا تصرح تخوفها بشكل علني فكشفت عمليات عبر مواقع عسكرية في رغبة و أولاد فايت و جنوب عين وسارة<sup>4</sup>، "فرغم تحفظها في بعض مجالات التعاون إلا أن الجزائر هي أكثر دول الجنوب عضوا منخرطا في المجال العملياتي مع الحلف الأطلسي، كما تعد الجزائر أكثر البلدان التي ترسل بشكل منتظم للتكوين في الكلية العسكرية للحلف الأطلسي بروما<sup>5</sup>.

---

<sup>3</sup> موقع: FACAL OUKACI,coopération Algérie-OTAN, en début le 8 novembre

<sup>4</sup> فيصل حملاوي، رئيس اللجنة العسكرية بالحلف تزور الجزائر: التعاون و السعي لتزويد التنسيق الأمني بين الجزائر، موقع:

<http://www.djazairiss.com/albilad/1745> يوم 20.55 ساعة 20.04.2018

<sup>3</sup> عبد النور بن عنتر، الحلف الأطلسي و الدول المغاربية، توازنات جديدة، مركز الجزيرة للدراسات، ص 6.

<sup>2</sup> سمير قط، الشراكة الأطلسية-المغاربية في إطار الحوار المتوسطي للحلف، مجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 08، أكتوبر

205، ص 121.

<sup>5</sup> مرجع نفسه، ص 121.

## المطلب الثالث: المناورات العسكرية الأطلسية-الجزائرية

بدأت الجزائر العمل مع الحلف الأطلسي بداية 2000 في إطار الحوار المتوسطي من خلال المشاركة في برامج مختلفة مثل SERVICE DE LA PAIX DE SECURITE، هو برنامج يسمح بتعزيز امن الدول الأعضاء و دول الحوار و التعاون في المسائل ذات الاهتمام المشترك، بالإضافة إلى تمويل المشاريع الدولية استجابة للتحديات الأمنية الصاعدة و تطوير إمكانية اكتشاف الكوارث و الأزمات و تحضير البرنامج الفردي للشراكة و التعاون<sup>1</sup>.

"فالجزائر هنا تتساءل حول المضمون و مدى إمكانية التقدم نحو التعاون، حيث يوجد نوع من الحيطة الشرعية المتعلقة بمستوى فهم الجماعة السياسية و الرأي العام الوطني لطبيعة مهام الناتو التي تجعل منه بمثابة دركي دولي<sup>2</sup>، و "من هذا الباب يعمل على تعزيز ثقل فعالية و جاهزية العمليات العسكرية الجزائرية و ما يتعلق منه من بناءات التوضع و التوضع الحدودي من اجل الضبط والتحكم الجغرافي في المساحات السيادية من خلال عمليات التلاحم بين المعلومات الإمكانية و القرار العملياتي، الأمني و العسكري قصد تحكمها في إدارة حدودها و تطبيق سيادتها<sup>3</sup>.

تسعى الجزائر من خلال مشاركتها و حضورها التمارين و المناورات التي يتم إجراؤها وفق البرنامج السنوي إلى تمكين العنصر البشري من الاحتكاك بنظيره، الأمر الذي يمكن من نقل المعارف و الخبرات المكتسبة، إضافة إلى التنظيم و العمل الميداني ولا يمكن اعتماد الاحترافية كوسيلة عقلانية بالاستفادة من الخبرة و التجربة المتراكمة للدول الأعضاء عن طريق عصرنه

---

<sup>1</sup>. موقع: The Nato secumce for peace and Security programme zoom

يوم 24.04.20 . على ساعة 21:50 [www.nato.int/science](http://www.nato.int/science)

<sup>2</sup>. عبد الفتاح كويل، التعاون بين الجزائر و حلف الناتو، تقييم أفاق من الحوار الشراكة، مجلة الجيش ، العدد 509، 2005، ص 223.

<sup>3</sup>. نسيم بهلول، مركز التوجيه العسكري و مراقبة الحدود من مدخلي نظم المعلوماتية الجغرافية العلمية، مجلة دفاتر السياسية و

القانون، العدد 16، جاتفي 2017، ص 223.

القدرات الدفاعية<sup>1</sup>، "و في هذا السياق تشير كثافة العلاقة بين حلف الناتو و الجزائر في الميدان العملي التي تؤكدتها الارساءات الثلاثة للسفن البحرية لميناء الجزائر في سنوات 2002 و 2003 و 2004 بالإضافة مشاركتها في العمليات البحرية لمكافحة الإرهاب للحلف الذي أطلق عليها اسم تكتيك اندي فور<sup>2</sup>.

شاركت الجزائر في إطار الشراكة الأطلسية المتوسطية في اجتماع (دالكا فياله) الأيسلندية في ماي 2002، تم الاجتماع في لشبونة 12 جوان 2002 لمنظمة التعاون و الأمن، كما عرف التنسيق مع الحلف في إطار الشراكة المعروفة باسم المفهوم العسكري للدفاع ضد الإرهاب الدولي، براغ نوفمبر 2002 و في 2004 في اجتماع اللجنة العسكرية في إطار الشراكة الأطلسية المتوسطية الذي ضم رؤساء قيادة الأركان العسكرية لدول الحلف و دول جنوب المتوسط الذي حضرته الجزائر ممثلة برئيس الأركان العام للجيش، فالجزائر تعتبره سد الفراغ في المجال العسكري في مسار برشلونة ما يمكنها من جعلها شريكا أساسيا لمنظمة الحلف عبر تخطيه المراحل العملية<sup>3</sup>.

يبدو أن مجال التعاون بين الجزائر و الحلف قد دخل مرحلته خلال التمارين البحرية المشتركة التي جرت في حوض السواحل الجزائرية بين 6 و 9 ديسمبر 2004 بمشاركة قوات الحلف الأطلسي والبحرية الجزائرية، حيث أعلن مسئولون في قيادة الحلف عن استعدادهم لدعم مسار احترافية الجيش الجزائري "نحن مستعدون لدعم الجزائر و مساعدتها متى بدأت رغبتها في ذلك"، العقيد جوستاب كليمنت، وان إصلاحات المؤسسة العسكرية في الجنوب منها الجزائر هي ضرورة تفرضها الأوضاع

---

<sup>1</sup>. عاشور بوطيلة، دول المغرب العربي و الحوار المتوسطي لمنظمة الحلف شمال الأطلسي: الحدودي و التطلعات، استراتيجيا:

الحوار المتوسطي لمنظمة الحلف الأطلسي، مجلة دراسات الدفاعية، المعهد العسكري للوثائق و التقويم و الاستقلالية، عدد

خاص، 2014، ص 59.

<sup>2</sup>. سيد بجاوي، الجزائر شريك أساسي لحلف الناتو، موقع:

على ساعة: 23.54 يوم: 24.04.2018. [www.mse.dz/ma.ar/storces.php?stop=05/1109/0088191](http://www.mse.dz/ma.ar/storces.php?stop=05/1109/0088191)

<sup>3</sup>. مسلم بابا عربي، مرجع نفسه، ص 8.

الجديدة. من هذا المنطلق يضع الحلف خبرته تحت تصرف المؤسسة العسكرية الجزائرية قصد تحديثها و إعادة تأهيل قواتها<sup>1</sup>.

وفي 2005 و ماي 2006 شارك قائد أركان الجيش الجزائري في الاجتماع الثاني و الثالث والرابع للجنة العسكرية بمقر الحلف بروكسل بحضور قادة الأركان و الدفاع لدول الحلف و الدول المتوسطة لتعزيز الحوار العسكري على المستوى العالي، وفي 24 فيفري 2006 رست سفينة بميناء الجزائر بفرقة دائمة لتدخل السريع و مكافحة الألغام<sup>2</sup>، و "في تطور ملحوظ في العلاقات الجزائرية-الأطلسية أعلن قائد القوة الأطلسية المضادة لأنغام "أسي أم س م جي" الايطالي بارتريبو ربالينو خلال زيارته الجزائر عام 2010 عن استعداد الحلف الأطلسي لتأمين أنبوب الغاز الذي يربط إيطاليا والجزائر على مساحة 1470 كلم، الغرض الأطلسي جاء بعد مخاوف الجزائر من الهجوم البحري المحتمل لتنظيم القاعدة على الأنبوب<sup>3</sup>.

في إطار التعاون العسكري بين الجزائر و الحلف الأطلسي رست يوم 20 مارس 2013 بميناء الجزائر السفن الثانية الكاسحة للألغام التابعة لاناتو المتكونة من ثلاث سفن بحرية تحت القيادة الألمانية ذلك لمدة ثلاث أيام، اثر هذا التوقف قام قائد القوة البحرية لحلف الشمال الأطلسي العقيد كولن فان بزيارة مجاملة لقائد الواجهة البحرية الوسطى العميد محمد قلمامي، وزار ضباط البحرية الجزائرية سفن المجموعة البحرية للاناتو، حيث قدم شرح عن مهام مجموعة الألغام البحرية كما اطلعوا على منظومة الأسلحة التي تحتويها و في اليوم الأخير من التوقف و عند مغادرة السفن البحرية للاناتو ميناء الجزائر، نفذ تمرين مشترك من نوع "باسك" في الميناء الإقليمية الجزائرية بمشاركة وحدة حربية للقوات البحرية الجزائرية<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup>. مرجع نفسه، ص ص 8-9.

1. Colonel ramadhan (A) A proche sur les attentes algériens ralenties à la coopération militaire avec l'OTAN, en coopération entre l'Algérie et l'OTAN: évolution et perspectives, Alger, Nov. 2005, p.p 41-43.

<sup>3</sup>. عز الدين قطوش، النانو و الجزائر من العدالة إلى الشراكة، مرجع نفسه، ص 300.

<sup>4</sup>. تعاون توقف سفن المجموعة البحرية الكاسحة للألغام لحلف الأطلسي، مجلة الجيش، عدد 597، افريل 2013، ص 14.

أفاد بيان وزارة الدفاع في إطار التعاون العسكري مع الحلف، أنه رست مجموعة السفن البحرية الثابتة للتدابير المعاكسة المضادة للألغام حيث تدوم لمدة أربعة أيام من 7 إلى 20 أكتوبر 2006، أين تقوم قوات البحرية الجزائرية بتمارين و مناورات بحرية مع ركوب ملاحظين عسكريين على متن سفن المجموعة البحرية، فهدف هذه المناورات تعزيز التعاون العسكري و تبادل الخبرات بين الطرفين ما يساهم في تعزيز أمنها البحري من أي خطر أو تهديد محتمل<sup>1</sup>، "و أفاد بيان آخر أن المناورات العسكرية لمنع البحرية المعروفة باسم PASSEX ستجري بين السفينتين تابعتين للقوات الجزائرية و سفن الناتو في إطار التعاون العسكري مع منظمة الحلف الأطلسي عبر تدعيم التنسيق العملياتي في مجالات المراقبة و الأمن البحري<sup>2</sup>.

أيضا في إطار التعاون العسكري منظمة الحلف الأطلسي رست يوم 16 أكتوبر 2017 بميناء الجزائر بالمجموعة البحرية الأولى للناتو المسماة SNMG-1 توقف دام أربعة أيام، يتم استقبال وفد من المجموعة البحرية من طرف أركان القادة البحرية الجزائرية، ستتفد كل السفن البحرية الأولى وحدتين عائمتين للقوات الجزائرية تمارين منع البحر بهدف تعزيز التعاون العسكري من خلال تبادل خبرات عبر التطبيق العملياتي في مجالات المراقبة و الأمن البحري و تطوير قدرات العمل المشترك في حالة الأزمة لما يساهم بتعزيز الأمن البحري<sup>3</sup>.

كما استقبل رئيس دائرة الاستعمال و التحضير لأركان الجيش الشعبي للجنة الدائمة لإدارة التعاون العسكري مع منظمة الحلف الأطلسي اللواء الشريف زراد، يوم 20 مارس 2018 بمقر الأمانة التقنية للجنة الدائمة لإدارة التعاون مع منظمة الحلف الأطلسي الأمين العام المساعد للمنطقة المكلف بالشؤون السياسية و سياسة الأمن السيد اليخاندرو الفارو غونزاليس، و تناولت المحادثات حول سبل تعزيز التعاون العسكري بين الجزائر و الحلف الناتو<sup>4</sup>.

---

مناورات البحرية الجزائرية سفن الناتو على موقع

<sup>1</sup> على الساعة 11.24 اليوم: 28.04.2018 <http://echorook.online.com>

مناورات بحرية يشارك فيها الناتو في حوض السواحل الجزائرية على الموقع

<sup>2</sup> على الساعة 11:59 يوم 26.04.2018 س Arbic.news.cn

<sup>1</sup>. مناورات بحرية الجزائر و الناتو، موقع:

[www.alkhabar.com/press/article/127501026.04.2018](http://www.alkhabar.com/press/article/127501026.04.2018) على ساعة 12.59 يوم

<sup>4</sup>. محمد علي بن صالحية، وفود عسكرية أجنبية تزور الجزائر، مجلة الجيش، العدد 657، افريل 2018، ص 18.

## المبحث الثالث: تقييم الحوار الأطلسي-الجزائري

### المطلب الأول: مكاسب من الحوار الأطلسي الجزائري

"ان انضمام الجزائر إلى الحوار المتوسطي للحلف الأطلسي و تقديم مساعدته الكاملة في ترقية تشكيلاتها الأساسية، العسكرية والمدنية على حد تعبير السيد محمد بجاوي، الذي اعتبر التعاون بين الجزائر و حلف الشمال الأطلسي ثري و متنوع<sup>1</sup>"، حيث "أفاد مساعد الأمين العام لمنظمة الحلف الأطلسي للشؤون السياسية و السياسية الأمنية "ألكاندرو الفار غونزاليس" أن للجزائر دور مفتاحي في مواجهة التحديات الإرهابية في إقليم بلدان الساحل و المتوسط، إذ قال المسؤول في تصريحه للصحافة عقب لقاءه وزير الشؤون الخارجية عبد القادر مساهل "يجب علينا أن نفهم و نتعلم كل ما قامت به الجزائر خلال هذه السنوات من أجل استقرار هذه المنطقة"، وأكد الوزير أننا نواجه التحديات انطلاقا من تجربتنا التي نريد تقاسمها مع شركائنا<sup>2</sup>".

فالتعاون بين الحلف الأطلسي و الجزائر في المجال العسكري أعطى زخما كبيرا في تطوير مكافحة الإرهاب، خاصة تبادل الاستخبارات و غسيل الأموال و تفكيك الشبكات الإرهابية.

"لقد جاءت زيارة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لمقر حلف الشمال الأطلسي و استقباله من قبل الأمين العام اللورد روبنتون للتعبير عن التوجهات الإستراتيجية الجيدة للدولة الجزائرية، سمحت لها بإحداث نقلة نوعية في العلاقات الدولية التي كانت مصنفة كمصدر خطر لدول الحلف الأطلسي وعدم استقرار الدول المتوسطية فحملت عدة دلالات من بينها<sup>3</sup>:"

1- انتقال الجزائر من حالة مصدر للتهديد والخطر وعدم الاستقرار السياسي إلى دولة شريكة لحلف الناتو.

---

<sup>1</sup>. مجلة الجيش، نفس المرجع، ص 20.

<sup>2</sup>. الجزائر مفتاح الاستقرار الأمني في الساحل و المتوسط، موقع:

على الساعة: 20.15 يوم: 28.04.2018 [Http://www.elbilad.net/tey/](http://www.elbilad.net/tey/)

<sup>3</sup>. عز الدين قطوش، نفس المرجع، ص، ص 293-294-295.

2- التأكيد على ضرورة تشجيع احترافية الجيش الجزائري و دعم الحلف لبرامج تحديث الجيش الجزائري وعصرنته إلى توسيع نطاق التعاون السياسي و الأمني.

3- خروج الجزائر من العزلة الإقليمية و الدولية التي عاشتها في عشية كاملة ما أدى بالحلف إلى البحث في إمكانية توظيف فضاءات جديدة خاصة في المجال الأمني.

فزيارة الرئيس بوتفليقة تعد مكسبا سياسيا بدرجة أولى مؤشرا على تجاوز الطابع الظرفي، و التي اكتست بعدا استراتيجيا بعد أن عرف الطرف الجزائري أنه يوظف أوراقه تفاوضية.

"فحققت الجزائر مكاسب عدة من خلال الحوار مع الحلف الأطلسي سواء على مستوى العلاقات من خلال تبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين القادة و الخبراء للطرفين و تغيير نظرة الغرب بالنسبة للجزائر لإمكانيتها على المستوى الإقليمي و الدولي، إضافة إلى التقارب الجزائري-الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أما على المستوى العملياتي من خلال مشاركة الجيش الشعبي الوطني والبحري في مختلف النشاطات و المناورات في المتوسط لمكافحة الإرهاب و تعزيز السلم و الأمن الذي مكنها من تطوير و تحديث جيشها و كسب الخبرة العسكرية<sup>1</sup>."

"سيبقى تعاون الجزائر وحلف الشمال الأطلسي محكوم بعدة اعتبارات رغم المستوى الذي استطاعت الوصول إليه في تعاملها مع الحلف سواء على الصعيد الثنائي أو متعدد الأطراف في ظل الهيمنة والسيطرة على قدرات و سياسيات الحلف بما يلائم مصالحها الإستراتيجية، فالتقارب بين الحلف والجزائر في مجال مكافحة الإرهاب سيضعها في موضع الرهانات و التحديات التي تشهدها المنطقة في كل الجهات في محاولة اختراق أمنها القومي، ما يضع الجزائر في موقف حرج خاصة في القضايا المتعلقة بأمنها القومي التي تستلزم عدم التسرع في اتخاذ القرارات المصيرية في السياسة الخارجية<sup>2</sup>."

---

<sup>1</sup> رشيدة رحمان، الجزائر و مكافحة الإرهاب في إطار الحوار المتوسطي للحلف شمال الأطلسي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات

الماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات دبلوماسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، 2014، ص 85.

<sup>2</sup> سعيد بعبط، إستراتيجية النانو الجديدة ستضعه في مواجهة مع الجزائر، موقع:

## المطلب الثاني: أفاق الحوار الأطلسي-الجزائري

"مثلت أحداث 11 سبتمبر منعرجا حاسما لتطوير العلاقات الجزائرية الأمريكية في حربها ضد الإرهاب ما أدى لتمتين التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب إقليميا و دوليا<sup>1</sup>"، "فتقدم الحوار الأطلسي الجزائري قد أنشأ رابط للعلاقات التي أقامها الحلف مع عدد كبير من دول أوروبا الشرقية، فرغم الاختلاف بين الطرفين بدأ الجانب العملي من خلال إشراك القوات العربية في عملية حفظ السلام ومشاركتها في المناورات العسكرية و برامج تكوينية التي قدمها الحلف<sup>2</sup>".

"إن تعميق التعاون الوظيفي بين الجزائر والحلف يمهّد طريق نحو شراكة حقيقية ما يجعل الجزائر شريكا للحلف، و هو تعيين يقدمه الناتو للدول قوية العلاقة معها فيكون تطوير التعاون بين الدول المشاركة و الحلف عبر التخطيط المشترك و التدريبات الرامية إلى القيام بهجمات حفظ السلام والعمليات الإنسانية<sup>3</sup>".

"بالرغم من التطور الذي تشهده العلاقات بين الجزائر و منظمة الحلف الأطلسي إلا أن الأولويات ليست دائما هي ذاتها في الجهتين فكثير ما نشهد سوء التفاهم بين الجانبين كما أن هنالك إشكال آخر يؤكد هذه النظرة السلبية للحلف، من تراجع مسألة الديمقراطية و حقوق الإنسان و الحكم الراشد في الجزائر من مظاهر توتر العلاقات الجزائرية الأطلسية ومطالبة وزارة الدفاع الجزائرية في نوفمبر 2009 قوات الحلف إعطاء توضيحات بشأن تواجد السفينة الإسرائيلية إلى جانب القوات العاملة في غرب المتوسط في إطار عملية "أكتيف انديرفور" المتخصصة في مكافحة الإرهاب<sup>4</sup>".

---

<sup>1</sup>. أمحمد برفوق، التهديدات الأمنية في المنظور الدبلوماسي لجزائري، ص12، موقع:

[www.berkouk-mhand-yalosit.com](http://www.berkouk-mhand-yalosit.com).

<sup>2</sup>. حسين سنطوح، الحوار الأطلسي، سيناريوهات المستقبل، دراسات إستراتيجية، مركز البصيرة للبحوث و الاستثمارات و الخدمات

التعليمية، دار الخلدون لنشر و التوزيع، العدد3، فيفري2007، ص23.

<sup>3</sup>. Stéphane ABRIAL, **le contexte stratégique de L'OTAN à l'horizon 2003**, revue internationale

et stratégique 4 :2010 n°80, p 73.

<sup>4</sup>. عز الدين قطوش، مرجع نفسه، ص301.

رغم أن الحوار الأطلسي الجزائري مر عليه أكثر من (12) سنة إلا أن المستوى الذي وصلت إليه ليرقى إلى مستوى الحوار بين الدول الصديقة و الحليفة لواشنطن منها المغرب، تونس و إسرائيل، فالعلاقة بين الجزائر كانت تخدم الجزائر خاصة السماح لها في إعادة المشهد الاستراتيجي الإقليمي التي كانت غائبة عنه مدة عشرية كاملة و أخرجتها من عزلتها الإقليمية.

كما سمحت هذه العلاقة بين الطرفين لاحترافية الجيش الشعبي في مجال التكوين و تقنيات القتال التي تتناسب مع التحديات الأمنية الجديدة و استجابة للتهديدات و أيضا إنهاء الخطر الغربي المفروض عليه في مجال التسلح، فالجزائر بالنسبة للحلف الأطلسي هي الدولة الأكثر نشاطا في تعاونها مع الحلف في جنوب البحر الأبيض المتوسط، حيث تسعى الجزائر لفتح علاقات بين البلدان الغربية بشكل عام و الولايات المتحدة بشكل خاص و باقي دول الحوار خاصة دول شمال إفريقيا لتكون جسر بينها على الصعيد السياسي.

إن موقع الجزائر الجيو استراتيجي بوصفها دولة مطلة على البحر الأبيض المتوسط و على الصحراء الكبرى الممتدة من موريتانيا إلى دارفور مرورا بمالي و النيجر، يحتم عليها الانخراط بجدية في أحلاف عسكرية و أمنية سواء متعددة الأطراف، ثنائية، إقليمية أو دولية، لتمكنها مستقبلا السيطرة على منطقتها الشاسعة.

فبرغم من التطور الذي شهدته العلاقات الجزائرية الأطلسية إلا أن في بعض الأحيان توجد بعض العقبات تعيق هذا التطور و ترقية الشراكة من سوء تفاهم الجانبين، إن المجال الأمني الذي طغى على العلاقات الجزائرية الأطلسية من خلال بعثات الشراكة في الحوار المتوسطي بتطبيع إسرائيل و لو بصفة غير مباشرة كعضو مشارك و فاعل مع الحلف و إلى تحريك الجانب السياسي الجامد و المتوتر بين الجزائر و إسرائيل عن طريق نظرية الأمن الجماعي\*<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>. \*نظرية الأمن الجماعي: نظام تعتمد فيه الدول حماية حقوقها إذا ما تعرضت لخطر خارجي ليس على وسائلها الدفاعية الخاصة

أو مساعدة حلفائها إنما على أساس التضامن الدولي فهو يقوم على آلية تحكمها المبادئ الثلاثة هي و التسوية السلمية للمنازعات،

خطر استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية و رد الفعل الجماعي ضد الدولة المستخدمة للقوة بطريقة غير شرعية.

أيضاً توجد بعض الأمور العالقة فالحلف يعارض العلاقات الجزائرية مع بعض الدول المصنفة في خانة الدول المارقة ( إيران، كوبا الشمالية، كوبا، سوريا، فنزويلا )<sup>1</sup>، "أيضاً تراجع الديمقراطية وحقوق الإنسان و الحكم الراشد لم تصل للمستوى المطلوب رغم الإصلاحات التي وعد بها بوتفليقة حيث تعتبر من مظاهر التوتر الجزائري الأطلسي.

إن "مطابقة وزارة الدفاع الجزائرية في نوفمبر 2009 قيادة الحلف، و إعطاء توضيحات بشأن انضمام السفينة الإسرائيلية إلى قوات الحلف العاملة في غرب المتوسط في إطار عملية أكتيف انديفور المتخصصة في مكافحة الإرهاب، و الطلب الجزائري يأتي بعد أيام من اعتراض السفينة الإسرائيلية للسفينة الجزائرية التي كانت متوجهة إلى سوريا و أخضعتها للتفتيش ما دفع الجزائر إلى خفض التنسيق مع سفن الناتو إلى أقل مستوى كما هددت الجزائر بأنها سوف توقف تعاونها مع الحلف إذا أوقفت دورياتها البحرية في غرب المتوسط و أي سفينة تجارية جزائرية وأخضعتها لتفتيش"<sup>2</sup>.

شكلت أحداث الربيع العربي سنة 2011 خاصة بعد تدخل الناتو في ليبيا معرجا في تشتت العلاقات الجزائرية الأطلسية و رفض التدخل الأجنبي مهما كان نوعه خاصة أن ما يحدث في ليبيا يجري على مقربة من حدودها، ما جعلها تتخوف من نقل الأوضاع داخل إقليمها و تهديد أمنها القومي التي دفعت الكثير لاسترجاع أمنها و هيبتها على المستوى الإقليمي و الدولي.

و في الأخير نستخلص أن الجزائر و حلف الناتو رغم المشاكل التي تعانيها في الآونة الأخيرة ستبقى عضوا داخل حلف الشمال الأطلسي لأنها في الأخير تخدم المصالح الأمريكية و الأوروبية بالدرجة الأولى كما تعتبر أنها فاعل أساسي له وزنه الإقليمي خاصة 2011.

---

<sup>1</sup>. عز الدين قطوش، مرجع نفسه، ص302.

<sup>1</sup>. يوم: 29.05.2018، الساعة: 12:26. [www.arab-army-com/t15249-topic](http://www.arab-army-com/t15249-topic)

أخذت العلاقات الجزائرية -الأطلسية مسارا جديدا خاصة بعد انفتاح الأمن و بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي لعبت فيه دورا كبيرا في زيادة التفاعل السياسي و العسكري بين الجانبين و الوصول إلى عدة اتفاقات في مختلف الميادين السياسية، العلمية، الأمنية و العسكرية تغيير النظرة الأمريكية حول الجزائر و الاعتماد عليها في مكافحة الإرهاب، أين أخذت فرصة للتقرب من الولايات الأمريكية.

كان عامل الأمن الحاسم في العلاقة بين البلدين هذا ما عبر عنه في تبادل الزيارات ذات المستوى العالي و المناورات العسكرية رغم من التعثرات الأخيرة التي شهدتها العلاقات الأخيرة بعد تدخل الناتو في ليبيا إلا أن الجزائر في نظر الحلف تعتبر مفتاح الاستقرار المنطقة المتوسطية.

خاتمة

## الخاتمة

منذ نشأة حلف الشمال الأطلسي ظل مفهوم التدخل الأطلسي في الأزمات محدد بما نصت عليه المادة الخامسة من ميثاق الحلف، و التي تنص على أن أي هجوم مسلح ضد أي من أعضاء الحلف يعد هجوما على دول الحلف كافة، بما يتيح لها الحق الدفاع على نفسها فالتدخل العسكري في فترة ما قبل انتهاء الحرب الباردة ظل محددا جغرافيا إلا أن التحولات العالمية خلال التسعينات مثل حرب يوغسلافيا و كوسوفو مثل تحديا كبيرا للحلف الأطلسي لتدخله لحل الأزمات و تسويتها بدلا من مراقبتها.

لقد سعى الحلف الأطلسي لانتهاج إستراتيجية جديدة ما بعد انتهاء الحرب الباردة تستجيب و معطيات البيئة العالمية المتغيرة، منها منطقة جنوب المتوسط و الشرق الأوسط فحقيقة إن بعض النجاحات التي حققت في مسار الحوار الأطلسي-المتوسطي فهو محاولة من الحلف للتكيف مع الطبيعة الأمنية الخاصة لهذه المنطقة، و هو يشمل عنصر هام هو سياسة الانفتاح و التعاون مع البلدان الجنوبية و الهدف العام هو المساهمة في الحفاظ على الأمن و استقرارها. إن التحديات الأمنية الجديدة على الحلف فرض عليه إتباع إستراتيجية جديدة من خلال إقامة الشراكة مع الدول الجنوبية المغاربية عملا بمقاربة المفهوم الشامل للأمن، التي تواجه هذه التحديات خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر كما فرضت على دول الحلف التفكير في ترقية التعاون إلى مستوى الشراكة، هو ما تحقق في قمة اسطنبول 2004 كونها فرصة للتشاور و التعاون خاصة في إجراءات الثقة، خاصة محاربة الإرهاب و الأحداث التي واكبت الدول المغاربية بعد الأزمة العربية في 2011 ما يسمى بالربيع العربي، و تدخل حلف شمال في ليبيا الذي غير المنحنى الذي كان يسير فيه في الحوار الأطلسي.

أما بخصوص الحوار الأطلسي الجزائري يعد ايجابيا مقارنة بالدول الأخرى المشاركة في الحوار الأطلسي التي سبقتها في هذه المبادرة، خاصة ما حقته الجزائر في عملية مكافحة الإرهاب لمدة عشرية كاملة كان لها التأثير الايجابي على تعزيز مكانتها على المستوى الإقليمي و الدولي، لاسيما أهمية الموقع الجغرافي و الاستراتيجي للجزائر و تقوية علاقاتها مع الحلف خاصة في الجانب الأمني الذي عزز بعدة الزيارات و المناورات، إلا إن الأحداث الأخيرة التي شهدتها العالم في 2011 غير

العلاقات بين الطرفين، التتديد الجزائري بالتدخل الأجنبي في ليبيا هذا ما يتمشى مع سياساتها الخارجية، مع هذا تبقى الجزائر أكثر دول الجنوب المتوسط تعاملًا مع الحلف الأطلسي.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع:

### \*المراجع باللغة العربية

#### اولا-الكتب

- 1- أبو خير احمد سيد مصطفى, النظريات العامة في الأحلاف و التكتلات العسكرية طبقا القواعد القانون الدولي العام, ط1, مركز الدراسات الوحدة العربية, بيروت, 2011.
- 2- أبو هيف صادق, القانون الدولي العام, ط9, الإسكندرية, مصر, 1971.
- 3- أبو يونس ماهر عبد المنعم, استخدام القوة في فرض الشرعية الدولية, الإسكندرية, مصر, لطباعة و النشر و التوزيع, 2004.
- 4- باسل يوسف باسل, سيادة الدول في ضوء الحماية الدولية لحقوق الإنسان, مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية, أبو ظبي, 2005.
- 5- بوقرة حسين, التكامل في العلاقات الدولية, جامعة الجزائر, مخبر البحوث و الدراسات في العلاقات الدولية, 2008.
- 6- بدوي محمد طه, مدخل إلى العلاقات الدولية, دار النهضة العربية لطباعة, بيروت, 1972.
- 7- بن عنتر عبد النور, البعد المتوسطي للأمن الجزائري, الجزائر, أوربا, الحلف الأطلسي, المكتبة العصرية لطباعة و النشر و التوزيع, الجزائر, 2005.
- 8- بوعامة زهير, امن القضايا الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة, ط1, دار الوسام العربي لنشر و التوزيع, الجزائر, 2011.

- 9- حشيش عبد السلام, وأبو محمد سليمان, دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية: دراسة حالة إقليم دارفور 2003-2011, ط1, مركز العربي لدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية, ألمانيا, 2008.
- 10- جاد عماد, الحلف الأطلسي مهام جديدة في بيئة أمنية المغيرة, مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية, القاهرة, 2010.
- 11- سمير أمين و آخرون, العولمة و النظام الدولي الجديد, مركز الدراسات الوحدة العربية سلسلة عين مستقبل العربي, بيروت, 2004.
- 12- سيف مصطفى علوي, إستراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي, ط1, مركز الإمارات لدراسات و البحوث الإستراتيجية, سنة 2008.
- 13- شبلي محمد, المنهجية في التحليل السياسي, الجزائر, د.د.ن, 1997.
- 14- شبيبي لخميسي, الأمن الدولي و العلاقات الدولية بين منظمة حلف شمال الأطلسي و الدول العربية-فترة ما بعد الحرب الباردة (1999-2008), ط1, الجيزة: المكتبة المصرية للنشر و التوزيع, 2010.
- 15- شعيب نبيل, حلف شمال الأطلسي و استهداف العالم الإسلامي, ماي 2009.
- 16- شهود ماجدة محمد, القضايا العالمية المعاصرة, ط2, مكتبة دار الكتاب, دمشق, 1989.
- 17- شعبان عبد الحسين, الشعب يريد... تأملات فكرية في الربيع العربي, ط1, الأطلسي لنشر و الترجمة و الإنتاج الثقافي, لبنان, سبتمبر, 2011.
- 18- شيخ عبد الله, مشروعية العقوبات الدولية, دار المؤسسة العربية لدراسات النشر و التوزيع, بيروت, لبنان.

19\_عدنان السيد حسين,القضايا الدولية لتوزيع الأطلسي,ط2,مجلة المؤسسة الجامعية لدراسات و النشر والتوزيع,بيروت,2009.

20-عطية توفيق محمد, توسيع شمال الأطلسي,الدوافع, المواقف,التكتلات, الهيئة العامة لاستعمالات, القاهرة, 1988.

21- فهمي محمد عبد القادر, التفكير السياسي و الاستراتيجي في الولايات المتحدة الأمريكية الدراسة في الأفكار و الصحافة و الوسائل البناء الإمبراطوري, ط1, دار نشر و التوزيع, عمان, دمشق, 2009.

22- قطوش عز الدين, الناتو و الجزائر من العدالة إلى شراكة,دار الكتاب, درارية, الجزائر, 2005.

23- قاسم مسعد عبد الرحمان, تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي, دار الجامعة لنشر الإسكندرية,2003.

24- كشك اشرف محمد عبد الحميد, تطور الأمني الإقليمي الخليجي منذ عام 2003 إستراتيجية حلف الناتو, ط1, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, جانفي, 2003.

25- كامل ثامر الحزرجي, العلاقات السياسية الدولية و إستراتيجية إدارة الأزمات, ط1, دار مجد لاوي لنشر التوزيع, الأردن, 2005.

26-كاظم هاشم نعمة, حلف الأطلسي, منشورات أكاديمية الدراسات العليا, طرابلس,2003, ص291

27- مصباح عامر, الاتجاهات النظرية في التحليل الدولية, ط5, ديوان المطبوعات الجامعية, 2002

- 28-مديش العبودي محسن حسامي ظاهر, توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة, ط1, دار النشر جنان لنشر و التوزيع, عمان, 2012.
- 29- مكلمار روبرت, الترجمة محمد حسين يونس, ما بعد الحرب الباردة, دار الشروق للنشر و التوزيع, الأردن, 1991.
- 30- المشاط عبد المنعم, هيكل النظامي الجديد, مركز البحوث و الدراسات السياسية, القاهرة, سنة 1994.
- 31-المخامدي عبد القادر, من الحرب إلى حروب الهيمنة, ديوان المطبوعات الجامعية, 2014.
- 32- نزار إسماعيل الحياي, دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة, ط1, مركز الإمارات لدراسات و البحوث الأكاديمية, أبو ظبي, 2013.
- 33- الأمم المتحدة دولية نوع السلاح إدارة الشؤون نزع السلاح, المجلد 29, نيويورك, 2004.
- 34- ريجي مصطفى عليان, غنيم عثمان محمد, مناهج و أساليب البحث العلمي: النظرية و التطبيق, دار الصفاء للنشر و التوزيع, عمان, 2000.
- 35- ناظم عبد الواحد الجسور, تأثير الخلافات الأمريكية الأوروبية على قضايا الأمة العربية, حقبة ما بعد الحرب الباردة, بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية, 2007.
- 36- وليد محمد عبد الرحيم, إرهاب الدولة, كتاب فكر, أعمال ندوة بيروت, 2010.

## ثانيا - المجالات و الدوريات:

- 1-- إسماعيل عبد الكريم, التدخل العسكري للحلف الشمال الأطلسي في الوطن العربي, مجلة دفاتير السياسية والقانون, العدد12, جانفي, 2015.
- 2- احمد إبراهيم خليل,الدفاع المشترك الخليجي:محدودية التعاون,مجلة السياسية الدولية,العدد172,القاهرة,2008.
- 3- بهلول نسيم, مركز ثقل التوجيه العسكري و مراقبة الحدود من مدخلي نظم المعلوماتية الجغرافية العلمية, مجلة الدفاتر السياسية و القانون, العدد16, جانفي, 2017.
- 4- بن صالحية محمد علي, وفود عسكرية أجنبية تزور الجزائر, مجلة الجيش, العدد657, افريل 2008 .
- 5- بوسعدية رؤوف, دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية, مجلة الباحث لدراسات الأكاديمية, العدد9, جوان2016.
- 6-بارديو جيمس و كريستو فريث, عمليات الناتو المنظورة, مجلة حلف الناتو, عدد الربيع, سنة 2008.
- 7- بوطيلة عاشور, دول المغرب العربي و الحوار المتوسطي لمنظمة حلف شمال الأطلسي الحدودي و التطلعات استراتيجية, الحوار المتوسطي لمنظمة الحلف الأطلسي, مجلة دراسات الدفاعية, المعهد العسكري للوثائق و التقويم و الاستقبالية, عدد خاص, 2014.
- 8-بوبراس وفاء, الإستراتيجية الأمنية للحلف شمال الأطلسي لاحتواء الرهانات الأمنية الجديدة في المنطقة,المجلة الجزائرية للأمن و التنمية, العدد 13, جويلية 2018, ص 240.

- 9- حافظ طالب حسين, الأدوار الجديدة للحلف بعد انتهاء الحرب الباردة, **مجلة السياسية**, العدد 40, جامعة بغداد, 2000.
- 10- حسون محمد, إستراتيجية حلف الناتو الشرق الأوسطية بعد انتهاء الحرب الباردة, **مجلة جامعة دمشق العلوم الاقتصادية و القانونية**, المجلد 24, العدد 1, سنة 2008.
- 11- حدرياش لوهاب, تدخل حلف الناتو العسكري في ليبيا و انعكاساته على الأمن الوطني الجزائري, **مجلة أبحاث القانونية و سياسية**, العدد الرابع, نوفمبر 2017.
- 12- حافظ عبد العظيم, التطورات السياسية في ليبيا على اثر ثورة 17 مارس 2011 (رؤية سياسية تحليلية), **مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية**, العدد 38, جامعة النهرين
- 13- جذور محمد جبار, دور عمليات حفظ السلام الدولية في تسوية النزاعات المسلحة, **مجلة دراسة الكوفة**, العدد 38, سنة 2015.
- 14- ذيابات خير سالم, دور الناتو في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا 1999-2013, **مجلة دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية**, المجلد 43, العدد 8, 2016.
- 15- زرقونة صالح سالم, الناتو في مرحلتين, عدد 129, افريل, 1997.
- 16- سعادي بوسالم, المناورات البحرية الجزائرية الأمريكية, **مجلة الجيش**, عدد 544, مدرسة الاتصال و الإعلام و التوجيه, الجزائر, ماي 2001.
- 17- سنطوح حسين, الحوار الأطلسي, سيناريوهات المستقبل, دراسة إستراتيجية مركز البصيرة للبحوث و الاستثمارات و الخدمات التعليمية, دار النشر و التوزيع, العدد 3, فيفري 2007.

- 18- شرقي محمود, التوجهات الجديدة للحلف الأطلسي اتجاه المغرب العربي, مجلة العلوم القانونية و السياسية, عدد 8, جانفي 2014.
- 19- العليي بسام, الأحلاف العسكرية و التجارب الحديثة, مجلة الدفاع العربي, بيروت لبنان, سبتمبر, 2000.
- 20- علالي حكيمة, الجزائر و الرهانات الأمنية في المتوسط, مجلة للأمن و التنمية, العدد 02, سنة 2002.
- 21- العروسي محمد عصام, الحراك السياسي العربي هل هو بداية للعقد الاجتماعي, مجلة المستعمل العربي, العدد 393, نوفمبر 2011.
- 20- عياد محمد سمير, التوجهات الجديدة للحلف الأطلسي اتجاه دول المغرب العربي, مجلة العلوم القانونية و السياسية, عدد 08, جانفي 2014.
- 21- خير الدين العايب, البعد الأمني في السياسة الأمريكية المتوسطية, مجلة الشؤون الشرق الأوسط, العدد 15, افريل 2014
- 21- كشك اشرف محمد, إسرائيل و الناتو: من التعاون إلى الشراكة, مجلة السياسة الدولية, العدد 158, القاهرة, 2007
- 22- فني كنزة, الأمن التعاوني للحلف الأطلسي في الشرق الأوسط, مقاربة للواقع و رسم الأفاق, مجلة البحوث في الحقوق و العلوم السياسية, المجلد 03, العدد 02.
- 23- قلي احمد, حلف الأطلسي من الدفاع الجماعي إلى دفاع الشامل, المجلة التعددية.
- 24- قط سمير, الشراكة الأطلسية-المغربية في إطار الحوار المتوسطي للحلف, المجلة الجزائرية لسياسات العامة, العدد 08, اكتوبر, 2015.

25- كويل عبد الفتاح، التعاون بين الجزائر الحلف الناتو، تقسيم أفاق من الحوار إلى الشراكة، مجلة الجيش، عدد 505، 2005.

### ثالثا - المواد غير المنشورة:

1- أحسامي سلمى، أزمة الكوسوفو و موقف الأمم المتحدة، أزمة الكوسوفو و موقف الأمم المتحدة منها 1990، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015.

2- باسط سميرة، الإستراتيجية الجزائرية لمكافحة الإرهاب 1999-2014، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص الإستراتيجية و الأمن، جامعة الجزائر، الجزائر، 2014.

3- بوزيان أمين، بكرو مرزوق، التدخل العسكري لحماية الحقوق الإنسان "ليبيا نموذجا"، مذكرة مقدمة نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية: تخصص دراسات مغربية، جامعة د- مولاي طاهر، سعيدة، الجزائر، 2016.

4- تيباني وهيبة، الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي، دراسة حالة ظاهرة الإرهاب، مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة مولود معمري، تبزي وزو، الجزائر، سنة 2014.

5- حمزاوي جوييدة، التصور الأمني نحو بنية أمنية شاملة و هوية إستراتيجية في المتوسط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص دراسات مغربية و متوسطة في التعاون الدولي، جامعة لخضر باتنة، الجزائر، 2010.

6 - حواس زهيرة، الحوارات الأمنية في المتوسط :احتواء ام في اطار الهندسة اقليمية؟-دراسة حوار المتوسطي-الأطلسي- مذكرة مقدمة لنيل مقدمة لنيل شهادة

الماجستير في العلاقات الدولية تخصص دراسات مغربية و متوسطية في تعاون و الأمن،  
جامعة باتنة، الجزائر، 2010 .

7- رحمان رشيدة، الجزائر مكافحة الإرهاب في إطار الحوار المتوسطي للحلف شمال  
الأطلسي، مذكرة مقدمة نيل شهادة في العلوم السياسية، المدرسة العليا لعلوم السياسية،  
الجزائر، 2014.

8- زردومي علاء الدين، التدخل الأجنبي في دوره في إسقاط نظام القذافي، مذكرة  
مقدمة نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص: دراسات مغربية، جامعة محمد  
خيزر بسكرة، الجزائر، 2012.

9- زاوي رابح، بناء المبادرات الأمنية في البحر الأبيض المتوسط بين ثلاثية الأمن،  
القوة، السلم القوى، دراسة حالة الحوار الأطلسي المتوسطي، تخصص دراسات مغربية  
و متوسطية في التعاون و الأمن، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر، 2013.

10- سعادة إبراهيم، الجزائر و الأمن الإقليمي، رسالة نيل الماستر في القانون الدولي و  
العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر.

11- سعودي وعمر، إستراتيجية حلف الناتو في منطقة الشرق الأوسط، مذكرة استكمال  
متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات شرق أوسطية، جامعة  
مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2015.

12- شيخ الشيوخ زهرة، العقيدة الإستراتيجية لحلف شمال الأطلسي بعد الحرب  
الباردة(1991-2008)، مذكرة نيل شهادة ماجستير فرع علاقات دولية. تخصص  
دبلوماسية وتعاون دولي، جامعة دالي براهيم، الجزائر، 2011.

13- شخّاب عبد الحق، الحوار المتوسطي في ظل تحول الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في شعبة العلوم السياسية تخصص: دراسات مغربية، دامة مولاي طاهر-سعيدة-الجزائر، 2015.

14- شاكري قودير، التحديات المتوسطية للأمن القومي لدول المنطقة المغربية 2001-2011، رسالة مقدمة لشهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص دراسات مغربية، جامعة الجزائر 3، سنة 2014

15- العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، مذكرة مقدمة نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة الحاج لحضر، باتنة، الجزائر، 2010.

16- العلمي حفيظة، الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات دولية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2014.

17- كحايلى سفيان، دور حلف الناتو في استقرار منطقة البلقان كوسوفو نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2016.

18- كفاح نادية، الإستراتيجية الأمريكية اتجاه غرب إفريقيا بعد الحرب الباردة، مذكرة استكمال متطلبات شهادة ماستر في العلوم السياسية، قسم دراسات العسكرية، الجزائر، 2013.

19- كرميش عمر، الحوار المتوسطي لناتو، مذكرة استكمال متطلبات شهادة الماستر الأكاديمية للعلوم السياسية، تخصص دراسات إستراتيجية و الدولية، المدرسة العليا للعلوم السياسية، الجزائر، سنة.

20- مزياني مصطفى أمين, الجزائر و التعاون الأمني في غرب المتوسط (1999-2007) مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية, جامعة الجزائر , 2014.

## رابعاً - مواقع الانترنت:

1- اجتماع لمجموعة العمل من المغرب و الناتو, على موقع:

<http://www.diplomatie.ma/arab/>

2- بن عنتر عبد النور, المواقف الدولية من الثورة الليبية, مركز الجزيرة لدراسات, 6 افريل 2011, على موقع:

<http://studus.aljazeera.net/ar/report/2011/201172232668754.htm>.

3- بن عنتر عبد النور, الحلف الأطلسي و الدول المغاربية, توازنات الجديدة, تقارير مركز الجزيرة لدراسات, أكتوبر, 2001.

4- بن عنتر عبد النور, حلف الناتو, المغرب العربي و أوروبا, مركز الأبحاث

حول الاقتصاد التطبيقي لتنمية في الجزائر, موقع:

<http://www.bcltechnoloies.com/all.pdf>

5- بورية فتيحة, الجزائر إلى تحديث جيشها يدعم من الحلف الأطلسي, على موقع:

<http://www.alsiyadh.com/120197>

6- برقوق امحمد, التحديات الأمنية في المنظور الدبلوماسي, على موقع:

[www.berkouk-mhand.yslosit.com](http://www.berkouk-mhand.yslosit.com)

7- بجاوي السيد, الجزائر شريك أساسي للحلف الناتو.

<http://www.mse.dz/ms.ar/strces.php?stop=05/09/008191>

8- بعبط سعيد, لإستراتيجية الجديدة ستضيفه في مواجهة مع الجزائر, موقع:

[www.wakteldjair.com](http://www.wakteldjair.com)

7- تدخل حلف الأطلسي في ليبيا, موقع:

<http://www.google.dz/search>

8- حملاوي فيصل, رئيس اللجنة العسكرية بالحلف الأطلسي يزور الجزائر, على موقع:

<http://www.djazairress.com/abilad/1745>

9- الحرماوي محمد, مسؤولية الحماية: تقييم الناتو العسكري في ليبيا, على موقع:

[www.m-ahwar.org/s.asp?375376](http://www.m-ahwar.org/s.asp?375376)

10- الجزائر مفتاح الاستقرار الأمني في الساحل و المتوسط, على موقع:

<http://www.elbilad.net/tey>

11- كشك اشرف محمد, حلف الناتو من الشراكة الجديدة إلى التدخل في الأزمات

العربية, على موقع:

<http://www.siyssa.org.eg/news/1502.aspx>

12- عرفة بن الودس عادل, "إستراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه المغرب العربي,

موقع:

<http://qawin.net/index.php?option=com>

13- مناورات بين البحرية الجزائرية و سفن الناتو, موقع:

<http://www.evhrook.online.com>

14- مناورات بحرية يشارك فيها الجزائر في عرض السواحل الجزائرية, على موقع:

.Arabic.News.CN

15- مناورات البحرية الجزائرية و الناتو, على موقع:

[www.alkhaber.com/presess/article/127510](http://www.alkhaber.com/presess/article/127510)

16- المصاورة احمد, منجزات الحوار الأطلسي, وجهة نظر من منطقة المتوسط, مركز  
الرأية للدراسات, 2011, على موقع:

<http://www.abracenter.com/index.php?option=com>

17- مسلم بابا علي, علاقات التعاون بين الجزائر و حلف الأطلسي و الأبعاد و  
الرهانات. <https://arabsfordemocracy.org> الموقع:

18- هيكل تنظيمي للحلف الناتو زيارة, موقع:

<http://www.google.com/search>

19- هل يمكن حل الأزمة أفغانستان بدون الناتو, موقع:

<http://www.sa.com.fr/ar/89069>

20- وليام فان, دور الناتو في أفغانستان و مستقبل التعاون الأطلسي, موقع:

[www.alarabnew.com/alshaab/2006/20-01-2005/t4.htm](http://www.alarabnew.com/alshaab/2006/20-01-2005/t4.htm)

21-الولايات المتحدة تمنع تونس وضع حليف رئيسي خارج الناتو, موقع:

<http://arabic.rt.com>

22- نسيمه اشرف محمد, أميرة البربري, الحوار المتوسطي في إطار مفهوم الاشتراكي الجديد لحلف الأطلسي, على موقع:

<http://digitaf.ahram.org/articles.appx8serial=7805>

23- الناتو ارث الماضي و أهداف الحاضر ة النظر للمستقبل, جريدة الأنباء, الخميس 16 أكتوبر, على الموقع:

[www.alanba.com](http://www.alanba.com) reports<-exclusive

24- التعاون الأمني في منطقة البحر المتوسط و الشرق الأوسط الموسع, على موقع:

[www.otan.nato.int](http://www.otan.nato.int)

52- . [www.moqatel.com/openshare/bothoth/monzmat/nato/sec](http://www.moqatel.com/openshare/bothoth/monzmat/nato/sec)

62- . [www.algerian-embssay.be/otan/otan-index.htm](http://www.algerian-embssay.be/otan/otan-index.htm)

72- <http://www.google.dz/search?q>

## - المراجع باللغة الفرنسية:

### 1- الكتب:

1- **Le dialogue in OTAN. Les gains méditerranéens Algérie**

Printemps-été, v48.2000.

2- **Colonel ramadhan (A) l'approche sur les attentes algériennes relatives à la coopération militaire avec l'OTAN, en coopération entre l'Algérie et l'OTAN : évolution et perspectives,**  
Alger, Nov., 2005.

3- **David RYROIDS, the origins of the war in Europe** –  
press, 1994. **international perspectives**, Yale universities

4- **HEIVEG, vers un model de sécurité** U4- **PETERSENS NIE**  
**XXI siècle. OTAN** novembre, décembre1997, **européenne pour le**  
vol 35, BRUXELLE.

6- **Stéphane ABRIAL, le contexte stratégique de L'OTAN à**  
**l'horizon 2003**, revue internationale et stratégique 4: n°80.2010.

7- **SAIDY Brahim, l'OTAN et le Maghreb**, 5, 7rue de l'école  
polytechnique: 75005 Paris. L'harmattan, 2014.

Rocio mendiez Alemand 'méditerranéenne L'OTAN est –elle la –8  
**solution?** 'bourse de recherche individuelle de l'Otan et de conseil du  
Bruxelles,1998–2000 partenariat euro–atlantique,

## ب- المواد غير المنشورة باللغة الأجنبية:

assin bdialogue avec les pays du le 'OTAN et IAAbd Ismail, 1–  
des nouvelle dynamique ,de la méditerranée. Thèse de doctorat  
paix de droits de l'homme 'université,relations internationales  
MOHEMED 1<sup>er</sup> , faculté des sciences économiques et sociales,  
2008. Maroc,

## ج- مواقع الانترنت بالأجنبية:

terrorisme en mer: l'OTAN, ambitionne e1– AOUDIA, lutte contre l  
et reformant la coopération avec l'Algérie:  
[www.elmodjahid.com/fr/actuabfs/84522](http://www.elmodjahid.com/fr/actuabfs/84522).

2– KARIM, Visite de diplomatie publique d'une délégation  
algérienne au siège de l'OTAN à Bruxelles, le 3 mars 2015.  
<http://algerian-embassy.be/diplomatie-publique>.

3- Faycal OUKACHI, les exigences de l'Algérie : [www.algeria-wwatch.org/fr/mil/otan/exigence.htm](http://www.algeria-wwatch.org/fr/mil/otan/exigence.htm).

Algérie, lutte l' quand l'OTAN écoute MZALLA, 4- NORDINE  
.6<http://www.nato.int/cpc/nathq/topies.77646> contre le terrorisme :

mme zoom. ace and Security progra5- The Nato secumce for pe

<http://algerian-embassy.be/dialogue-politique> 6-Dialogue politique: coopération Algérie-OTAN:

PRAGUE Summit Declaration, **Issued by the Heads of State 7- and Government participating in the meeting of the Nord Atlantic Council, Prague (CZECH Republic), 21 Novembre 2002.**  
<http://www.nato.int/med-dial/upgrading.htm>

8- YAHIA Zohir,"the Maghreb states and the United after 9/11

q problematic relationship"

<http://www.menavision2010.org/dokument/tp3-studie>

9-[www.nato.int/med-dial-fr](http://www.nato.int/med-dial-fr)

الفهرس

المقدمة.....1-12.

**1. الفصل الأول: إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي**

**1- المبحث الأول: الامتداد التاريخي لحلف شمال الأطلسي.**

- المقدمة:.....13.
- المطلب الأول: جذور و نشأة لحلف شمال الأطلسي.....14-18.
- المطلب الثاني: مبادئ و أهداف الحلف.....19-28.
- المطلب الثالث: ميثاق الحلف و أجهزته.....29-35.

**2- المبحث الثاني إستراتيجية حلف شمال الأطلسي بعد نهاية الحرب الباردة.**

- المطلب الأول: حلف شمال الأطلسي في ظل الحرب الباردة.....36-41.
- المطلب الثاني: حلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة.....42-51.
- المطلب الثالث: إشكالية استمرار الحلف بعد الحرب الباردة.....52-55.

**3- المبحث الثالث حلف شمال الأطلسي بعد إحداث 11 سبتمبر 2001.**

- المطلب الأول: ادوار الحلف شمال الأطلسي بعد 2001.....56-63.
- المطلب الثاني:تأثير أحداث 11 سبتمبر على حلف شمال الأطلسي.....64-74.
- الخاتمة:.....75.

## II. الفصل الثاني: مبادرة الحوار الأطلسي المتوسطي.

### 1- المبحث الأول: خلفيات الحوار الأطلسي المتوسطي.

- المقدمة:.....76.
- المطلب الأول: دوافع الحوار المتوسطي.....77-80.
- المطلب الثاني: مضمون الحوار المتوسطي.....71-88.
- المطلب الثالث: أهداف الحوار المتوسطي.....89-93.

### 2- المبحث الثاني: تقييم الحوار الأطلسي المتوسطي.

- المطلب الأول: مبادئ الحوار المتوسطي.....94-96.
- المطلب الثاني: تقييم الحوار المتوسطي.....97-99.

### 3- المبحث الثالث: الإستراتيجية الأطلسية في ليبيا.

- المطلب الأول: خلفيات و مسار الأزمة الليبية.....100-105.
- المطلب الثاني: تدخل الحلف الأطلسي في ليبيا.....106-114.
- الخاتمة:.....115.

## III. الفصل الثالث: الجزائر في إطار الحوار الأطلسي المتوسطي

### 1- المبحث الأول: الجزائر ضمن الدائرة الأطلسية.

- المقدمة:.....116.
- المطلب الأول: أهمية الموقع الجزائري بالنسبة لمنظمة الحلف.....117-120.
- المطلب الثاني: دوافع الجزائر لانضمام إلى الحلف.....121-124.

- المطلب الثالث: دوافع الحلف الأطلسي بضم الجزائر.....125-128.

## 2- المبحث الثاني: مسار التعاون الأطلسي-الجزائري.

- المطلب الأول: الأبعاد السياسية لتعاون الأطلسي-الجزائري.....129-133.

- المطلب الثاني: الأبعاد الأمنية لتعاون الأطلسي-الجزائري.....134-137.

- المطلب الثالث: المناورات العسكرية الأطلسية- الجزائرية.....138-142.

## 3- المبحث الثالث: أفاق الحوار الأطلسي -الجزائري.

- المطلب الأول: مكاسب من الحوار الأطلسي- الجزائري.....143-145.

- المطلب الثاني: تقييم الحوار الأطلسي-الجزائري.....146-149.

- الخاتمة:.....150.

الخاتمة.....151-152.

قائمة المراجع.....153-175.

الفهرس.....17-179.

## الملخص:

- بعد انتهاء الحرب الباردة و زوال حلف وارسو تصاعدت التكهّنات بانتهاء حلف الناتو, إلا أن الواقع الدولي الجديد بتفرد الولايات المتحدة بزعامة العالم و بروز تهديدات أمنية أعطى ذلك للحلف مبررا لبقائه خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 و تفجير النزاعات الداخلية. فانصب اهتمام الأطلسي بالتركيز الاستراتيجي على حوض الأبيض المتوسط, على أساس الحوار و الشراكة مع دول جنوب المتوسط الدول المغاربية تونس, المغرب, موريطانيا و الجزائر باستثناء ليبيا, لإقامة إستراتيجية لمكافحة الإرهاب في المنطقة و وضع الثقة بين الجانبين, لعبت الجزائر دورا مهما في مسالة مكافحة الإرهاب طيلة عشرية كاملة, ما أهلها إلى تطوير علاقاتها مع الحلف الأطلسي خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر, التي استغلته الجزائر في سياساتها الخارجية أين أرجعها الحلف مرجعا يستفيد منه في مكافحة الإرهاب في المنطقة و تسوية النزاعات.

## **Résumé:**

- Après la fin de la guerre froide et la disparition du Pacte de Varsovie ont escaladé la spéculation il a donné fin à l'OTAN, sauf que la réalité internationale par la direction des États-Unis a conduit le monde et l'émergence de menaces de sécurité, ce qui a permis de justifier notamment sa survie après les événements du 11 Septembre 2001 et le bombardement des conflits internes. L'attention de l'orientation stratégique de l'OTAN sur le bassin méditerranéen sur la base du dialogue et de partenariat avec les pays méditerranéens du sud, les pays du Maghreb, la Tunisie, le Maroc, la Mauritanie et de l'Algérie, à l'exception de la Libye pour établir une stratégie de lutte contre le terrorisme dans la région et le développement de la confiance entre les deux parties, l'Algérie a joué un rôle important dans la lutte contre le terrorisme dans toute la région . Ce qui lui a permis de développer ses relations avec l'OTAN, notamment après les événements du 11 septembre, utilisés par l'Algérie dans sa politique étrangère, où l'alliance a fait référence à la lutte contre le terrorisme dans la région et au règlement des litiges.